وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 ''ابو القاسم سعد الله''

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

الحياة الفكرية و الثقافية في الجزائر (1962-1972)
من خلال جريدة المجاهد الاسبوعي الجزائرية

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

جيلالي طرشي **مصطفى نويصر**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة
أ.د مولود عويمر	رئيسا
أ.د. مصطفى نويصر	مشرفا و مقررا
د.فريد حاجي	عضوا مناقشا
د.محمد قدور	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2016- 2017

الإهداء

إلى أمي وأبي الكريمين امد الله في عمريهما وبارك فيهما.

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى زوجتي شريكة دربي.

إلى فلذات كبدي عبد الجليل، احمد ياسين، عبد العزيز، عبد الهادي وعبد المومن.

إلى كل زملائي في الدراسة و زملائي في التدريس.

إلى كل شهداء الجزائر، وكل مجاهديها الأوفياء، والى كل خدامها بصدق في كل زمان وكل مكان.

إلى كل شهداء فلسطين والى مقاومتها الباسلة ولاسيما في غزة العزة و الصمود والتحدي.

شكر وتقدير وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي بفضله

ورعايته وفقني لإنجاز هذه الدراسة المتواضعة واسأله المزيد

من التوفيق.

ولأنه من لم يشكر للناس لم يشكر لله، فاني أتقدم بأسمى

واصدق معاني الشكر والتقدير والعرفان إلى المشرف الأستاذ

الدكتور مصطفى نويصر الذي رافقني في انجاز هذا العمل

بملاحظاته وتوجيهاته ومساعداته لي.

قائمة المختصرات

- ع : العدد
- ع خ : عدد خاص
- ج : الجزء
- ط : الطبعة
- م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....05
مقدمة.....09
الفصل الأول: جريدة المجاهد النشأة و التطور 18
المبحث 01 : ظروف نشأتها و أهدافها.....20
1- ظروف نشأتها.....20
2- الأهداف.....21
3- النشأة.....22
المبحث 02 : وصف الجريدة و تطورها.....27
1- التسمية.....27
2- الشكل.....28
3- الشعار.....30
4- تطورها.....30
المبحث 03 : الجريدة بعد الاستقلال.....36
1- العودة إلى ارض الوطن 36
2- الخط الفكري و السياسي للجريدة.....37
المبحث 04: وصف الجريدة وتطورها بعد الاستقلال 40
1- الشكل.....40
2- المضمون.....43
المبحث 05 : مسيرو الجريدة و محرروها.....45
1- المدراء 45
2- رؤساء التحرير.....49
3- المحررون و الكتاب.....51

الفصل الثاني : كبرى القضايا في الجريدة – التعريب و التعليم.....63

المبحث 01 : مفهوم التعريب ودواعيه.....65
1: المفهوم.....65
2:الدواعي.....68
أ: دواعي التعريب في رأي كتاب الجريدة.....68
ب: دواعي التعريب في التقارير التي نشرتها الجريدة 72
المبحث 02: التعريب بين انصاره وخصومه 75
1- مبررات و حجج انصار التعريب.....75
- العربية لغة القومية و الشخصية و الهوية.....75
- التعريب استكمال للسيادة الوطنية.....80
- العربية لغة علم وحضارة.....83
- العربية رصيد صمود و مقاومة.....89
2-الرد على خصوم العروبة و التعريب.....92
- الرد على اتهام اللغة العربية بأنها متخلفة.....92
- الرد على دعاة العامية.....99
- الرد على دعاة التريث.....101
- الرد على القائلين بصعوبة اللغة العربية.....105

المبحث 03: التعليم 1962-1972.....108
- التأطير 110
- تعريب التعليم.....113
- الاختيارات الكبرى للتعليم.....114
- معيقات التعريب.....116

الفصل الثالث: المجاهد و البعد القومي العربي.....118

المبحث 01: مفهوم الوحدة القومية.....121

المبحث02: عوامل الوحدة القومية.....124

المبحث 03: عوامل التفرقة 130

المبحث04: طريق الوحدة.....131

المبحث 05: الدفاع عن عروبة الجزائر.....134

الفصل الرابع: المؤسسات الثقافية و الفنية في الجريدة 141

المبحث 01: المكتبات و المخطوطات 144

1-**المكتبة الوطنية**.....144

- نشأتها 144
- المكتبة الوطنية بعد الاستقلال.....145
- اقسامها 146

2- **المكتبة الجامعية (مكتبة جامعة الجزائر)**.....148

- نشأتها.....148
- حرقها.....149
- المكتبة الجامعية بعد الاستقلال.....150

3- **المخطوطات** 151

- المخطوطات في الجزائر.....151
- اهميتها.....153

المبحث 02 : الاذاعة و التلفزيون.....154

- نشأة الإذاعة و التلفزيون.....154
- تأسيس الاذاعة الجزائرية السرية.....155
- دورها خلال الثورة.....156
- تأميم الاذاعة و التلفزيون 1962 157

- دورها بعد الاستقلال 157

المبحث 03 : المسرح 160

- نشأة المسرح الجزائري وتطوره حتى الاستقلال.....160
- مرحلة بعد الاستقلال 1962 – 1972 164

- دور المسرح في المجتمع.....164
- خلال الثورة.....164
- بعد الاستقلال 165

المبحث 04 : السينما.....169

- نشأتها.....169
- تطورها بعد الاستقلال 1962.....170

المبحث 05: الرسم.....177

- نشأته.....177
- نشاطه.....178

الخاتمة 180

الملاحق.....184

قائمة المصادر و المراجع 204

مقدمة

مقدمة

تتعدد مصادر كتابة التاريخ، وخاصة الفترة المعاصرة، و تعتبر الصحافة احد هذه المصادر، فهي سجل يومي لتطور دينامكية المجتمعات بحكم متابعتها اليومية للأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية. والدول التي شهدت تأخر ظهور الصحافة وعدم تطورها تفتقد لمصدر هام لمعرفة تفاصيل من تاريخها ،فالصحافة اصبحت من الوسائل المعتمدة في دراسة التاريخ ولاسيما المعاصر وخاصة في الفترة الراهنة وذلك لتطور قنوات وتكنولوجيا الاعلام والاتصال وقدرتها على تسجيل ما يجري من احداث على المستوى المحلي والعالمي بشكل يساير الحدث وعلى مدار الساعة .يقول بول جونسون وقد مارس الصحافة وانتقل الى التأريخ :"هدف الصحافة والتأريخ هو نفسه . فكلاهما ينقلان للقارئ المعرفة والمعلومات ومحاولة شرح الأحداث...لا يمكن القول أين ينتهي عمل المؤرخ وأين يبدأ عمل الصحفي". فالصحفي يؤرخ للحظة والمؤرخ للحقبة .

إن الاعلام والتاريخ مرتبطان ببعضهما بعلاقة تبادلية و تفاعلية تكاملية يكمل أحدهما الأخر، لذلك يقال كثيرا ان الصحافة هي المرآة التي تعكس لنا الحالة التي تكون عليها المجتمعات ولهذا صرنا نلاحظ الاعلامي يتخذ من التاريخ مادة لصفحاته وبرامجه المختلفة وبالمقابل نلاحظ كثيرا من الطلبة والباحثين في التاريخ المعاصر خاصة يعودون الى الصحافة للتأريخ لحادثة أو شخصية معينة او فترة ما فحينما لا تتوفر التقارير الرسمية و حينما توصد ابواب الارشيف امام المؤرخ او يصعب الوصول اليها، و يندثر الشهود او يمتنعون عن الادلاء بشهادتهم تبقى الصحافة الوسيلة الاساسية لسد تلك الثغرات، فهي بمثابة شاهد عيان على الاحداث كونها كتبت ساعة الحدث، ولم تتعرض لتأثير الذاكرة مثلما هو الحال بالنسبة الى الشهادات و المذكرات.

و من الصحف التي تلبي رغبة المؤرخ والباحث في تاريخ الجزائر المعاصر جريدة المجاهد باعتبارها شاهد حي على العصر، فهي على أهميتها لم تحظ بالدراسة و البحث و التحليل حيث أنها ظهرت في جوان 1956و واكبت الثورة التحريرية

واستمرت بعد الاستقلال و واكبت عمليات إعادة بناء الدولة الجزائرية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية و الفكرية و الثقافية و هذا ما يجعلها تحمل في طيات صفحاتها و مضمون مقالاتها مادة غنية تخص فترة الدراسة و موضوعها ، فمقالات الجريدة عكست اهتمامها ببعث الثقافة الوطنية و اللغة العربية كأحد مقومات الهوية الوطنية و خوضها معركة البناء الثقافي بإعادة ربط الجزائر بهويتها العربية الإسلامية.

اما اختياري لهذا الموضوع فيعود لعدة اسباب اوجزها فيما يلي:

– قلة الدراسات على الصحف الجزائرية بعد الاستقلال إذ أن معظم الدراسات في هذا المجال تطرقت للصحف أثناء الاحتلال.

– تسليط الضوء على هذه الاسبوعية الوطنية المخضرمة لإبراز أهميتها و دورها كوسيلة إعلام خاضت معركة البناء الثقافي ببعث الثقافة الوطنية و اعادة الاعتبار للغة العربية كأحد مقومات الهوية الوطنية. وواكبت قضية التعريب في الجزائر التي حرصت القيادة السياسية على تحقيقها في اطار اعادة الشخصية العربية الاسلامية للشعب الجزائري بعد المسخ الثقافي الذي تعرض له طوال مائتين واثنتين وثلاثين سنة من طرف المحتل الفرنسي الذي حارب اللغة العربية في عقر دارها و منع تعلمها وتعليمها.

– الجدة والاصالة فاغلب الدراسات التي تناولت المجاهد ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية واقتصرت على مرحلة الثورة التحريرية بينما نلاحظ قلة الدراسات عن الجوانب الفكرية والثقافية للجزائر المستقلة ونرى ان هذا المجال مازال بكرا لم يحظ بالدراسة الوافية بعد.

– إبراز أهمية الجوانب الفكرية و الثقافية في بناء المجتمع. والاهتمام بالتاريخ الثقافي فهذا الاستاذ سعد الله رحمه الله كتب كثيرا عن الحركة الوطنية و المقاومة الجزائرية بمختلف اشكالها ومظاهرها لكنه توجه في اواخر حياته الى كتابة موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي ليبرز الجانب الاخر من تاريخ الجزائر حيث يقول عن هذا الاستاذ سعيدوني:" كأني به يحاول ...أن يبين للجميع بأن فصول المقاومة مهما عظمت

مظاهرها فإنها لا يمكن أن تطغى على عملية التفاعل الثقافي والاسهام المعرفي...وأن التاريخ الحقيقي لجزائر المستقبل هو في الاساس تاريخ اقتصادي واجتماعي وثقافي وروحي"[1]

– وجود مادة اعلامية معتبرة متناثرة في اعداد كثيرة من الجريدة شجعتني على دراسة الموضوع من خلال تجميعها واعادة ترتيبها وعرضها وفق مباحث وفصول هذه البحث.

– التعرف على وجهات نظر النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة عربية في عمليات البناء الثقافي للجزائر وحججهم في ذلك و من خلالها التعرف على الخلفية الفكرية لها و العوامل التي أثرت في تكوينها مقارنة بالنخب الأخرى ، فقد دلت مقالات الجريدة على وجود تباين واضح في التوجهات و المشارب الفكرية للنخب الجزائرية و هذا ما جعل عناوين بعض المقالات تأخذ طابع الصراع و التحدي .

– التعرف على السياسة التعليمية المنتهجة في الجزائر بعد الاستقلال و إبراز خصائصها و نقائصها إذ جاءت أغلب المقالات بشأن التعليم و التعريب .

إشكالية البحث :

ان المتصفح للمجاهد، و هي جريدة سياسية بالدرجة الاولى، يجدها اعطت اهتماما كبيرا للجوانب الثقافية و الفكرية، و يلاحظ في هذا المجال ذلك الزخم من المقالات المتمحورة حول مقومات الهوية الجزائرية، ومن ثم حري بنا طرح الاشكالية التالية: إلام يعود هذا الاهتمام بالمقومات؟ وهل يتعلق الامر برواسب الاستعمار و مخلفاته على الثقافة و الهوية في الجزائر؟ ام الى الخلفية و الفكرية و الثقافية لكتاب ومحرري المجاهد؟ ام الى رؤية النظام الجزائري؟ خاصة و ان المجاهد هي اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم و الوحيد، وقد كانت الجريدة في فترة الدراسة 1962– 1972 الشاهد على وضع اللبنات الاولى في اعادة بناء الدولة الجزائرية و دونت كل محطاتها التاريخية بكل ملابساتها و لتوضيح الإشكالية أكثر نطرح جملة من التساؤلات منها :

[1] ناصر الدين سعيدوني: ابو القاسم سعد الله كلمة وفاء، دار البصائر، الجزائر، 2014.ص 67.

ما هي أهم الموضوعات التي عالجتها على المستوى الثقافي و الفكري؟

ما هو موقفها من قضايا الفكر والثقافة و التعليم و الفن في الجزائر المستقلة؟

كيف ساهم محررو الجريدة و كتابها في بحث ثقافة عربية في الجزائر تعبر عن هويتها و شخصيتها؟

وكيف واجهت مخلفات الاستعمار على الصعيد الثقافي و الفكري؟

أما الاطار الزماني فحصرته في الفترة الواقعة بين 1962 و 1972 و هي العقد الاول من الاستقلال الذي تم فيه اعادة بعث الدولة الجزائرية المستقلة وما صاحبها من عمليات بناء مختلفة مست كل الجوانب فهي فترة حساسة في التاريخ الوطني.

و سأركز في هذه الدراسة على المجال الفكري و الثقافي في الفترة المذكورة من خلال ما ورد في المجاهد من مقالات ودراسات ومواقف وتعليقات وتحليلات واقتراحات... الخ

أما منهج البحث فقد اعتمدت فيه على المنهج الوصفي لطبيعة الموضوع المدروس و هو الجريدة. و هذا المنهج يتطلب مسحا شاملا لأعداد المجاهد في الفترة المعنية بالدراسة لجمع المقالات و المعلومات ثم تصنيفها و تفسيرها و تحليلها وعرضها وفق خطة البحث

و رغم طول فترة الدراسة فقد قمت بحصر المواضيع التي تناولت القضايا الثقافية و الفكرية كالتعريب والتعليم و الهوية و الفنون ... وما تعلق بها

كما استخدمت المنهج التاريخي من خلال تتبع التطور التاريخي للأحداث و الآراء التي عبرت عنها، كما اعتمدت أسلوب تحليل المضمون في دراسة المقالات التي نشرتها الجريدة للتعرف على الاتجاهات و الخلفيات الفكرية لأصحابها و ما تريد أن تنقله للقارئ من انطباعات و مواقف حول القضايا المطروحة في الجانب الثقافي و الفكري

كما حاولت أن أقارن بين التوجهات الفكرية المختلفة من خلال مقالاتها في الجريدة و تعليقات كتاب الجريدة على ما كتب في جرائد أخرى بشأن قضايا ذات الصلة بموضوع البحث لنفهم طبيعة السجال الفكري الذي قام بين النخب الجزائرية بعد الاستقلال.

اما مصادر البحث فإن جريدة المجاهد هي المصدر الرئيس في هذا البحث كون الموضوع يدرس الحياة الفكرية والثقافية للجزائر من خلالها و ذلك منذ بداية الاستقلال جويلية 1962 وحتى شهر جويلية 1972حيث تشكل مقالاتها في هذه الفترة الزمنية المادة الخام للبحث.

كما أني وظفت بعض الكتب والمذكرات الجامعية فيما يخص الفصل الأول المتعلق بنشأة الجريدة مثل كتاب احمد حمدي "الثورة والاعلام"، و ايضا اطروحته للدكتوراه :"الخطاب الايديولوجي عبر الصحافة الجزائرية باللغة العربية1988-1988" وهما بحثان اكاديميان الاول مذكرة ماجستير والثاني اطروحة دكتوراه وصاحبهما اشتغل في المجاهد بين 1970و1985.وكذلك كتاب عواطف عبدالرحمن "الصحافة العربية في الجزائر" بالإضافة إلى بعض المعاجم للتعريف ببعض الشخصيات و بعض المجلات والدراسات التي كتبت عن الصحافة في الجزائر بعد الاستقلال .

و لإثراء الموضوع استعنت بالشهادات الحية لبعض من عايشوا الفترة و عملوا في الجريدة و كتبوا فيها كالأستاذ عبد المجيد بن حديد والاستاذ الشريف سيسبان اللذين توليا منصب رئيس تحرير والاستاذ احمد البشيري ومحمد عباس اللذين كانا محررين

أما الخطة التي اتبعتها فقد قمت بتقسيم البحث إلى أربعة فصول حاولت من خلالها الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

أما المقدمة فقد تناولت فيها الخطوات المنهجية المألوفة و بدأتها بالتعريف بالموضوع و إبراز أهمية دراسته ثم دوافع اختياره ثم طرحت الإشكالية التي سأعالجها

و بينت المناهج المتبعة في دراسة الموضوع مستعرضا أهم المصادر و المراجع التي سأستعين بها و أخيرا عرض مختصر لمحتوى الفصول.

الفصل الأول تطرقت فيه إلى التعريف بجريدة المجاهد و ظروف و أهداف إنشائها ودراسة تطورها من حيث الشكل و المضمون خلال الثورة التحريرية وكذلك بعد الاستقلال باعتبار الجريدة مخضرمة واكبت مرحلة الثورة والتحرير منذ انشائها 1956حتى الاستقلال 1962ثم واكبت ايضا البناء والتعمير خلال فترة الدراسة 1962-1972 ، كما تطرق لمسؤولي الجريدة ومحرريها وكتابها الذين كان لهم الفضل في استمرار هذا المنبر الإعلامي كلسان معبر عن الحياة الإعلامية في الجزائر المستقلة كما كان اثناء الثورة و لإدراكهم أهمية الإعلام في توعية المجتمع ثقافيا و سياسيا ، و يعرف بأهم الأقلام التي تداولت على الكتابة في الجريدة و يبرز مساهماتها في البناء الثقافي باعتبارها تشكل فئة النخبة التي أطرت المجتمع ثقافيا و فكريا و وجهته بمقالاتها في مختلف المجالات ، فكانوا يمثلون الطليعة الثقافية المؤمنة ببعث إعلام جزائري باللغة العربية معبر عن هويتها العربية وانتمائها الحضاري.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه قضية التعريب و هي كبرى القضايا الفكرية التي أخذت حيزا كبيرا من النقاش على صفحات الجريدة منذ الاستقلال فقد سعى المثقفون الجزائريون المعربون الى اعادة الاعتبار للغة العربية والدعوة الى تعلمها و تعليمها وكان كتاب الجريدة في طليعتهم، حيث خصصت لهم الفصل الثالث الذي تناولت فيه الدفاع عن الانتماء العربي للجزائر حيث اجتهد كتاب الجريدة في إبراز أسس الانتماء القومي المشتركة بين أقطار الوطن العربي وما جاء عن هذا الامر في المواثيق الرسمية للثورة الجزائرية ومواثيق الدولة المستقلة او من خلال تصريحات القادة وخطبهم او من خلال مقالات أخذت طابع الدفاع عن عروبة الجزائر .

أما الفصل الرابع فتعرضت فيه إلى رصد مجالات اخرى من خلال مقالات الجريدة كالمؤسسات الثقافية مثل المكتبات. والمخطوطات والاذاعة والتلفزيون

و المسرح والسنيما وكلها روافد للثقافة و لها دور في توعية المجتمع و توجيهه بالإضافة إلى إبراز الفن الجزائري و بعض رواده .

و قد ختمت البحث باستعراض أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا البحث .

وكأي بحث في طور الانجاز يعترض الباحث جملة من الصعوبات الا أنها لم تقلل من عزيمتنا و لعل أهمها:

-صعوبة الحصول على الأعداد الأولى للجريدة من جويلية 1962 إلى ديسمبر 1962 ربما لخصوصية الفترة وكذلك لكثرة تنقلات المجاهد وتغيير مقراتها فقدت الكثير من ارشيفها .

-صعوبة التوفيق بين البحث و العمل أي مشكلة الوقت خاصة وأن طبيعة الموضوع تتطلب تنقلي الى العاصمة للمكتبة الوطنية للحصول على اعداد الجريدة.

طول فترة الدراسة وبالتالي كثرة الاعداد التي اضطررت لمسحها وتفقد مادتها.

- رفض بعض من اشتغلوا بالجريدة في فترة الدراسة الإدلاء بشهاداتهم و ما حصلت عليه من شهادات حية كان بمساعدة الأستاذ المشرف.

و لكن رغم هذا و بفضل الله تعالى ثم مساعدة الأستاذ المشرف تمكنت من تجاوز هذه العراقيل و إنجاز البحث.

و اشير ان اعداد المجاهد متوفرة في المكتبة الوطنية القديمة بتليملي قرب فندق الاوراسي، و في المكتبة البلدية خلف قصر الحكومة.

الفصل الأول

الفصل الأول: جريدة المجاهد النشأة و التطور

المبحث 01 : ظروف نشأتها و أهدافها.

4- ظروف نشأتها

5- الأهداف

6- النشأة

المبحث 02 : وصف الجريدة و تطورها.

5- التسمية

6- الشكل

7- الشعار

8- تطورها

المبحث 03 : الجريدة بعد الاستقلال

3- العودة إلى ارض الوطن

4- الخط الفكري و السياسي للجريدة

المبحث الرابع: وصف الجريدة وتطورها بعد الاستقلال

3- الشكل

4- المضمون

المبحث 05 : مسيرو الجريدة و محرروها

4- المدراء

5- رؤساء التحرير

6- المحررون و الكتاب

المبحث 1 : ظروف نشأتها و أهدافها:

1- الظروف

منذ البدء أدركت الثورة الجزائرية حاجتها إلى إعلام ثوري[1] و اعتبرته احد الأسلحة الفاعلة في معركة التحرير فقد رافق اندلاعها إصدار بيان أول نوفمبر 1954 الذي يعد أول و أهم وثيقة إعلامية،[2] ثم جاءت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي أعطت الثورة بعدها الشعبي، تبعها حدث آخر لا يقل أهمية هو انضمام مختلف التشكيلات السياسية الجزائرية للثورة تحت لواء جبهة التحرير الوطني بعد ترددها في البداية. و كذلك تأسيس المنظمات الجماهيرية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و اتحاد التجار، و اتحاد الطلبة....) توجت هذه الأحداث الهامة بانعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. الذي أعاد هيكلة التنظيم السياسي و العسكري للثورة و رسم آفاق المستقبل و وضع من بين المسائل الأساسية في استراتيجية الثورة مسألة الإعلام حيث عبرت وثيقة الصومام على أهمية الإعلام و الدعاية على الصعيدين الداخلي و الخارجي من خلال المناشير و الصحف و المحافظين السياسيين و الإذاعات و مكاتب الإعلام و وكالة الأنباء الجزائرية.[3]

وبالمقابل ادرك قادة الاحتلال اهمية الاعلام والدعاية كسلاح ضروري في اي معركة فراحت وسائل الإعلام الفرنسية المكتوبة و المسموعة، بمختلف مشاربها واتجاهاتها السياسية الحزبية تشن هجمة اعلامية شرسة بإمكانياتها المادية الضخمة تزرع الشك في نفوس الجزائريين لاسيما انه عند اندلاع الثورة المجيدة كان لسان حال الإعلام واحد هو لسان السلطة الاستعمارية الذي استغلته في تزييف الحقائق والوقائع أمام الرأي العام الداخلي والخارجي. سواء داخل الجزائر أو في فرنسا نفسها .حيث عمدت الى التقليل من أهمية أحداث أول نوفمبر بنعتها بكل الأوصاف، كاعتبارها مجرد تمرّد من قطاع الطرق

---

[1] أحمد حمدي: "مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري"، في الاعلام ومهامه اثناء الثورة، ملتقى من تنظيم م.و.د.ب.ح.و.ث أول نوفمبر،(24 ،25 سبتمبر 1996)، الجزائر 1997، ص84.

[2] أحمد حمدي : "الثورة الجزائرية و الاعلام، منشورات المتحف الوطني" للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص37.

[3] الاعلام اثناء الثورة، ملف في الاعلام و مهامه اثناء الثورة، مرجع سابق، ص373. وانظر ايضا احمد حمدي: مؤتمر الصومام و مهام الاعلام الثوري، مرجع سابق، ص 84.

و"الفلاّقة" ، " وأعمال فردية أو مجموعات صغيرة منعزلة وذلك قصد عزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية لتحوّلها إلى مجرد أعمال تخريبية تقودها أياد خارجية.[1]

هكذا و بعد سنتين من اندلاع الثورة و التطورات السياسية و العسكرية التي عرفتها وللرد على الدعاية الفرنسية المضادة و لإطلاع الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة في الجزائر و تطوراتها و لتوعية الشعب الجزائري دعمت الجبهة جهازها الإعلامي بإصدار صحيفة المجاهد التي صدر منها العدد الأول في جوان 1956.

2- <u>الأهداف:</u>

يمكن رصد أهداف إعلام جبهة التحرير عامة و صحيفة المجاهد خاصة في ما يلي[2]:

- اتصال الثورة بالشعب و إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.
- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بهدف التحرير و الاستقلال.
- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري و حربه النفسية.
- نقل و إبلاغ رأي الثورة و حقيقتها إلى العالم الخارجي.
- مواجهة إعلام العدو و الرد عليه و دحض دعايته.

وقد حددت عواطف عبد الرحمان جملة من التحديات كان على إعلام الثورة حتمية مواجهتها و تمثلت فيما يلي:

- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها منذ 1830 من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، و إقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته و تراثه، و لا يمكن أن يصبح فرنسيا و له الحق في أن يحيا حياة كريمة كباقي شعوب العالم.

- إبراز الوجه الأخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة و الحرية و المساواة و ذلك بإظهار سياستها اللاإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830 حتى أصبحت أغلبيته من الحفاة العراة.

- إقناع الرأي العام العالمي بان الحركة الثورية الناشئة قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته العالمية.[1]

---

[1] الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 ، ص128-129.

[2] أحمد حمدي: "الثورة الجزائرية و الاعلام"، مرجع سابق، ص39.

كما يمكن رصد أهداف تأسيس جريدة المجاهد من خلال ما ورد في عددها الأول " بطاقة ازدياد" و منها:

– لتكون المجاهد بالإضافة إلى جريدة "المقاومة الجزائرية" اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني.

– لتسد فراغا حقيقيا لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا، وكذلك العالم الذي استحوذت حرب الجزائر على كامل اهتمامه.

– لتصبح المجاهد سمع العالم و بصره و صوته و لتزود الشعب بالأخبار الحقيقية، فتكون صلة الوصل بينه و بين مجاهدي جيش التحرير.[2]

– كما قالت المجاهد في العدد 08 " إن اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني سيتولى تفسير و شرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة اثني عشر مليونا من الرجال و النساء."[3]

– لتكون بمثابة سجل تاريخي لإحداث و تطورات الثورة و مصدرا لدراسة تاريخ الثورة.[4]

في هذا الإطار يقول الأستاذ محمد دبوب:" انه لا يمكن لأي باحث أن يتعمق في تاريخ الثورة الجزائرية دون أن يكون مرجعه الأساسي مجلة المجاهد فهي الناطق الرسمي باسم الثورة، و هي المرآة العاكسة لمختلف مراحلها و تطوراتها، لذلك ينبغي أن نتأمل قليلا في صفحات هذه المجلة الثورية و نمعن النظر في أساليبها و طرق معالجتها لمختلف القضايا الوطنية."[5]

و نرى انه يمكن تصنيف هذه الأهداف في المحاور التالية :

---

[1] عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 54،62 ، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة 1978 ،ص47.

[2] المجاهد: "بطاقة ازدياد"، العدد الاول،(جوان 1956).

[3] ان مؤتمر الصومام قرر و قف جريدة المقاومة بطبعاتها الثلاثة و اعتبار جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني.

[4] المجاهد ع 8،(05 اوت 1957)،ص1.

[5] محمد دبوب: "صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري"، في الاعلام ومهامه في الثورة مرجع سابق،ص142.

- لتكون المجاهد اللسان المركزي و الناطق الرسمي لجبهة و جيش التحرير.
- تعبئة الجماهير الشعبية لصالح الثورة، و إطلاعهم على تطوراتها.
- فضح أساليب الدعاية الاستعمارية أمام الرأي العام الوطني و العالمي.
- يقول المرحوم عبد المالك تمام الذي كلفته الجبهة بتأسيس المجاهد: " مع تطور الثورة ظهرت الحاجة إلى ناطق رسمي أكثر من أي وقت مضى، و لا يمكن ترك الحرب التحريرية بدون ناطق رسمي، و لا يمكن إبقاء جبهة التحرير الوطني خرساء."[1]

ثم يضيف أيضا عن وضوح أهداف و مهام الصحيفة بقوله: إن محتوى الجريدة ينقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية.

في المقام الأول : شرح و تفسير معنى حربنا و أسبابها و أهداف الثورة الجزائرية، و تهدف إلى إخبار و إعلام السكان الجزائريين وتنمية الرأي العام العالمي.

و في المقام الثاني: الإعلان و التعليق على أعمال و نشاطات جيش التحرير و الفدائيين، و عرض أفكار الثورة التي جاءت في لوائح جبهة التحرير.

وأخيرا في المقام الثالث تكشف عن مناورات المستعمر و أعماله الإجرامية ضد الجزائريين الأبرياء.[2]

النشأة:

صدرت جريدة المجاهد في شهر جوان 1956 و قد سبقتها جريدة "المقاومة الجزائرية" إلى الميدان بطبعاتها الثلاث، طبعة أولى في باريس نهاية سنة1956، وثانية في المغرب (تيطوان) أوائل 1956 و طبعة ثالثة في تونس منتصف 1956.[3]

كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية و توزع على المناضلين. ولم يكن هناك تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال و بعدها

---

[1] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص126.

[2] نفسه.

[3] أحمد حمدي: "الخطاب الأيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية باللغة العربية 1962- 1988" دراسة تحليلية" أطروحة دكتوراه في الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 1999، ص175.

عن مواقع الحرب و المعارك، فكان محتواها مختلفا بل و أحيانا متناقضا في الأسلوب و في المضمون و في طريقة الطرح مما ترتب عنه انعكاسات سيئة على الجزائريين و على الثورة في سنواتها الأولى.[1]

كان يشرف على الطبعة في تونس عبد الرزاق شنتوف[2] المحامي اما أسرة التحرير فتشكلت من عبد الرحمان شيبان[3]، محمد الميلي[4]، محمد الصالح الصديق[5]،

---

[1]"الاعلام اثناء الثورة": ملف من اعداد م و د ب ح و ث أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص375.

[2] من مواليد 24 جويلية 1919 بتلمسان، حفض القران و ختمه و لم يدخل المدرسة الفرنسية حتى بلغ 13 سنة. انضم الى حزب الشعب 1937، التحق بكلية الحقوق بالعاصمة 1945 و اصبح رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا حتى مطلع 1945خلال الثورة انضم الى لجنة الاعلام و التوجيه التي كونها عبان رمضان 1955-1956 و بهذه الصفة شارك في اعداد وثائق مؤتمر الصومام في جويلية التحق بتونس و اشتغل مساعدا لبن طوبال بين 1957-1962 بعد وقف القتال عين ضمن فريق الجبهة في الهيئة التنفيذية المؤقتة، وغداة الاستقلال استأنف نشاطه في المحاماة (محمد عباس: رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر 2009، ص 317-327)

[3] عبد الرحمن شيبان: ولد في 22 فيفري 1918 بشرفة بالبويرة ، أصبح أستاذ للغة العربية في مؤسسات جمعية العلماء المسلمين، بعد أن درس في جامع الزيتونة، وقد أكب على الحياة السياسية عندما كان على رأس رابطة الطلبة الجزائريين بتونس، كما أنه كان عنصرا فاعلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومحررا دائما في جريدتها " البصائر "، عين مسؤولا عن البعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة إلى ليبيا، مرشدا عاما للكشافة، محررا في جريدة المقاومة الجزائرية، أصبح سنة 1962 عضوا في الجمعية الوطنية التأسيسية (مقرر لجنة التربية الوطنية)، شغل مفتش عام للغة العربية بوزارة التربية ، وكان عضوا بالمجلس الاسلامي الأعلى، وزير الشؤون الدينية (1980-1986) ورئيس جمعية العلماء المسلمين 1998 - إلى غاية وفاته 2011/08/21 (عاشور شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، نقله إلى العربية : عبد الكريم أوزغلة وآخرون ، نشر مشترك: دار القصبة للنشر، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2009، ص922.)

[4] التعريف به ص47.

[5] محمد الصالح الصديق : من مواليد 1925 في احدى قرى تيزي وزو حفظ القران وتلقى تعليمه الاول في زوايا المنطقة. سنة 1946 سافر الى تونس للدراسة في الزيتونة ،تخرج سنة 1951، بعد عودته تولى التدريس في زاوية الشيخ عبدالرحمن اليلولي التي احتضنت الحركة الاصلاحية لجمعية العلماء .عند اندلاع الثورة التحق بصفوفها في منطقته حتى تفطنت له ادارة الاحتلال1956 فسافر الى فرنسا ثم الى تونس ثم ليبيا بطلب من المجاهد علي محساس الذي كان يدير جريدة المقاومة ،فعينه محررا في القسم العربي ،ثم 1958عين مكلفا بالأعلام بالقاعدة الثورية بليبيا يلقي المحاضرات ويحرر المقالات كما عمل في اذاعة صوت الثورة الجزائرية بطرابلس . مذ كان طالبا بالزيتونة بدأ الكتابة والنشر في الصحف له عدة مؤلفات منها :ادباء التحصيل 1951،مقاصدالقران 1955،صور من البطولة 1981،الجزائر بين الماضي والحاضر ،من قلب اللهب ،عميروش وقصص ثورية 1964،صفحات خالدة من تاريخ الجزائر(مريم سيد علي :مثقفون خلال الثورة ،دار المعرفة، الجزائر 2012،ص ص251-253)

الأمين بشيشي[1] الذي كانت مهمته سكرتارية التحرير و الإشراف على الإخراج و الطبع.[2]

ظهرت صحيفة المجاهد في البداية كنشرة للثورة في جوان 1956 و كانت تطبع على آلة الرونيو في منزل المجاهد مصطفى بن بونيش بحي القصبة بمدينة الجزائر و أحيانا كانت تطبع داخل كنيسة الصليب المقدس saint croix (التي تحولت إلى مسجد البرانى) بمساعدة رئيس الدير "دوكليرك" الذي كان متعاطفا مع جبهة التحرير تحت إشراف عبد القادر أمري المدعو " عبد القادر الرونيو" المختص في الطباعة بالرونيو.[3]

و قد صدرت باللغة الفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية ، كما كان يعاد طبعها خارج الوطن و بالضبط في تيطوان حيث يتواجد مقر صحيفة "المقاومة الجزائرية"، و أيضا تمت إعادة طبع بعض إعدادها في الجزائر بشكل سري في مطابع " الجزائر الجمهورية."[4] ظهرت في البداية في وريقات معدودة بحيث لم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 3000 نسخة[5]، لكنها من ناحية المضمون كانت المشعل الذي بدأ ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر خاصة و" أن المشرفين على تحريرها كانوا من العناصر الأساسية في قيادة الثورة و هم الشهيد العربي بن مهيدي[6]، و ديدوش مراد[1]، و عبان رمضان[2]." [3]

---

[1] الامين بشيشي : ولد في 19 ديسمبر 1927 بصدراتة ، تتلمذ أولا على يدي أبيه الشيخ بلقاسم ليجاني ، ثم على يدي الشيخ العربي التبسي ، قبل أن يواصل دراسته في الزيتونة ويعود إلى مسقط رأسه مع إشرافه على تسيير مدرسة الحياة ، كان أحد مؤسسي جريدة المقاومة الجزائرية في 1955 ، سكرتير التحرير في المجاهد من 1956 إلى 1960 ومعلق سياسي في الاذاعة خلال نفس الفترة ، تولى العديد من المسؤوليات بعد الاستقلال : سفير في السودان ، مدير للمعهد الوطني للموسيقى في الثمانينات ، مدير الإذاعة الوطنية 1992. في 1998 نشر مجموعة أناشيد وطنية بعنوان أناشيد للوطن (عاشور شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، مرجع سابق، ص ص 187-188).

[2] الاعلام اثناء الثورة، ملف من اعداد م.و.د.ب.ح.و.ث أول نوفمبر، في الاعلام ومهامه اثناء الثورة، ص375.

[3] أحمد حمدي، الخطاب الايديولوجي، مرجع سابق، ص175.

[4] أحمد حمدي، مرجع نفسه، ص175.

[5] أحمد بن مرسلي: "التطور الفني لمجلة المجاهد الاسبوعية 1962-1982"، رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية و الاعلامية، جامعة الجزائر1982، ص39.

[6] من مواليد عين مليلة 1923 حفظ جزءا من القران بمسقط رأسه، زاول دراسته ببانتة تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1937، انخرط في الحركة الكشفية ببسكرة و اعتقل غداة 08 ماي 1945. انخرط في حركة الانتصار و حضر مؤتمر 1947، و ناصر الجناح المطالب بتكوين المنظمة الخاصة و كان من مؤسسيها. بعد

يذكر الباحث احمد حمدي أن الأعداد الأولى ظهرت كما يلي[4] :

سبق الذكر أن العدد الأول صدر في جوان 1956 و بدون تاريخ لكن كل المصادر تؤكد انه كان في شهر جوان، و صدر العدد الثاني في شهر جويلية ، و العدد الثالث في شهر سبتمبر 1956.

أما العدد الرابع و هو أول عدد خاص للمجاهد فقد نشر وثائق مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 و قد صدر في شهر نوفمبر في الجزائر و تونس.[5]

أما العدد الخامس فقد صدر في شهر ديسمبر، و العدد السادس (وهما مفقودان) في شهر جانفي 1957، أما العدد السابع فقد دمرته قوات الاحتلال أثناء سحبه على آلة الرونيو حينما اقتحمت مخبأه إبان اشتداد معركة الجزائر.[6]

بعد هذا اضطرت المجاهد إلى التوقف عن الصدور داخل الوطن ثم عاودت الصدور من تيطوان المغربية في 05 أوت 1957.[7]

ازمة الحزب 1953 كان من الحياديين، اصبح عضو اللجنة الثورية للوحدة و العمل، حضر اجتماع 22 الشهير الذي انعقد في جوان 1954 الذي تقرر فيه تفجير الثورة، و كان عضو القيادة الاولي التي فجرت الثورة في 01 نوفمبر 1954 حيث قاد المنطقة الخامسة، حضر لمؤتمر الصومام وترأسه في 20 اوت 1956 وعين اثره في لجنة التنسيق و التنفيذ مكلفا بالفداء في المدن فدخل العاصمة و اقام في القصبة، بعد اضراب الايام الثمانية الشهير 28 جانفي – 23 فيفري 1957 القي عليه القبض في 23 فيفري 1957 و نفذ فيه حكم الاعدام ليلة 05 مارس من نفس السنة (محمد عباس، ثوار عظماء دار هومة، الجزائر2009، ص ص 75،82)

[1] ديدوش مراد: من مواليد بلكور بالعاصمة 1922، انضم الى حزب الشعب بعد 1945، و اصبح من كوادر المنظمة الخاصة، ملاحقا منذ اكتشافها 1950. عضو اللجنة الثورية للوحدة و العمل مارس 1954، ثم عضو جماعة 22، ثم لجنة 06 ثم قائد المنطقة الثانية عند اندلاع الثورة استشهد في جانفي 1955(محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 1994)

[2] التعريف به ص31.

[3] محمد دبوب ،" المجاهد و دوره في الاعلام الثوري"، مرجع سابق، ص143.

[4] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص176.

[5] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص39.

[6] أحمد حمدي، مرجع سابق،ص176.

[7] أحمد حمدي، نفسه.

المبحث الثاني: وصف الجريدة و تطورها

- **التسمية :**

أورد محمد سريج حوارا دار بين بعض قادة الثورة حول تسمية الجريدة[1] فظهر اقتراح تسميتها "الجزائري" لكن العربي بن مهيدي قال بان" هذا العنوان سيجعل من كل جزائري و بشكل افتراضي فردا تابعا لجبهة التحرير الوطني ، و بأن هذا يدخل في إطار ممارسة السياسة."[2]

و علق عليه سعد دحلب بقوله :" انه يمكن لهذا العنوان أن يكون سياسيا لكنه بالمقابل ليس صحفيا ، و نحن بصدد ممارسة الصحافة في الوقت الراهن ."[3]

من جهته اقترح بن يوسف بن خدة عنوان " المجاهد" أو المكافح ، بيد أن عبان رمضان رد عليه بالقول: " إن لفظ المجاهد يحمل دلالة عن الجهاد بمعنى الكفاح المقدس،

و علينا أن نأخذ بعين الاعتبار بأننا نكافح من اجل تحرير الوطن " ورد عليه العربي بن مهيدي بقوله: " انه من المحتمل أن يكون للفظ المجاهد صدى اكبر من لفظ المكافح"، ويتدخل بن خدة موافقا: " إن جريدة المجاهد تكافح و تناضل من اجل قضية مقدسة هي تحرير الجزائر."[4]

وفي الاخير تم التوافق على هذه التسمية.

وقد ورد في افتتاحية العدد الأول شرح و مبررات التسمية مثل "... ولعل البعض سيستغربون من وقوع الاختيار على هذا العنوان (المجاهد) الذي ربما أثار في ذاكرتهم معنى قد يكون حول عصبية سياسة أو تعصب ديني ... إن الجواب يتعين في هذا الصدد، إن لفظة " جهاد " التي تشتق منها كلمة " المجاهد " اعتبرت دائما ذات معنى ناقص و محدود كأنها رمز للتعصب و التهجم، و الغرب المسيحي هو الذي افرغ عليها

---

[1] نقلا عن محمد سريج: "البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية و الصباح التونسية"، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر02،سنة 2010، ص17.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] نفسه.

هذا المعنى الحقير، و ذلك تماشيا مع التقاليد الصليبية المعادية للإسلام ... كلمة "جهاد" في جوهرها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات ..."[1]

و تختم الصحيفة بقولها :" إن معنى الجهاد هذا هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة من كل تعصب، و هو يشخص جندي التحرير الوطني و في المناضل السياسي و الريفي الذي يزود المقاومين بمعلومات عن تحركات العدو، و في الطالب المضرب عن الدراسة، و في موزع المناشير، و الفلاح الذي يحيا مع أسرته في فقر و شقاء، و باختصار فان " الجهاد " هو مجموعة تلك الجهود التي ينقلها التاريخ نقلا و تسيرها جبهة التحرير الوطني في طريق الرشاد نحو الغاية المنشودة ألا و هي استقلال البلاد ..... إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذ اسم المجاهد إلا إثباتا و إقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته و من تلقاء نفسه منذ الفاتح نوفمبر 1954 على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح."[2]

- **<u>الشكل</u>** :

صدر العدد الاول من "المجاهد" في منتصف جوان 1956 مطبوعا على آلة الرونيو في ست صفحات، و لم تكن أكثر من نشرة خالية من كل فنون الطباعة و الإخراج و لا تعتمد إلا على الكلمة في أداء وظيفتها الاتصالية و كانت بسيطة في شكلها الفني ، إذ في الصفحة الأولى كانت تحتوي برواز بسيط مكتوب بخط بدائي كلمة"el moudjahid " و تحته كتب بخط صغير combattant ، وهلال يجمع الكلمتين.[3]

أما النجمة فقد كانت فوق كلمة le combattant، و تحت ذلك فهرس المواد.

غير انه عندما أعيد طبع هذا العدد، و في نفس الفترة تقريبا، فقد احتوت الصفحة الأولى على الراية الجزائرية التي ترتكز على سارية طويلة من أسفل الصفحة إلى أعلاها و في أعلى الراية كتب كليشيه " المجاهد" باللون الأحمر يمتد من النصف الأخضر إلى النصف الأبيض من الراية ، و تحته كتب شعار " المجاهد " المعروف كالتالي (لسان

---

[1] المجاهد "بطاقة ازدياد"، ع1، (جوان 1956)، ص2.

[2] المقال نفسه، ص03.

[3] احمد حمدي ، مرجع سابق، ص176.

حال جبهة التحرير الوطني ، الثورة من الشعب و إليه). و هو شعار مأخوذ من أدبيات حزب الشعب الجزائري.[1] (انظر الملحق رقم 01، ص186)

و تحت ذلك كتب " الفهرس " في مربع ضم محتويات العدد ، و في أسفل الصفحة و بالقرب من قاعدة السارية كتب عدد –1– بينما العدد 08 يأخذ حجم tabloïd في طبعته العربية.

يظهر على يمين الصفحة مستطيل يتضمن (لقد مر على الثورة الجزائرية حتى الآن 1010 يوم) و هي عبارة تتجدد مع كل الأعداد التالية و كل حسب تاريخه من اندلاع الثورة ثم يلي ذلك نجمة و بعدها العدد 08 ثم نجمة ثم التاريخ 05 أوت 1957 ، يلي هذا المربع برواز " المجاهد " و تحته مستطيل يحمل نجمتين و هلالين كتب بينهما اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، و فوقه عبارة الثورة من الشعب و إلى الشعب، و على يسار العنوان مستطيل آخر يحمل فهرس العدد.[2] (انظر الملحق رقم 02، ص187)

و الصحيفة خالية تماما من الإشهار باعتبارها وسيلة نضال و كفاح ، و هدفها الإعلامي تجنيد الشعب و تعبئته قبل كل شيء .

و الصحيفة خالية كذلك من ذكر المسيرين و المحررين و مقر الإدارة و التحرير و عنوانه و مكان السحب و يعود ذلك لاحتياطاتها الأمنية و حذرها[3] تجنبا لملاحقات سلطات الاحتلال التي كانت تعتبر الشخص الذي يحمل الجريدة خارجا عن القانون فكيف بمن يحررها و يكتبها و يمارس الدعاية لصالح الثورة في الجريدة.[4]

- **الشعار**:

حملت " المجاهد " من أول عدد لها شعار (الثورة من الشعب و إلى الشعب) و هو شعار مأخوذ من أدبيات و صحافة (نجم شمال إفريقيا) ثم (حزب الشعب

---

[1] أحمد حمدي ، مرجع سابق، ص176.

[2] نفسه، ص178.

[3] نفسه،ص178.

[4] نفسه.

الجزائري) إذ أن هذا الشعار قد بدأ في الظهور سنة 1933 عبر صحيفة " صوت الشعب"[1]

ثم ظهر هذا الشعار مرة أخرى في صحيفة " الجزائر الحرة " التي تقوم بشرحه كما يلي:

– من الشعب : معناه تجنب الوهم الإصلاحي، و تلقين الشعب مبدأ الاعتماد على النفس، على عمله المنظم و الاستعداد للتضحية في كل الأوقات.

– وإلى الشعب : يعني الكفاح من اجل استرجاع السيادة الوطنية، و استرجاعها لفائدة الشعب وحده ، و ليس لفائدة أقلية من المحظوظين و المستغلين.[2]

أما السيد رضا مالك الذي عين مديرا " للمجاهد" – الناطقة بالفرنسية – من سنة 1957 إلى سنة 1961 فيعلق على هذا الشعار بقوله: " من الشعب و إلى الشعب تدل على هزيمة الولاء القبلي و الإخواني، و صعود إرادة شعبية وطنية ذات دعوة ديمقراطية و حداثية، تستطيع منع أي اتفاق مع المصالح الاستعمارية ... مثل محاولات استرجاع الجزائر استقلالها من خلال فئة اجتماعية محظوظة."[3]

– **تطورها:**

مرت صحيفة المجاهد منذ انشائها سنة 1956 بظروف مختلفة خلال الثورة التحريرية مما جعلنا نميز في مسارها ثلاث مراحل هامة و هي[4]:

المرحلة الأولى: عرفت بالحقبة الجزائرية أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر، حيث كانت مجرد نشرية بسيطة جدا، ومن سماتها أنها كانت لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى جانب صحيفة "المقاومة الجزائرية" و لم تكن اللسان المركزي الوحيد. انتهت هذه الحقبة باكتشاف مخبأ الصحيفة و تدمير العدد السابع و كل المعدات في جانفي 1957.

المرحلة الثانية: و تعرف بالحقبة المغربية، بعد انتقال " المجاهد" إلى المغرب حيث نزلت ضيفة على صحيفة "المقاومة الجزائرية" بمدينة تطوان، و خلالها خرجت المجاهد من

---

[1] أحمد حمدي، مرجع سابق ص177.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص178.

[4] الامين بشيشي: "نماذج من الاعلام و الاعلام المضاد"، في الاعلام و مهامه اثناء الثورة'، مرجع سابق، ص278.

السرية إلى الحياة العلنية لكونها خارج التراب الوطني، و عادت إلى الصدور بعد توقف دام 8 شهور من 1957/01/25 حتى 05 اوت1957 حيث صدر العدد الثامن الذي نقلها من مرحلة النشرية إلى مرحلة الصحيفة و من الرونيو إلى المطبعة، (مطبعة المقاومة الجزائرية بتطوان). و صدر خلال هذه الحقبة ثلاثة أعداد فقط (8 و9 و 10).
علما انه ابتداء من العدد 08 و بقرار من لجنة التنسيق و التنفيذ أصبحت المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، و تم توقيف صحيفة "المقاومة الجزائرية" ، فقد صدر في هذا العدد الثامن " ابتداء من اليوم 05 أوت 1957 يصدر المجاهد و هو جريدة الثورة الجزائرية و لسانها الوحيد."[1]

المرحلة الثالثة: و تعرف بالحقبة التونسية و تمتد من 01 نوفمبر 1957 حتى استقلال الجزائر 1962.

و هي أطول مرحلة في حياة "المجاهد" أثناء الثورة التحريرية المسلحة، و قد بدأت بعد قرار لجنة التنسيق و التنفيذ القاضي بنقل الصحيفة من المغرب إلى تونس لتكون قريبة من القيادة (لجنة التنسيق و التنفيذ).[2]

و أصبح عبان رمضان[3] المشرف الأول عليها، و هو الذي أمر بفصل النسخة العربية

عن النسخة الفرنسية.[4] على أساس أن الجمهور ليس واحدا، فالنسخة العربية موجهة أساسا نحو الشعوب العربية و هي متعاطفة و مناصرة للثورة.

---

[1] 'صحيفة المجاهد و دورها في الاعلام الثوري'، مقال سابق،ص144.

[2] المرجع نفسه.

[3] ولد في 1920/06/20 في قرية عزوزة بتيزي وزو، درس في معهد البليدة و تحصل على البكالوريا سنة 1941. جند في صفوف الجيش الفرنسي اثناء الحرب العالمية الثانية. انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1943، ثم عضوا في المنظمة الخاصة، قبض عليه سنة 1950 في عنابة وحكم عليه 06 سنوات سجن بالالزاس الفرنسية، استغل وقته في السجن وقرأ بشغف لماركس ولينين. بعد خروجه من السجن 1955 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالعاصمة، مهندس مؤتمر الصومام 1956، عضو لجنة التنسيق و التنفيذ. بعد معركة الجزائر خرج الى تونس و لم تكن سياسته منسجمة مع القيادة في الخارج فتعرض الى الاقصاء ثم استدرج الى المغرب و تمت تصفيته في 1957/12/26 و اعلن خبر وفاته في ماي 1958. (عاشور شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، مرجع سابق، ص ص 1008-1009).

[4] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص157.

بينما النسخة الفرنسية موجهة نحو أوروبا و الرأي العام العالمي. لكن هذا الفصل لا يعني أبدا جوهر الأفكار و الآراء و إنما يعني الأسلوب و لغة المخاطبة.

و نشير هنا انه عقب تغييب عبان رمضان بتاريخ 07 ماي 1958 خلفه "احمد بومنجل" حتى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 فأصبحت الجريدة تابعة لوزارة الأخبار تحت إشراف "محمد يزيد"[1].

و في هذه المرحلة عرفت الجريدة استقرارا من حيث الشكل و المضمون كما ضمت في طاقمها صحفيين و كتابا كبارا. ففي النسخة العربية نجد من محرريها وكتابها: (إبراهيم مزهودي[2] (رئيس التحرير) منور مروش[3]، محمد الميلي[4] ، عبد الله شريط[5]، والأمين بشيشي[6] و عبد القادر بن قاسي[7]، وعيسى مسعودي[1]، عبد الرحمان شريط[2].)[3]

---

[1] ولد 1923 بالبليدة درس بها حتى تحصل على شهادة البكالوريا بعده سافر الى باريس و التحق بكلية الحقوق سنة1945. بدأ مسيرته النضالية في صفوف حزب الشعب سنة 1942. في سنة 1945 اصبح مسؤول الجناح الطلابي لحزب الشعب . و في سنة 1946 امين عام جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، كما كان عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار القي عليه القبض في مارس 1948. بعد اطلاق سراحه عاد الى باريس و تولى مهمة تمثيل حركة الانتصار بفرنسا، و اشرف ايضا على لجنة التحرير بيومية "الجزائر الحرة" التحق بالثورة منذ بدايتها و مثل الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955 وكان ممثلا لجبهة التحرير في نيويورك و في الامم المتحدة. تولى عدة مناصب خلال الثورة حيث كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 و عين وزير للأعلام في الحكومة المؤقتة من 1958 الى 1962. توفي في اول نوفمبر 2003. (موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962، منشورات م.و.د.ب.ح.و وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،ردمك 2007، ص231-232)

[2] من مواليد 1922/08/09 بتبسة بعد حفظ القران الكريم و تلقى مبادئ العلوم انتقل الى جامع الزيتونة 1938 ثم سافر الى باريس 1948 و التحقة بجامعة السوربون، عاد الى الجزائر 1953حيث عينته جمعية العلماء المسلمين مفتشا عاما لمدارسها، التحق بجيش التحرير الوطني 1956، اشرف على جردتي المقاومة و المجاهد، عين مديرا للديوان برئاسة الحكومة للشؤون العربية بالحكومة المؤقتة، بعد الاستقلال اصبح نائب بالمجلس الوطني ثم عين سفيرا بالقاهرة اضافة الى مهام اخرى.

[3] نعرف به في ص46.

[4] نعرف به في ص47.

[5] نعرف به في ص54.

[6] سبق التعريف به في ص25.

[7] امين عام جمعية الطلبة الجزائريين بالقاهرة 1955-1957 تطوع للانضمام الى الثورة فارسل الى الجبهة الليبية لبضعة اشهر ثم اعيد الى القاهرة و عين عضوا في مكتب الصحافة و الاعلام للجبهة. كلف في سنة 1957 بإلقاء صوت الجزائر بالعربية من "اذاعة صوت العرب" الى غاية الاستقلال. بعد الاستقلال عمل في وزارة الخارجية، ثم

اما النسخة الفرنسية فضمت: (رضا مالك[4] (رئيس التحرير)، احمد بومنجل[5]، عبد المالك تمام[1]، و فرانز فانون[2]، و بيير شولي[3])[4]. أما قسم التصوير و هو مشترك بين النسختين فكان يشرف عليه احمد دحراوي بينما أوكلت مهمة التوزيع الى محمود حمروش.

عين مندوبا في الامم المتحدة ثم سفيرا للجزائر في سوريا... توفي رحمه الله في حادث مرور.(عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة، ردمك، ط1، الجزائر، 2009، ص413)

[1] عيسى مسعودي ولد في 12 ماي 1931 في وهران من عائلة فلاحية فقيرة، تعلم اللغة العربية في المدرسة القرآنية على يد الشيخ الزموشي ثم أرسل سنة 1946 إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة حيث درس به ثلاث سنوات ليتابع دراسته بعدها في جامع الزيتونة بتونس، حيث تحصل على شهادة الاهلية و التحصيل، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كان عضوا نشيطا شغل منصب رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس عام 1956، التحق بصفوف الثورة حيث اشرف سنة 1956 على انطلاق برنامج "صوت الجزائر العربية" من الإذاعة التونسية 1956-1959، كما عرف عيسى مسعودي بالتفاعل الشديد أثناء التعليق على الأحداث السياسية و العمليات العسكرية، و هذا راجع لوطنيته الشديدة لدرجة أن قيادة الثورة كانت تعتبر "إذاعة صوت الجزائر الحرة" الولاية التاريخية السابعة في 12 جويلية 1959 انتقل إلى إذاعة الناظور بالمغرب بعد التحاقه بجهاز اللاسلكي التابع لجيش التحرير الوطني، و بها عين بإذاعة "الجزائر الحرة المكافحة" في أكتوبر 1961، عاد إلى تونس ليشرف على صوت الجزائر من إذاعة تونس حيث كان يعد حصتين أسبوعيتين مدة كل حصة 15 دقيقة ، و كان لنشاطه هذا الأثر البليغ في رفع معنويات عناصر جيش التحرير الوطني والشعب الجزائري، وقد قال عنه الرئيس بومدين أن صوت عيسى مسعودي يشكل نصف الثورة ،وهو أول مدير عام للإذاعة والتلفزيون بعد الاستقلال، كما عين سفيرا للجزائر في بعض دول الخليج. توفي في ديسمبر 1994.(عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص480-481)

[2] ولد سنة 1931، تلقى تعليمه العالي بتونس و فرنسا، التحق بصفوف الثورة التحريرية و عمل في مجال الاعلام و التعبئة، عمل مذيعا و محررا في صحيفة المجاهد، ثم كلف بقطاع الاتصلات اللاسلكية. بعد الاستقلال عين سنة 1966 امينا عاما لوزارة التربية، و في سنة 1970 مديرا عاما للإذاعة و التلفزيون بالجزائر، و في سنة 1978 عين سفيرا للجزائر في العراق، ثم ايطاليا ثم الاردن. توفي سنة 2005. (عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص335)

[3] أحمد حمدي: الخطاب الأيديولوجي، مرجع سابق، ص179.

[4] نعرف به في ص45.

[5] ولد 1920 ببني يني بالقبائل الكبرى عمل معلما ثم واصل دراسته و تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق و امتهن المحاماة عمل الى جانب فرحات عباس اثناء الحرب العالمية الثانية في احباب البيان و الحرية ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انتخب في مجلس الاتحاد الفرنسي، انتقل الى فرنسا، اصبح عضو في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ سنة 1957 و عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 الى 1962، اشرف في تونس على جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية، مثل الحكومة المؤقتة الى جانب محمد الصديق بن يحي في محادثات مولان جوان 1960 و شارك في مفاوضات ايفيان الاولى. و اثناء الازمة الداخلية 1962 انضم

وبما أن المرحلة التونسية هي أطول فترة في حياة صحيفة المجاهد خلال الثورة فيمكن أن نميز فيها بين ثلاث فترات هي[5] :

الفترة الأولى : تبدأ من العدد 11 يوم 01 نوفمبر 1957 وتنتهي بالعدد 29 يوم 17-09-1958 حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم19-09-1958

بومنجل مع فرحات عباس الى كتلة بن بلة، عين وزيرا الاشغال العمومية في سبتمبر 1962 الى غاية 1963.(موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962، مرجع سابق، ص205.)

[1] عبدالمالك تمام: ولد في العاصمة 1920تمكن من مواصلة دراسته الثانوية ليعمل في مصالح الضرائب .انخرط في حزب الشعب الجزائري اثناء الحرب العالمية الثانية. واصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار1947 .التحق بالثورة وعمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة وكلف بالإشراف على جريدة المقاومة الجزائرية ثم المجاهد .عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. خلف لجنة التنسيق والتنفيذ في قيادة منطقة العاصمة في مارس 1957.اعتقل ولم يطلق سراحه الا بعد وقف اطلاق النار .شارك في تحرير ميثاق طرابلس .بعد الاستقلال عين مديرا للبنك المركزي ثم وزيرا للمالية. توفي في 13فيفري1978. (عبدالله مقلاتي :قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية. مرجع سابق .ص190)

[2] فرانتز فانون من مواليد 1925 في فوردي فرانس عاصمة المارتينيك. من أصول افريقية، حصل على البكالوريا 1942، انخرط في صفوف "القوات الفرنسية الحرة" ضد النازية زار بلاد المغرب مع قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية بعد الحرب أتم دراسته في فرنسا حصل على الدكتوراه في الطب النفسي 1951، انضم إلى الثورة و عمل في صحافة الثورة في صحيفة المقاومة الجزائرية ثم المجاهد في تونس، توفي في ديسمبر 1961.ترك عدة مؤلفات منها: العام الخامس للثورة الجزائرية، المعذبون في الأرض (المجاهد: فانون و العالم الثالث،ع 192، 1963/12/12، ص15)

[3] بيير شولي: من مواليد مدينة الجزائر 1930 لعائلة كاثوليكية من المستوطنين الاوربيين درس الطب، احتك بالطلبة الوطنيين بدء من 1951 خلال نشاطاته الطلابية فاكتشف الوجه الاخر للظاهرة الاستعمارية و تعاطف مع القضية الجزائرية حتى التحق بجبهة التحرير سبتمبر 1955 وعمل في مصالح النقل و العلاج، وكانت تشاركه في مهامه الخطيرة زوجته "كلودين".اعتقل مرتين بعد اختطاف طائرة قيادة جبهة التحرير 1956/10/22 وغداة اضراب الايام الثمانية 28 جانفي -04 فيفري 1957. قبل نفيه الى فرنسا في ربيع 1957. التحق بالجبهة في تونس اواخر 1957 حيث عمل بمصالح الاعلام و الصحة الى غاية الاستقلال.كان يراسل صحيفة "لاكسيون" و يساهم في تحرير مجلة "الوعي المغاربي" كما انظم الى هيئة تحرير المجاهد التي سبقه اليها صديقه الدكتور "فانون" ومكث بها حتى مطلع 1962.بعد الاستقلال عاد الى الجزائر ليمارس مهنة الطب في ضل الجزائر المستقلة (محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة (في كواليس التاريخ 02) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2012.ص125-141).

[4] أحمد حمدي:" الخطاب الايديولوجي"، مرجع سابق، ص179.

[5] محمد سريج: "البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية و الصباح التونسية"، مرجع سابق، ص23

و قد أصدرت المجاهد بهذه المناسبة أول عدد خاص منذ تأسيسها، تضمن مختلف الأخبار و المعلومات التي تخص تشكيل الحكومة المؤقتة و التعريف بوزرائها و الدول التي اعترفت بها منذ لحظتها الأولى .

الفترة الثانية : تبدأ بالعدد 30 الصادر يوم 10 أكتوبر 1958 (أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة) و تنتهي بالعدد 102 يوم 14 أوت 1961 حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس بين 09 و 27 أوت 1961.

الفترة الثالثة: تبدأ بالعدد 103 يوم 27 أوت 1961 و تنتهي بالعدد 120 يوم 30 افريل 1962. وقد كان آخر عدد يصدر من الصحيفة خارج ارض الوطن.

و بهذا تكون المجاهد قد أصدرت طيلة مسارها خلال الثورة 120 عددا يقول عنها احمد حمدي وصلنا منها 116 عددا تضمنت :

1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحافية (ما عدا الأخبار) كما يلي :

-114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية و 04 مفقودان).

-209 مقالات .

-273 تقرير صحفي .

-200 تعليق .

-149 تحقيقا صحفيا .

-50 حديثا صحفيا.

-154 دراسة.

-127 عمودا[1].

[1] أحمد حمدي، "الثورة الجزائرية و الاعلام"، مرجع سابق، ص124.

المبحث الثالث : الجريدة بعد الاستقلال:

1-العودة إلى ارض الوطن:

بعد توقيع اتفاقيات أيفيان 18 مارس 1962 تقرر عودة "المجاهد " إلى ارض الوطن في بيان رسمي أصدرته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكان ذلك في شهر ماي 1962[1] و يقول محمد الميلي:" كنت ضمن الفريق الذي يشرف على تحرير المجاهد الناطقة بالعربية و طلب المرحوم محمد يزيد الذي كان وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة من أسرتي تحرير المجاهد الالتحاق بالجزائر فورا لإصدار الجريدة من الجزائر حتى تشارك في حملة الاستفتاء حول تقرير المصير."[2] و مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الفترة تميزت بنشاط كثيف لمنظمة الجيش السري الإرهابية (O.A.S) التي كانت تسيطر على مدينة الجزائر سيطرة شبه تامة، و قد قامت بتفجير مطبعة جمعية العلماء التي كانت تصدر البصائر التي أبدت استعدادها لطبع المجاهد.[3]

ثم اتجهت الأنظار إلى مطبعة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حسب رواية الأستاذ محمد الميلي لكنهم لم يجدوا من يتقن التصفيف بالحروف العربية.[4]

و لما أصبح إصدار المجاهد بالجزائر العاصمة مستحيلا يقول الميلي:" اضطررت آنذاك إلى الالتحاق بقسنطينة بحثا عن إمكانية طبع المجاهد بسرعة فتم العثور على مطبعة عتيقة تشتغل بطريقة صف الحروف باليد و مع ذلك تم إصدار أول عدد بعد العودة إلى ارض الوطن و هو العدد 121في شهر ماي 1962 قبل إجراء الاستفتاء حول تقرير المصير و تم توزيعه في كامل التراب الوطني . كما تم طبع العدد 122 بنفس المطبعة."[5]

---

[1] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص42.

[2] محمد سريج: "البعد المغاربي للثورة الجزائرية، من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية و الصباح التونسية"، مرجع سابق، ص24.

[3] أحمد حمدي: مرجع سابق.

[4] نفسه.

[5] أحمد حمدي، مرجع سابق.

أما العدد 123 فطبع بمطبعة (لادييباش دو كانستانتين) la dépêche de Constantine[1] التي كانت تستعمل آلات الجمع ذات الحروف العربية في طبع المناشير باللهجة الجزائرية الدارجة لأغراض دعائية ضد الثورة.[2]

و كانت في قسنطينة حيث صدر ثلاثة أعداد توزع من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني. و تخطفها الناس في الأسواق فلأول مرة يرون المجاهد تباع علنا و لا تسرب خفية.[3]

و انتقلت المجاهد إلى الجزائر العاصمة ابتداء من العدد 124 بـ 20 شارع الحرية، و طبع العددان 124 و 125 بمطبعة مجلة الجيش " مطبعة خميستي ".

و في الجزائر العاصمة وزعت أيضا عن طريق الهيئات القاعدية لجبهة التحرير الوطني و بوسائل نقلها الخاصة التي وجدت لهذا الغرض.[4]

2- <u>الخط الفكري و السياسي للجريدة:</u>

ظلت " المجاهد" بعد الاستقلال " اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني " الحزب الوحيد و الحاكم في الجزائر الاشتراكية[5]، و كانت تتبع قسم الإعلام و التوجيه التابع للحزب، و كان مسيروها و محرروها مناضلين في الحزب يتبنون ايديولوجيته و سياساته و يدافعون عنه، و يؤكد هذا الأستاذ بن مرسلي بقوله: " إن المجلة خصصت ركنا ثابتا تحت عنوان" نشاط الحزب."[6]

---

[1] صحيفة استعمارية تأسست يوم 11/15/ 1908 بمدينة قسنطينة بإيعاز من الجيش و المستوطنين ادارها السناتور بول كيتولي paul cutoli لأزيد من 30عاما، و الذي يعتبر من اهم شخصيات المستوطنين في تلك الفترة، اوقفت الجريدة عند العدد 17800 يوم 1963/12/17. بقرار من السلطات الجزائرية القاضي بتأميم الجرائد الفرنسية.(لزهر بديدة، " موقف لادييباش دي كوستنتين من اندلاع الثورة"، مذكرة السنة الثانية ماجستير تاريخ الثورة، معهد التاريخ 1995).

[2] احمد بن مرسلي، مرجع سابق ص 42.

[3] نفسه، ص 43.

[4] نفسه، ص43.

[5] اثر انعقاد مؤتمر طرابلس في ماي 1962 تبنت قيادة الثورة النظام الاشتراكي و الحزب الواحد لتسير شؤون الجزائر المستقلة كما تحولت جبهة التحرير الوطني من جبهة (تضم تيارات مختلفة) الى حزب.

[6] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص336.

ثم يواصل الأستاذ بن مرسلي: " إن الجريدة أولت أهمية كبيرة في نشرها للقضايا السياسية و الأيدولوجية لجبهة التحرير الوطني، و مستقبل الاختيار الاشتراكي في الجزائر و الدفاع عنه بنشر مقالات في شكل تعليقات سياسية أسبوعية تطرح فيها المسائل المتعلقة بالقضايا السابقة الذكر."[1]

إن المعالجة الإعلامية للأحداث و تحويلها إلى نصوص صحفية تعطي صورة واضحة عن توجه الصحيفة ، و خطها السياسي و الأيديولوجي و جريدة المجاهد توفر عن القارئ و الباحث عن خطها السياسي و الايديولوجي جهد البحث بكشفها عن نفسها أنها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني فهي جريدة حكومية و حزبية، و خطها الحكومي واضح من خلال طرحها للمشاريع و البرامج و النشاطات الرسمية لقيادات الحزب و الدولة،

و من خلال تغطيتها للأحداث و الأخبار و عرضها و مناقشتها و تحليلها وفق المنظور الرسمي للدولة الجزائرية ،إضافة إلى نشرها ملاحق خاصة لمشاريع الدولة و الحزب مثل:

- ملحق خاص عن النصوص الكاملة للوثائق التي أعدتها لجنة تحضير مؤتمر الحزب لسنة 1964[2].
- ملحق خاص ، انتفاضة 19 جوان[3].
- ملحق خاص القانون البلدي الجديد[4].

و لان المجاهد صحيفة أسبوعية، فهذا يعني أنها عند المعالجة تضع في حسبانها مسألة الزمن بشكل جدي فالخبر كما هو معروف لا يتمتع بطول العمر... و لهذا فإنها لا تستطيع أن تكون صحيفة إخبارية، و لأنها صحيفة حزبية أيضا لذا فهي صحيفة رأي.[5]

إن الباحث و هو يتصفح أعداد " المجاهد " يلاحظ أحيانا وجود القسم الرياضي، لكن في اغلب الأحيان غير موجود، و ربما يعود ذلك إلى كونها ترغب أن تكون صحيفة

---

[1] المرجع نفسه.

[2] المجاهد، ع209، 1964/04/09.

[3] المجاهد، ع272، 1965/07/18.

[4] المجاهد، ع 353، 1972/02/05.

[5] أحمد حمدي، الخطاب الإيديولوجي، مرجع سابق، ص189.

فكرية إيديولوجية[1]، تميل إلى التعليل و التحليل، و الاستنباط و الاستنتاج، و سوق الأدلة و البراهين، و إلى التوعية و التوجيه، فقد ورد في المجاهد موضوع عن أهمية الصحافة و عن دور المجاهد يقول صاحبه: "إن رسالة الصحافة الحزبية في البلدان الثورية تتلخص في نقطتين اثنتين هما الدفاع عن الثورة، و رفع مستوى الوعي الجماهيري."[2]

أما فيما يخص التوجه العام للجريدة فلا شك كان عربي اللسان، إسلامي الروح، فأغلب الذين اطروا أسبوعية المجاهد المعربة هم من الطلبة العائدين من المشرق العربي الذين تأثروا بالفكر القومي العربي الذي قال عنه عبد المجيد بن حديد[3] انه: " كان يتوافق مع هوى الشباب العربي خاصة انه كان في مرحلة نضال و طني ضد الاحتلال."[4] ثم اضاف: " ركزت المجاهد على الانتماء الحضاري العربي الاسلامي لان هذا كان يمثل حاجة نفسية ذاتية لمواجهة المسخ الفرنسي للهوية و الانتماء."[5] و يتبين هذا التوجه من خلال مواضيع الجريدة حول اللغة العربية و التعريب و الثقافة العربية.

أما فيما يخص الرقابة فيقول عبد المجيد بن حديد رئيس تحرير المجاهد الأسبوعي 1970: " و للتاريخ لم تكن هناك رقابة على ما يكتب إلا رقابة الضمير و الوطنية، فالصحفيون كانوا يكتبون بروح مهنية و التزام وطني عاليين."[6]

و اضاف ايضا:" هذا الالتزام الوطني لم يمنع بعض الاقلام ان تكون لهم كتابات نقدية لبعض الظواهر السلبية الاجتماعية او الاقتصادية ..."[7]

و رغم كون " المجاهد " صحيفة حزبية تتبع قسم الإعلام و التوجيه التابع لحزب جبهة التحرير الوطني ، فقد كان هذا الإشراف شكليا لا غير، إذ لا يتدخل هذا القسم في تسيير الصحيفة بأي شكل من الأشكال[8] رغم بعض المحاولات التي بذلت في هذا الشأن،

---

[1] نفسه، ص191.

[2] المجاهد، ع خ 186، أول نوفمبر 1963، ص02.

[3] نعرف به في ص49.

[4] عبد المجيد بن حديد: مقابلة شخصية، مجلس الامة ، الجزائر العاصمة،(يوم الأربعاء،2016/12/21)

[5] عبد المجيد بن جديد: مقابلة شخصية سابقة.

[6] نفسه .

[7] نفسه.

[8] أحمد حمدي، الخطاب الايديولوجي، مرجع سابق، ص185. ويضيف ان هذه الملاحظات شخصية وقف عليها بنفسه و هو يشتغل بالجريدة بين 1970-1985. انظر ص194.

الشأن، فحتى تعيين المدير كان يتم من طرف الرئاسة ، فالأستاذ محمد الميلي تم تعيينه مباشرة من طرف الرئيس هواري بومدين اثر انقلاب 19 جوان 1965 ، و الرئيس احمد بن بله هو الذي عين الأستاذ منور مروش في نفس المنصب ايضا.[1]

و ما يدل على مسايرتها للخط الحكومي الرسمي هو تغير موقفها من الرئيس احمد بن بلة بعد انقلاب 19 جوان 1965 حيث أخذت تنشر على صفحاتها انتقادات خصومه في النظام الجديد و تعدد سلبيات عهده و مبررات الإطاحة به ، و تشيد و تبشر بالعهد الجديد. فمثلا وصف بن بلة بالطاغية وعهده بالاستبداد في نداء مجلس الثورة في 19 جوان حيث ورد فيه :" أيها الشعب الجزائري الأبي :لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما يظن الطاغية الذي عزل اليوم من الحكم..." [2]

المبحث الرابع: وصف الجريدة و تطورها

يتناول هذا المبحث وصفا للجريدة من حيث الشكل و تطورها خلال فترة الدراسة.

1- الشكل:

انتقلت المجلة الى الجزائر عام 1962 في شكل جريدة نصفية بـ: 12 صفحة بحجم طوله 40 سم و عرضه 28 سم.[3]

في حين نشرت ترويستها على طول عرض راس الصفحة الاولى و احتل العنوان الذي ابرزته المجلة باللون الاحمر على ثلاثة اخماس عرض راس الصفحة الاولى دون ان يستقر في جهة واحدة منها فمرة احتل الجهة اليمنى و مرة اخرى الجهة اليسرى، و كتبت اسفله عبارة " اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني " بخط اسود داخل اطار اسود بعرض 1 سم.[4]

اما ثمن و رقم تاريخ العدد فنشرت مرة داخل اذن واحدة و مرة داخل اذنين في مستوى العنوان.

---

[1] نفسه ، ص185.

[2] المجاهد، "نداء مجلس الثورة"، ع 272،(1965/08/18)، ص07.

[3] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص12.

[4] أحمد بن مرسلي، نفسه، ص13.

في حين احتلت المعلومات المتعلقة بمقر صدور المجلة و الاشتراكات العمود الايمن للصفحة الثالثة لكن المجلة لم تلتزم بهذا الشكل طيلة فترة الدراسة.[1]

أما عدد الصفحات فقد وصل في نهاية 1965 الى عشرين صفحة و في 23 اكتوبر 1966

الى ثمانية و عشرين صفحة و في افريل 1967 الى اثنتي و ثلاثين صفحة و في ديسمبر من نفس الصفحة الى اربعين صفحة و في افريل 1968 الى اربع و اربعين صفحة،[2] و في جانفي 1969 رفعته الى اثنتين و خمسين صفحة ثم خفضته في 12 جويلية 1970 الى ستة و ثلاثين صفحة و رفعته من جديد يوم 04 اكتوبر من السنة نفسها الى اربعة و اربعين صفحة.[3]

الحجم:

و اما حجم صفحاتها فقد تغير عدة مرات، فقد رفعته في 05 جوان 1963 الى ثلاثة و اربعين سنتمتر طولا و ثلاثين سنتمتر عرضا.[4]

و في 24 نوفمبر1968 ظهرت بقطع طوله خمسة و ثلاثين سنتمتر و عرضه ثمانية و عشرون سنتمتر.

الترويست:

تعرضت عناصر ترويست المجاهد الى تغيرات على غرار الشكل و الحجم حيث كتبت عنوانها بعد استئناف ظهورها يوم 18 جويلية 1965 باللون الاسود، و منذ 13 اوت 1967 لم يعد يكتب في مكان واحد فوق راس الصفحة الاولى و هو الاسلوب الذي طبقته المجلة في طباعة عناصر ترويستها الاخرى التي تنقلت بين اسفل و اعلى و على جانبي العنوان، كما خصصت الصفحة الثانية للمعلومات المتعلقة بمقر صدورها و الاشتراكات و محتوى العدد منذ التاسع اكتوبر 1966 تاريخ صدورها في شكل مجلة.

---

[1] نفسه.

[2] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص16.

[3] نفسه، ص18.

[4] نفسه، ص16.

و منذ 20 ماي 1968 لجأت المجاهد الى كتابة عناصر ترويستها باللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية.[1]

ترقيم الصفحات:

استخدمت المجاهد في ترقيم صفحاتها (الارقام الهندية) حتى تم استبدالها بالأرقام العربية في 05 سبتمبر 1971.[2]

الثمن: كان ثمن النسخة الواحدة منها منذ 1962 نصف دينار جزائري، ثم رفعته ابتداء من يوم 07 جانفي 1968 من نصف دينار الى 0.75 دج، ليرتفع مرة اخرى منذ الخامس جانفي 1969 الى 1دج.[3]

الاعمدة:

في البداية لجأت المجاهد في بناء صفحاتها الى نظامي الخمسة اعمدة و العمودين في كثير من الحالات غير انها بعد 1966 مالت الى استخدام نظامي الثلاثة اعمدة و الاربعة اعمدة اكثر من نظام الخمسة اعمدة.[4]

مقراتها:

تنقلت المجلة بين العديد من المقرات حيث استقرت في 20 جويلية 1962 في المقر الكائن في العنوان: " 09 شارع لافريار الجزائر العاصمة" وفي 22 سبتمبر 1962 انتقلت الى مقر جديد في العنوان "20 شارع الحرية الجزائر العاصمة" وفي 1966/01/30 انتقلت الى العنوان " 02 نهج العقيد حواس الجزائر العاصمة" لتغير مرة اخرى في 1969/01/05 الى العنوان " نهج الحسين عسلة الجزائر العاصمة" ليتحول مرة اخرى الى العنوان" 07 شارع الملعب حيدرة الجزائر العاصمة" منذ 1971/01/03.[5]

هذه التنقلات الكثيرة هي التي جعلت المجلة لا تحتفظ بأرشيف واف لها و بهذا برر الاستاذ احمد بن مرسلي صعوبة دراسة المجاهد حيث قال:" فيما يتعلق بمجموع الاعداد التي تم سحبها و توزيعها من طرف المجلة، و كذا المعلومات المتعلقة بهيئة تحريرها،

---

[1] أحمد بن مرسلي: نفسه، ص16.

[2] نفسه، ص18.

[3] نفسه، ص19.

[4] نفسه، ص16.

[5] نفسه، ص15-19.

و تنظيمها الداخلي فإن الجريدة لم تحتفظ بها في الارشيف الذي يجب ان يوجد لدى كل دورية، نظرا لتنقلات العديدة التي ميزت صدورها."[1]

المضمون:

يتمثل في المادة الاعلامية التي نشرتها المجاهد على صفحاتها و التي قسمتها خلال الفترة موضوع البحث الى ستة اركان ثابتة كان تبويبها بهذا الترتيب[2]:

- **ركن البريد:** خصصته المجلة لنشر رسائل مناضلي حزب جبهة التحرير الوطني تحت عنوان:" منبر المناضل " بصورة دورية منتظمة على الصفحة الثانية قبل الافتتاحية.

في 06-11-1966 تغيرت التسمية الى " رسائل و افكار" و احتوى رسائل جميع القراء و ليس المناضلين فقط.[3]

- **الركن الوطني:** نشرت المجلة من خلاله النشاط الداخلي للهيئات القاعدية للحزب تحت عنوان ثابت " نشاط الحزب " على الصفحة الرابعة، اضافة الى نشر تعليق سياسي بصورة دورية منتظمة على الصفحة الخامسة لمعالجة اهم الاحداث السياسية خاصة المتعلقة بالحزب و البناء الاشتراكي ....

- **الركن الدولي:** و فيه تعالج القضايا و الاحداث الدولية و التعليق عليها و ما قالته الصحف الاجنبية في مواضيع و مناسبات معينة .

- **ركن التحقيقات:** تناولت فيه المجلة مختلف النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية الداخلية في شكل تحقيقات فوق صفحتي الوسط.

- **الركن الاقتصادي:** و فيه عالجت المجلة القضايا الاقتصادية داخلية خارجية ومن خلال دراسات و تعليقات و اخبار طرحت فيه قضايا الاختيار الاشتراكي و التسيير الذاتي و تأميم المناجم و المحروقات.

---

[1] أحمد بن مرسلي: نفسه.

[2] نفسه، ص13.

[3] نفسه، ص336.

وجدير بالذكر ان المجلة عرفت الجديد سنة 1967 فقد شرعت في نشر مواضيع التسلية منذ 01-01-1967، و الرياضة منذ 19-03-1967، و الاعلانات منذ 21-12-1967.غير انها لم تكن بصفة منتظمة و دورية.[1]

- **الركن الثقافي:** احتل الركن الثقافي المرتبة الاخيرة في اهتمامات المجلة[2]، و قد يعزى ذلك الى كون المجلة سياسية بالدرجة الاولى وقد نشرت المجاهد رسالة من احد القراء في (منبر المناضل) بتاريخ 22-11-1962 طالب فيها بضرورة الاهتمام بالأنباء العلمية و الثقافية العربية و العالمية و بالأخص الثقافة الجزائرية و ردت جريدة المجاهد بأن:" الابواب الثقافية و العلمية و كل ما يتعلق بإحياء تراثنا الفكري هو اساسا من مهمة المجلات الثقافية، و بانتظار صدور مجلة في المستقبل تسد هذا الباب فان المجاهد ستتناول نشر دراسات في هذه الميادين."[3]

و فعلا تضمنت صفحات المجلة بعد ذلك مادة ثقافية كثيرة و متنوعة هي موضوع هذا البحث، حيث تناولت مختلف القضايا الثقافية المتعلقة بالمواضيع التاريخية لرواد الحضارة العربية، و التراث الثقافي العربي بصفة عامة، و قضايا التعريب و التأكيد على عروبة الجزائر، و الهوية الوطنية و المؤسسات الثقافية و قضايا الفن كالمسرح و السينما و الإذاعة و التلفزيون.

وجدير بذكر ان المجاهد نشرت منذ 1967/12/31 ملحقا ثقافيا منفصلا عنها بعنوان "المجاهد الثقافي" لكنه كان يصدر بصورة غير منتظمة.[4]

---

[1] أحمد بن مرسلي ، مرجع سابق، ص17

[2] نفسه، ص14.

[3] المجاهد،" منبر المناضل"، ع13،(1962/11/22)، ص02.

[4] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص17.

المبحث الخامس: مسيرو الجريدة و محرروها:

يتناول هذا المبحث التعريف بمدراء الجريدة خلال فترة الدراسة 1962 – 1972 و أهم الأقلام التي ساهمت في الجريدة و إثرائها.

1- مدراء الجريدة :

ان الطاقم الإداري الذي تولى الإشراف على "المجاهد" خلال فترة الدراسة 1962 – 1972 حسب دراسة احمد بن مرسلي فكان كما يلي[1]:

- محمد ابراهيمي الميلي تولى إدارة المجاهد منذ 20 جويلية 1962 حتى 04 أوت من السنة نفسها.
- رضا مالك[2] منذ 04 أوت حتى 24 من نفس الشهر و السنة.
- "منور مروش" خلف رضا مالك حتى 17 جوان 1965 (التصحيح الثوري)
- المدير محمد الميلي تولى إدارة المجلة مرة ثانية منذ 18 جويلية 1965 حتى نهاية 1977 حيث خلفه (محمد فضيل) منذ 1978."[3]

رضا مالك:

من مواليد 1931/12/21 ببانتة درس في قسنطينة وتحصل على شهادة البكالوريا. فالتحق بجامعة الجزائر ثم سافر الى باريس والتحق بالجامعة هناك وحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة[4].

ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

كما عين مديرا للمجاهد 1957-1962.

---

[1] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص14.

[2] لم يذكر احمد حمدي رضا مالك في كتابه الخطاب الإيديولوجي، مرجع سابق، ص191.

[3] أحمد بن مرسلي، نفسه، ص21.

[4] موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962، مرجع سابق، ص239.

و كان ايضا من اعضاء الوفد المفاوض في مفاوضات ايفيان طيلة مراحلها، وشارك في تحضير ميثاق طرابلس 1962.[1] وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب سياسية منها سفير الجزائر في يوغسلافيا 1963، ثم فرنسا 1965، و وزيرا للإعلام و الثقافة 1977 ثم سفيرا بالولايات المتحدة الأمريكية 1982.[2]

شغل منصب رئيس المجلس الاستشاري في عهد بوضياف، عضو المجلس الأعلى للدولة 1992، ثم وزير الخارجية ورئيس الحكومة 1993.[3]

أسس حزب التحالف الوطني من اجل الجمهورية 1995، حاول الترشح للانتخابات الرئاسية 1995 و لكنه لم يستمر لعدم توفر احد شروط الترشح.

من مؤلفاته:

- رهان الحداثة في الجزائر و في الإسلام 1993.

-الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)

- التراث و الثورة، الرهان الحقيقي 1991 . توفي صيف 2017.

منور مروش:

ولد بمنطقة برج الغدير قرب برج بوعريريج طالب ثانوي بتونس مابين 1947 و 1951 و بالقاهرة من سنة 1952 إلى 1954 [4]، عضو بحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) 1947 – 1954. [5]
تحصل على شهادة ليسانس في التاريخ من جامعة القاهرة 1958.[1]

---

[1] موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962، مرجع سابق.

[2] عبد الله مقلاتي: "قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية"، مرجع سابق، ص458.

[3] نفسه.

[4] منور مروش: "المناضلون المغاربة في القاهرة و الكفاح المسلح في الجزائر"، في (جيش التحرير المغاربي 1948-1955)، اعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف المنعقد في 11-12 ماي 2001 ، تحت اشراف دحو جربال، الجزائر 2004، ص165.

[5] المرجع نفسه.

رئيس رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة 1955 – 1957. [2]

عضو في جبهة التحرير الوطني 1954 – 1965.[3]

كان من بين الطلبة الذين أصدروا بيان مساندة للثورة عند اندلاعها و دعوة الشعب إلى حمل السلاح أذيع بإذاعة صوت العرب بالقاهرة.[4]

خلال تواجده بالقاهرة كان ناشطا في الحركة الطلابية و كان على تواصل دائم بمناضلين كبار على رأسهم المناضل الكبير الهاشمي الطود[5]، كما كان على اتصال بأعضاء مكتب المغرب العربي أمثال الشاذلي المكي و محمد خيضر و حسين ايت احمد و بعد إعلان الثورة تركز الاتصال مع احمد بن بلة.[6]

شارك في تحضير و تنظيم (مهرجان الشباب العربي) المنعقد في الإسكندرية في جويلية 1956[7]

بتحريض من العقيد اوعمران كانت عملية تطوع الطلبة لالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني 1957 التي شارك فيها الأستاذ منور مروش و عبد القادر بن قاسي[8] (وهما رئيس رابطة الطلبة الجزائريين و امينها العام على التوالي).

و هما ايضا من مؤسسي و مسؤولي نادي طلاب المغرب العربي في القاهرة سنة 1956.

- ضابط جيش التحرير الوطني مكلف بالاستعلامات 1957 – 1958 [9].

---

[1] منور مروش: مرجع سابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] الهاشمي الطود: مناضل مغربي كان طالبا في المشرق، متخرج من الكلية العسكرية في بغداد، مقرب من عبد الكريم الخطابي، كان مدربا لأفواج المتطوعين للعمل المسلح من كل الاقطار المغربية، و هو الذي درب الافواج الاولى من المتطوعين الجزائريين قبل و بعد نوفمبر 1954 ومنهم هواري بومدين، توفي في نوفمبر 2016 (منور مروش: نفسه).

[6] نفسه.

[7] ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962، ج10، دائر البصائر، الجزائر، 2007، ص286.

[8] مروش، مرجع سابق، ص162.

[9] نفسه، ص163.

- عضو بهيئة تحرير جريدة المجاهد (1958 –1962). وبعد الاستقلال أصبح مدير لها بين 1962 حتى 19 جوان 1965 بتعيين مباشر من الرئيس بن بلة.[1]

واصل دراسته و احرز شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون الفرنسية سنة 1976.[2]

محمد الميلي :

هو محمد ابراهيمي الميلي ولد يوم 11 نوفمبر 1929 بمدينة الاغواط ابن الشيخ مبارك الميلي احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين وصهر الشيخ العربي التبسي[3]، تلقى علوم الفقه و الدين على يد والده ، درس بالمدارس العربية والفرنسية، انضم إلى الكشافة الإسلامية سنة 1944،[4] أرسله خاله للدراسة بمعهد الصادقية ثم جامع الزيتونة بتونس ليتخرج فيها 1950 و عاد إلى الجزائر عام 1951 و عين مدرسا بمعهد بن باديس كمدرس[5].

وفي سنة 1955 التحق بالثورة و نشط في مجال الإعلام حيث كان من مؤسسي جريدة "المقاومة الجزائرية" بتونس، ثم تولى إدارة القسم العربي من جريدة المجاهد خلال الثورة التحريرية الى غاية الاستقلال.[6]

بعد الاستقلال شغل عدة مناصب منها :

- أول رئيس تحرير لجريدة "الشعب" عند تأسيسها (ديسمبر 1962) كتب فيها العديد من المقالات.

رغم مجهوداته في تأسيس الجريدة " الشعب" إلا أن فترة إدارته لها لم تدم طويلا حيث قرر الرئيس احمد بن بلة تعيين علي مفتاحي مديرا مسؤولا عن الجريدة في 14 –12 – 1962 و بقي الميلي رئيس التحرير فقط.

---

[1] أحمد حمدي: الخطاب الايدولوجي، مرجع سابق، ص185.

[2] مروش: مرجع سابق، ص163.

[3] عبد الله مقلاتي: "قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية"، ص514.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

كانت بعض كتاباته المنتقدة للوضعية الاقتصادية لا تلقى الترحيب من بعض المسئولين ما دفعه إلى الاستقالة في 1963.

– و بعد الاستقالة عمل مترجما بالمجلس الوطني، ثم أشرف على تأسيس (المدرسة الوطنية للصحافة).

– بعد تولي هواري بومدين السلطة عين الميلي لإدارة المجاهد من18 جويلية 1965 حتى نهاية 1977.

– انتقل إلى السلك الدبلوماسي سفيرا في اليونان 1979 ، ثم عضوا في منظمة اليونيسكو 1980 ، ثم سفيرا في تونس 1988 ، ثم وزيرا للتربية 1989 ، ثم سفيرا في مصر 1992 وفي 20–12–1992 انتخب مديرا للمنظمة العربية للثقافة و التربية و العلوم.[1]

من اعماله : تاريخ الجزائر (الجزء 3 من كتاب والده / 1964).

–فرانتز فانون و الثورة الجزائرية 1973 .

–مواقف جزائرية 1984 .

–الشيخ مبارك الميلي ، حياته العلمية و نضاله الوطني 2001 .

–ذكريات زينب البراءة 2011 .

كما كتب مقالات كثيرة في المجاهد، و الشعب، و المستقبل العربي و الثقافة وغيرها.

<u>رؤساء التحرير:</u>

يقول الأستاذ أحمد حمدي :"أما رئاسة التحرير التي كانت في الأغلب مؤقتة ماعدا في حالة واحدة عندما تم تعيين السيد الشريف سيسبان من قبل المرحوم قايد احمد مسؤول الجهاز المركزي للحزب، بهدف مضايقة محمد الميلي الذي كان يرفض الخضوع للوصاية الحزبية خصوصا وانه معين مباشرة من قبل العقيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة .أما بقية رؤساء التحرير الآخرين لم يكونوا معينين بشكل رسمي أمثال عبد المجيد بن حديد، ومحمد فضيل."

ويختم الأستاذ أحمد حمدي قوله :"ونشير أن سكرتير التحرير ظل طوال هذه الفترة هو السيد محمد رزاق لبزة ."

[1] عبد الله مقلاتي: "قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية"، مرجع سابق.

يوسف فتح الله

اعلامي وقانوني من منطقة القبائل درس في العراق اواخر الخمسينات و أوائل الستينات وكان من القيادات الطلابية بالمشرق العربي كما كان على صلة وطيدة بحزب البعث العربي الاشتراكي بالعراق[1].

بعد الاستقلال عاد الى الجزائر و اشتغل بالمجاهد و شغل منصب رئيس التحرير خلال فترة الرئيس احمد بن بلة 1962-1965.[2] بعد 19 جوان 1965 غادر البلاد و عاش فترة من الزمن في العراق معارضا لنظام بومدين. عاد بعد ذلك الى الجزائر و اشتغل بالمحاماة في العاصمة. اغتيل سنة 1994.[3]

عبد المجيد بن حديد :

من مواليد ماي 1941 بتونس من عائلة جزائرية مهاجرة درس من الابتدائي الى الثانوي في المدارس التونسية حصل على شهادة البكالوريا سنة 1960 واصل دراسته الجامعية في القاهرة حيث حاز على شهادة الليسانس في الادب العربي سنة 1966 عاد في نفس السنة الى الجزائر و اشتغل بالمجاهد الاسبوعي كمحرر ثم رئيس للقسم الثقافي ثم القسم السياسي ثم تولى رئاسة تحريرها منذ سنة 1969 حتى اواخر 1970.

ثم انتقل الى وكالة الانباء الجزائرية 1971 ثم مدير مكتب وكالة الانباء الجزائرية ببيروت من 1982 حتى 1990 ثم مديرا للدراسات بالوكالة من 1993 -2003 سنة تقاعده ثم استدعى للعمل مستشارا بمجلس الامة منذ 2010 حتى الان اضافة الى انه عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني منذ 2004.[4]

الشريف سيسبان:

ولد في 1932/10/21 بالميلية (جيجل) درس في مدارس قسنطينة ومعهد بن باديس سنة 1947 ثم التحق بجامع الزيتونة بين 1950-1953 وكان متفوقا حيث احتل المرتبة 16 من مجموع 1000 طالب رحل الى الكويت وقضى سنتين بها ثم رحل الى

---

[1] عبد المجيد بن جديد ، مقابلة سابقة، و ايضا الشريف سيبسان مقابلة سابقة.

[2] ابلغني بهذا الاستاذ مصطفى نويصر.

[3] عبد المجيد بن جديد و الشريف سيبسان مقابلتان سابقتان.

[4] عبد المجيد بن حديد: مقابلة شخصية، مجلس الامة ، الجزائر العاصمة،(يوم الأربعاء، 2016/12/21).

سوريا سنة 1955 و تخرج سنة 1959 بشهادة ليسانس في الجغرافيا وأخرى في التربية وعلم النفس. كان ناشطا في الحركة الطلابية في المشرق العربي.

بعد الاستقلال عاد الى الجزائر ودرس بجامعة الجزائر حتى 1967 حيث انتقل الى باريس لإتمام دراسته و اشتغل كمراسل للمجاهد من باريس. في جويلية 1972 عاد الى الجزائر بطلب من الميلي ليفوضه في تسيير المجاهد فعينه أحمد قايد رئيس تحرير بكامل الصلاحيات حتى 1974 ولخلاف مع الميلي غادرها و واصل نشاطه في قطاع الاعلام حيث عين امين عام قسم التوجيه و الاعلام تحت اشراف السيد محمد الشريف مساعدية في حزب جبهة التحرير الوطني. ثم عين سفيرا للجزائر باليمن الجنوبي سنتين ثم السودان سنتين ايضا.

في 1991 عين سفير للجامعة العربية لدى الاتحاد الاوربي ببروكسل حتى سنة 1993.[1]

2- محررو الجريدة :

ان ابرز الأقلام التي ساهمت في تحرير الجريدة خلال فترة الدراسة و لاسيما ما يتعلق بالجانب الثقافي الذي هو موضوع الدراسة نذكر منهم:

تركي رابح[2]:

ولد في سطيف في 15-09-1932 و بها ترعرع و تعلم مبادئ القراءة و الكتابة، و كان إلى جانب ذلك ينشط بالكشافة الإسلامية الجزائرية .

التحق بجامع الزيتونة 1946 و تخرج منه بشهادة التحصيل، و بدأ التدريس بمدرسة جمعية العلماء بسطيف . التحق بكلية دار العلوم في القاهرة 1952 و هناك تعرف على عدد من الطلبة الجزائريين أمثال الطالب محمد بوخروبة (هواري بومدين) وغيرهم.

غداة إعلان الثورة وجد نفسه تلقائيا في مكتب إعلام جبهة التحرير بحكم علاقاته السابقة بإذاعة صوت العرب بالقاهرة.

ساهم في تأسيس إعلام الجزائر المستقلة انطلاقا من صحيفة " المجاهد " ثم " الشعب " قبل أن يعود إلى هوايته القديمة، التحصيل و التعليم. عاد إلى القاهرة وأحرز على شهادة

---

[1] الشريف سيسبان: مقابلة شخصة، مقر اقامته ببوزريعة، الجزائر العاصمة، (يوم الاحد 2016/12/11).

[2] غانم بودن: "الحياة الفكرية و الثقافية في الجزائر 1962-1965 من خلال جريدة الشعب الجزائرية"، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02 ، 2013-2014، ص53.

الماجستير ثم الدكتوراه في علوم التربية ، أستاذ بجامعة الجزائر قضى أكثر من ربع قرن من عمره في التدريس الجامعي والتأليف والبحث العلمي وخدمة الثقافة العربية الإسلامية كما أنه كاتب ومؤلف وباحث معروف في الأوساط التربوية داخل وخارج الجزائر.

يعتبر من ابرز كتاب جريدتي المجاهد والشعب ، تركزت مقالاته على موضوعي التعريب والتعليم دافع بقوة و اخلاص عن اللغة العربية والتعريب، قدم دراسة للطرق التربوية و التعليمية المعاصرة من خلال تجارب الدول الأخرى، و وضع خططا للتعريب في الجزائر تشمل كل المجالات اتخذت عناوين مقالات بشان التعريب شكل المجابهة و الصراع ، دلت كتاباته عن سعه إطلاع بشؤون التربية في مختلف دول العالم و عن وطنية صادقة و اعتزاز كبير بالهوية العربية الإسلامية تضمنتها كتبه و التي منها :

-التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1976.

-الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلسفته و جهوده في التربية و التعليم 1977.

-مشكل الأمية في الجزائر 1981.

-مناهج البحث في التربية 1984 .

-أصول التربية و التعليم 1990 .

كما كتب مقالات كثيرة في مجلة الثقافة التي كانت تصدرها وزارة الثقافة في الجزائر.

عبد القادر بن صالح[1] :

من تلمسان كان مراسلا في بيروت ، كتب بجريدة المجاهد الاسبوعي اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني ، عمل كمدير للمركز الثقافي الجزائري في بيروت عين مديرا لجريدة الشعب في 1974.

مولود قاسم نايت بلقاسم[2]:

ولد يوم 1927/01/06 بقرية أقبو ببجاية حفظ القران و تلقى مبادئ العلوم اللغوية و الدينية بقريته، التحق بمدارس جمعية العلماء، ثم انتقل 1946 إلى تونس و درس بالزيتونة ثم التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة و تخصص في الفلسفة، و تحصل على الليسانس 1952 التحق بالثورة في بداياتها فكلفته الجبهة بتمثيلها في

[1] غانم بودن: مرجع سابق، ص49.

[2] "موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962": مرجع سابق، ص 166-177.

البلدان الإسكندنافية فاستقر في السويد. لأنه كان يجيد عدة لغات منها العربية، الفرنسية، الألمانية و السويدية.

أثناء المفاوضات كلفته القيادة بوضع دراسة تاريخية تثبت أحقية الجزائر في الصحراء.

بعد الاستقلال شغل عدة مناصب منها مدير سياسي بوزارة الشؤون الخارجية 1963. ثم مستشار لدى رئاسة الجمهورية 1967 ثم وزير للتعليم الاصلي و الشؤون الدينية1970 ثم مستشار اعلامي لرئاسة الجمهورية 1979 ثم تولى رئاسة المجلس الاعلى لتعميم استعمال اللغة العربية من 1983 الى 1989.

توفي يوم 27 اوت 1992 بالعاصمة.

ترك عدة مؤلفات منها: الإنية و الاصالة 1984. اصالة ام انفصالية 1991 و شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830 في 1986

كان يساهم في المجاهد بعدة مقالات تدافع عن التعريب منها:

- تكلم بلغة قومك ع 138 (1962/11/29)
- تعريب الامخاخ و العقول ع 136 (1962/11/15)
- قيمة اللغة في نظر بعض الامم و تعريب الالسنة في الجزائر ع 137 (1962/11/22)

- عثمان سعدي[1]:

من مواليد 1930 ولاية تبسة. ناضل منذ شبابه المبكر في حزب الشعب الجزائري. هجر المدرسة الفرنسية بعد مجازر 8 ماي 1945. متخرج من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1951، حاصل على الإجازة في الآداب من جامعة القاهرة سنة 1956 والماجستير من جامعة بغداد سنة 1979 والدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1986. مناضل في جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها. وعمل في ممثليتها بالمشرق العربي. رئيس البعثة الديبلوماسية بالكويت 1963- 1964. قائم بالأعمال بالقاهرة 1968-

[1]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D8%AF%D9%8A للمزيد انظر ايضا ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص456 -457 و 482

1971. سفير في بغداد 1971- 1974. سفير في دمشق 1974- 1977. عضو مجمع اللغة العربية الليبي في طرابلس ليبيا. عضو المجلس الشعبي الوطني 1977-1982، عضو باللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني 1979- 1989، ثم رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية منذ عام 1990.. وهو المدير المسؤول على مجلة [الكلمة] لسان حال الجمعية... حاصل على جائزة أهم مؤسسة فكرية عربية وهي (مؤسسة الفكر العربي) سنة 2005، وعلى جائزة الريشة الذهبية لبلدية سيدي أمحمد بالجزائر.

من مؤلفاته:

1- دمعة على أم البنين (رواية)، مرثية زوجة المؤلف.

2- قضية التعريب في: الجزائر بيروت 1967، القاهرة 1968 :

3-عروبة الجزائر عبر التاريخ: الجزائر 1983 و1985 :

4-الثورة الجزائرية في الشعر العراقي: بغداد 1981، الجزائر 1985، 2001 .

5- الأمازيغ عرب عاربة: الجزائر 1996، طرابلس ليبيا 1998.

6- الثورة الجزائرية في الشعر السوري : الجزائر 2005.

7- وشم على الصدر (رواية) الجزائر 2006.

8- معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية. طبع الجزائر في 2007. نشره مجمع اللغة العربية في طرابلس ليبيا.

9- التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر لمحمد البشير الإبراهيمي ، تحقيق عثمان سعدي ، الجزائر 2010

10- في ظلال قِرطا (قسنطينة) ، (السيرة الذاتية للمؤلف) الجزائر 2011

11- الجزائر في التاريخ ، الجزائر 2011 ، يتناول التاريخ من العصر الحجري وحتى 1954.

12- العديد من المحاضرات، والأوراق التي ساهم فيها في ندوات عربية وعالمية.

13- العديد من المقالات في الجرائد الجزائرية .

عبد الله شريط[1] :

مفكر جزائري ولد في 1921 في مسكيانة و تعلم ببانتة، درس في تونس و في سوريا و تحصل منها على شهادة الليسانس في الفلسفة 1951، عمل في جريدة "الصباح التونسية" قبل الثورة و أثناءها، و بعدها دخل الجزائر و عمل مدرسا في جامعتها، وواصل أبحاثه و دراسته حتى حصل على الدكتوراه سنة 1972 له: فلسفة ابن خلدون، مختصر تاريخ الجزائر المعاصر، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ديوان " الرماد" سنة 1969 .اهتم بالمقالة الصحفية قبل الثورة و أثناءها (في تونس) و بعدها(في الجزائر).تناول فيها القضايا الوطنية و القومية و الدولية و مقالات ثقافية عن بن باديس و التضحية، الثورة و مفاهيمها.

محمد الاخضر السائحي:

ولد في 01اكتوبر1918 بقرية العلية نواحي تقرت .حفظ القران في التاسعة من عمره .درس في معهد القرارة بغرداية ودرس سنتين على يد الشيخ ابراهيم بيوض.[2] ثم التحق بجامع الزيتونة سنة 1935وهناك شارك في الصحافة التونسية والنشاطات الطلابية.[3]

عاد الى الجزائر سنة 1939 اعتقلته السلطات الفرنسية لمدة اسابيع[4] وبعدها اشتغل بالتعليم الحر واسس عدة مدارس بين تماسين وتقرت كمدرسة النجاح ومدرسة الفلاح. كما سعى مع مجموعة من الشباب لتأسيس جمعية الامل للفن والتمثيل وتأسيس فوج للكشافة وانشا ايضا فرقة مسرحية وساهم في ايفاد عدد من الطلبة الى تونس ومصر لطلب العلم.[5]

ثم انتقل الى العاصمة 1952 ليعمل ضمن مدارس جمعية العلام المسلمين الجزائريين وكذلك التحق بالعمل في القسم العربي للإذاعة الفرنسية بالجزائر حتى الاستقلال. وبعد

---

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10 ص 458.

[2] ابو القاسم سعد الله:" تاريخ الجزائر الثقافي"، ج 10، مرجع سابق، ص544.

[3] نفسه.

[4] مريم سيد علي مبارك: "مثقفون خلال الثورة"، مرجع سابق، ص78.

[5] نفسه.

الاستقلال جمع السائحي بين التعليم و العمل الاذاعي في كل من ثانوية ابن خلدون و الثعالبية بالعاصمة، الا ان تقاعد سنة 1980.[1]

وهو من المؤسسين لإتحاد الكتاب الجزائريين 1964، و شغل منصب الامين العام المساعد له سنة 1981. حضر اغلب مؤتمرات اتحاد الكتاب العرب، كما شارك في النشاطات الادبية و المتلقيات الثقافية في الجزائر و في عدد من المهرجانات الثقافية الدولية ومهرجانات الشعر في كثير من العواصم العربية.[2]

اشتهر في الاذاعة ببرنامجه "ألوان" الذي امتد الى اكثر من 20 عاما وبرنامج "نماذج"، و له دواوين شعرية منها: همسات و صرخات 1965، جمر و رماد 1981، اناشيد النصر1983، ديوان للأطفال 1985،و بقايا و اوشال 1987.[3]

وله كتب منها: اسلاميات 1984، و "الوان بلا تلوين" ، جمع فيها النكت التي كان يذيعها في برنامجه الاذاعي "ألوان" ثم "نماذج".[4]

- سهيل الخالدي [5]:

كاتب وصحفي من مواليد عام 1942 في بلدة سمخ بفلسطين على ضفاف بحيرة طبرية ومن أبوين جزائريين، هاجرت عائلته من دشرة سيدي خالد بالبويرة إلى فلسطين إثر ثورة الشيخ المقراني، ثم عاودت العائلة الهجرة مع بعض العائلات الجزائرية بعد أن طردتها العصابات الصهيونية إلى شمال الأردن عام 1948

برز ولعه بالصحافة وهو لم يتعد سن الثانية عشر ••دخل الصحافة من باب الأدب، فلما كان في الثالثة ابتدائي كان شغوفا بمطالعة المجلات الأدبية، وكتب في مجلات مدرسية منها مجلتي (الطالب)و(المنهل)، وأثناء تواجده في الأردن سنة 1957 شارك وهو صغير

---

[1] مريم سيد علي مبارك: "مثقفون خلال الثورة"، مرجع سابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] http://nourbouka.blogspot.com/2007/04/blog-post_01.html

مع الشيخ عبد الرحمن العقون في برنامج في الإذاعة الأردنية لمساندة الثورة الجزائرية كان عنوانه (صوت الجزائر)

- ساند الثورة الجزائرية عبر النشرية التي كان يصدرها عبد الرحمن العقون، وكان يعمل بها شخصيات أردنية متطوعة
- بدأ العمل الصحفي في المشرق العربي ونشر في السفير اللبنانية، و الاتحاد الإماراتية، الوطن الكويتية، الرأي العام، السياسة، وكتب في كل الأنواع الصحفية ما عدا الرياضة
- بعد عودته إلى الجزائر سنة 68 التحق بجريدة المجاهد الأسبوعي . يقول هو عن هذه التجربة :" تفرغت للعمل في المجاهد الأسبوعي سنوات السبعينيات وقد أعطتني هذه الجريدة شيئا مهما وهو كيف تعيش كصحفي آلام ومعاناة الناس وكيف تقتنص الأخبار، وأثناء عملي في المجاهد أتيحت لي فرصة التعرف على كبار المثقفين الجزائريين• ولدي في أرشيفي مقابلات هي الأولى من نوعها، مثلا مع كاتب ياسين وعبد الله ركيبي"
- لكن تجربته في المجاهد الأسبوعي لم تدم طويلا حيث توجه إلى العراق سنة 1975.

في سنة 1992 عاد الى الجزائر و التحق بجريدة الشعب حيث قال عنها :"ومن خلال كتاباتي فيها كنت من الذين فضحوا ممارسات وأساليب الفرانكفونية. لكنه تركها سنة 1994 متجها نحوالكويت حيث شارك في تأسيس أسبوعية "الزمن" في ديسمبر 1994 وبقي هناك حتى نهاية 1995. وعاد مجددا ليلتحق بالتلفزيون الجزائري سنة 1995 و عمل مستشارا في قسم الأخبار ودامت التجربة سنة فقط . بقي في الجزائر للعمل كمراسل لوكالة (وام) حتى سنة 2001 ثم عمل في جريدة الصباح الجديد، وجرائد "اليوم" و "الخبر" و "الجزائر نيوز" و "الشروق" وغيرها.

- كان من أشد المدافعين عن مشروع العفو الشامل الذي تحوّل إلى مصالحة وطنية وساهم في تأصيل ثقافة العفو والتسامح في المجتمع.
- ألف كتاب (بوتفليقة ومستقبل الجزائر الثقافي) لم يصدر لحد الآن.
- له العديد من المؤلفات في التاريخ والفكر والسياسة وغيرها .

عمر البرناوي [1]:

ولد في 08 افريل 1935 ببسكرة، كان كاتبا و شاعرا. اتم تعليمه الابتدائي و المتوسط في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتقل بعدها الى قسنطينة و زاول دراسته في معهد عبد الحميد بن باديس. ثم سافر الى تونس الى جامع الزيتونة، و حصل على شهادة البكالوريا سنة 1957 ثم على دبلوم في التمثيل من مدرسة التمثيل العربي بتونس سنة 1959 ثم حصل على ليسانس في اللغة العربية من كلية التربية في جامعة بغداد 1963.

اشتغل مذيعا و منتجا ومقدم برامج في الاذاعتين التونسية و الجزائرية، كما كان رئيس تحرير مجلة الوان (1972-1981)، تقلد منصب مستشار لدى وزارة الثقافة الجزائرية. حصل على جائزة افضل نشيد وطني في الجزائر عام 1983 وهو هامات المجد، المعروف بـ "من اجلك عشنا يا وطني"، و شهادة شرف لأحسن اوبرات عام 1984 و شهادة تكريم من الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد عام 1987.

توفي في مستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة بعد صراع مع المرض و دفن في بسكرة يوم 2009/02/24.

-الجنيدي خليفة[2] :

ولد بوادي سوف سنة 1932، انتقل مع عائلته الى بسكرة حيث تلقى تعليمه الابتدائي ثم انتقل الى قسنطينة وتخرج من معهد ابن باديس. و واصل دراسته في الزيتونة. انخرط في نضال الحركة الوطنية وهو طالب في الزيتونة.

تولى سنة 1954 رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة، عندما اندلعت الثورة التحريرية اختلف مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني بتونس في قضية حل الجمعية والحاقها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

---

[1] مريم سيد علي مبارك: مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص85.

[2] عبدالله مقلاتي :قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص209-210.

سنة 1961 انتقل الى مصر لمواصلة الدراسة وانخرط رسميا في صفوف الثورة التحريرية وقام بعدة مهام تعبوية واعلامية، وعين في نفس السنة مسؤولا عن النشاط الثقافي في بعثة جبهة التحرير الوطني بمصر، نشر العديد من المقالات الصحفية وشارك في عدة مهرجانات ثقافية عبر فيها عن مواقف الثورة.

تحصل على شهادة الليسانس ثم الدكتوراه واصبح استاذا بكلية الآداب جامعة الجزائر .له عدة مؤلفات منشورة :في انتظار نوفمبر جديد .من وحي الثورة الجزائرية. حوار حول الثورة.

توفي رحمه الله في 1994/03/24

سعد بو عقبة:

كاتب صحفي ومحلل سياسي يعتبر ذا أسلوب ساخر. متأثر بالصحفي المصري محمد حسنين هيكل على الرغم من كونه هو الآخر متفوق في مجاله وفي وطنه

كانت بداياته في مجلة المجاهد لسان حال حزب جبهة التحرير الوطني ثم انتقل إلى جريدة الشعب والوحدة لسان الشبيبة الجزائرية بعمود نقطة نظام وبلا نظارات ومنها إلى جريدة المساء وكان رئيس تحريرها لوقت من الزمن قبل أن ينتقل إلى الصحافة الخاصة بدء بالشروق العربي والشروق اليومي واليوم ثم العودة إلى الشروق والخبر وغيرها، تعرض للسجن وكثير من المتابعات...، يتمتع بأسلوب ساخر يستهويه القراء وله اليد الطولى في المرافعات النقدية للقوانين، تم منعه من الكتابة عدة مرات ولعل اشهرها منعه من مواصلة الكتابة في الفجر بعد مقاله "لا تُصدقوا" في افريل 2012. الذي تكلم فيه عن ترشح صهيب بن الحسين للبرلمان الفرنسي وهذا ما جعل صحيفة الفجر تحذف مقاله وأيضا في 18 أكتوبر رفعت عليه السلطات الجزائرية دعوى بسبب مقاله في جريدة الخبر المعنون "هل نحن في حاجة إلى خبرة دولية لتنظيم الجنائز؟" الذي يتكلم فيه عن زيارة نائب وزير الدفاع إلى فيتنام لحضور جنازة الجنرال جياب، ما فسرته السلطة أنه يلمح إلى جنازة بوتفليقة له شخصية قوية وشجاعة وجريئة في كتاباته الساخرة.

احمد حمدي:

من مواليد 09-09-1948 بالدبيلة ولاية الوادي بدأ حياته المهنية صحفيا محررا في القسم الوطني ثم في القسم الثقافي للمجاهد ابتداء من 1970 حتى نهاية 1985 حصل على ليسانس في علوم الإعلام الاتصال سنة 1972 ثم الماجستير 1986 في موضوع " الثورة الجزائرية و الإعلام " حول مبادئ الدعاية و الإعلام لدى جبهة التحرير الوطني و تطبيقها في صحيفة المجاهد 1956-1962 ثم دكتوراه الدولة 1999 و موضوعها " الخطاب الإيديولوجي عبر الصحافة الجزائرية 1962-1988 و كانت المجاهد أيضا احد النماذج المدروسة تقلد عدة مناصب علمية و إدارية منها :

- أستاذ بمعهد الإعلام و الاتصال منذ 1986.
- مدير الفنون و الآداب بوزارة الثقافة 1994-1997.
- مدير المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 من 1997 – 2001.
- عميد كلية الإعلام و الاتصال بجامعة الجزائر 2001.
- عميد كلية العلوم السياسية والإعلام 2003-2013.

له عدة مؤلفات و دراسات في الشعر و السينما و المسرح و الإعلام.

و نال عدة جوائز منها الجائزة التقديرية لرئيس الجمهورية 1987.

- محي الدين عميمور[1]:

ولد 1935 بعنابة، انتقل الى القاهرة لمواصلة الدراسة .ناضل في الحركة الطلابية الجزائرية واختار الالتحاق بالثورة رفقة عدد من زملائه فأرسل الى الحدود الليبية في فرقة الرائد ايدير سنة 1957.عاد الى قاعدة تونس بعد فترة قصيرة ورقي الى رتبة ضابط في جيش الحدود.

[1] عبدالله مقلاتي :"قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية"، ص392-393.

بعد الاستقلال اشتغل طبيبا بالبحرية الجزائرية ثم عين مستشارا اعلاميا لدى رئيس الجمهورية بين 1971-1984 ثم سفيرا للجزائر في باكستان 1989-1992. عين في مجلس الامة سنة 1997 ثم وزيرا للإعلام والثقافة.

كان يكتب في المجاهد في ركن انطباعات يتناول من خلاله احداث وقضايا يومية للمواطن بالتعليق والتحليل.

أحمد البشيري:

من مواليد 1938 بالمشرية درس الابتدائي بالمشرية و الثانوي في ثانوية باستور بوهران. انتقل الى المغرب التحق بمدرسة النهضة بفاس و تحصل على شهادة الاهلية ثم انتقل الى الرباط حيث التحق بالمعهد المصري ثم التحق بجيش التحرير سنة 1961 كمحافظ سياسي بالمنطقة الثامنة في الولاية الخامسة.

بعد الاستقلال انتقل الى مصر 1963 و انضم الى المعهد العالي لسينما حيث تخصص في اعداد البرامج الاذاعية و التلفزيونية. ودبلوم اخر في الاعلام و النقد الفني من القاهرة ثم عاد الى الجزائر 1967 و التحق بجريدة المجاهد الأسبوعي كمحرر ثم رئيس قسم النقد الفني و الثقافي.

إضافة الى كتاباته في المجاهد كان له برنامج في التلفزيون بعنوان الحياة الثقافية، وبرنامج إذاعي اسبوعي عن المسرح و السينما.[1]

محمد عباس:

من مواليد 1946 بالبسباس عنابة، خريج المدرسة الوطنية للصحافة 1970، امتهن الصحافة وكانت بدايته في المجاهد الأسبوعي من نوفمبر 1968 الى أواخر 1976 ثم الشعب 1977-1990، ثم السلام نوفمبر 1990 -1995، ثم الإذاعة الوطنية. تقلد عدة مسؤوليات منها رئيس تحرير جريدة الشعب الحكومية، مدير عام صحيفة السلام، امين عام اتحاد الصحفيين الجزائريين 1982-1985، نائب رئيس اتحاد

[1] أحمد البشيري: مقابلة شخصية، مكتبة العالم الثالث بالعاصمة، يوم الاربعاء 2016/12/07.

الصحفيين العرب 1983-1997، عضو المجلس الاستشاري الوطني 1992-1994[1]، له عدة مؤلفات حول الثورة منها:

نصر بلا ثمن، ثوار عظماء، رواد الوطنية، ديغول و الجزائر، احاديث مع بوضياف، مثقفون في ركاب الثورة.

[1] محمد عباس: مقابلة شخصية، ساحة البريد المركزي بالعاصمة، يوم الأربعاء 2017/04/19.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : كبرى القضايا في الجريدة – التعريب و التعليم

المبحث الأول : مفهوم التعريب ودواعيه

1: المفهوم

2:الدواعي

أ: دواعي التعريب في رأي كتاب الجريدة

ب: دواعي التعريب في التقارير التي نشرتها الجريدة

المبحث الثاني: التعريب بين انصاره وخصومه

1- مبررات و حجج انصار التعريب

- العربية لغة القومية و الشخصية و الهوية
- التعريب استكمال للسيادة الوطنية.
- العربية لغة علم وحضارة
- العربية رصيد صمود و مقاومة

2- الرد على خصوم العروبة و التعريب

- الرد على اتهام اللغة العربية بأنها متخلفة.
- الرد على دعاة العامية.
- الرد على دعاة التريث.
- الرد على القائلين بصعوبة اللغة العربية.

المبحث الثالث: التعليم 1962-1972

- التأطير
- تعريب التعليم
- الاختيارات الكبرى للتعليم
- معيقات التعريب

الفصل الثاني : كبرى القضايا في الجريدة – التعريب و التعليم

ان المتصفح لجريدة المجاهد خلال الفترة بين 1962-1972 سيلاحظ أن موضوع التعريب كان على رأس القضايا التي عالجتها بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعدادها من دراسة أو مقال أو تعليق او رسالة حول التعريب و اللغة العربية... حيث تكررت كثيرا عناوين مثل الثورة و التعريب، تعريب التعليم، قيمة اللغة في نظر بعض الأمم و تعريب الألسنة في الجزائر، حول التعريب، التعريب مطلب روحي و ضرورة اقتصادية، عقوق اللغة القومية ... الخ.

المبحث الأول : مفهوم التعريب ودواعيه:

يتناول هذا المبحث مفهوم التعريب لا كمصطلح لغوي فحسب و لكن كمحتوى حضاري وارث تاريخي.

1- المفهوم:

إن التعريب هو احلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية الغازية و إعادتها إلى مكانتها التي كانت عليها قبل الغزو الفرنسي و في كل مجالات الحياة.

جاء في مقال بعنوان "الفنون الشعبية و الثورة" بتاريخ 1962/11/29 بأن :"اللغة ليست حروفا شكلية يترجم بها عن أشياء، و إنما هي رموز للتعبير عن خلجات نفسية وخصائص ذاتية لأمة من الأمم أو لجنس من الأجناس البشرية... و أي شعب توقف عن التعبير بلغته عن خلجات نفسه توقفت بالتالي عملية مساهمته في تاريخ الحضارة."[1]

و دعما لهذا المعنى ورد في مقال أخر بعنوان " الثورة و التعريب " ما يلي: "اللغة الفرنسية ليست لغتنا و لا يمكن ان تعبر تعبيرا صادقا عميقا عن روح شعبنا و مطامحه و همومه و آلامه و أحلامه، و إذا كانت السياسة الرامية إلى القضاء على شخصيتنا القومية قد أدت إلى خلق الوضع الثقافي الشاذ الذي نعاني منه، اليوم

[1] المجاهد: ع 138،(1962/11/29)، ص10.

فإن الدفاع عن هذا الوضع هو دفاع عن مظهر من مظاهر الاستعمار"[1] و كان ينبغي أن يزول بزوال الاستعمار.

وفي هذا السياق أيضا نشرت المجاهد في مقال آخر ما يلي:" فمن قرأ للديب مثلا لا يجد في اسلوبه (لغته) حرارة أسلوب نجيب محفوظ قد يكون الأول أقدر من الثاني من ناحية صناعة الرواية، لكنه لا يملك ما يملكه الثاني من إمكانية لفهم المجتمع و التعبير عنه هذه الإمكانية التي تعتبر اللغة شرطا ضروريا لتوفرها"[2] وهو ما ذهب اليه لاحقا الوزير احد طالب الإبراهيمي بقوله: "إن التعبير عن هذه الثقافة (الوطنية) بكل أصالة لا يتأتى إلا باستعمال اللغة العربية"[3].

وفي عددها الصادر بتاريخ 1963/05/09 نشرت المجاهد مقالا بدون توقيع قال فيه صاحبه:" لم تكن اللغة العربية حديثة عهد بالقطر الجزائري كما لم تكن غريبة عنه، و انما هي قارة في عقر دارها، وممتدة الجذور مع الماضي وطويلة الافنان في الحاضر و المستقبل."[4]

وقد ذهب الكاتب في هذا المقال الى القول ان العربية في الجزائر لها جذور تاريخية عميقة تعود الى العصر الفينيقي بقوله: "وقد انتشرت اللغة العربية بسرعة في هذا الوطن، لا مع دخول الاسلام اليه فحسب بل مع دخول الفنيقيين ابناء عمومة العرب و البربر منذ ثلاثة الاف سنة تقريبا."[5] ثم اضاف قائلا :" وقد انتشرت اللغة العربية بالسرعة التي انتشر بها الاسلام بشمال افريقيا لجماله بها و جمالها به، غير انه لما تسرب الاستعمار الغاشم الى هذه الربوع و ناء بكلكله كان اول ما بدأ به هو اهانة لغة الوطن لإهانة اهله."[6]

---

[1] المجاهد: الافتتاحية:" الثورة و التعريب"، ع 267،(1965/05/20)، ص3.

[2] المجاهد:" الفنون الشعبية و الثورة"، مقال سابق ص 10.

[3] احمد طالب الابراهيمي، "ثورة شاملة، المجاهد"،ع595،(1972/01/16)، ص07.

[4] المجاهد:" اللغة العربية في الجزائر"، ع161،(1963/05/09)، ص03.

[5] المقال نفسه.

[6] نفسه.

ومن معاني التعريب أيضا في نظر كاتب هذا المقال هو انه استكمال للاستقلال و مواجهة للاستعمار الفكري، فيقول:" إن معركة التعريب هي جزء من معركة استكمال استقلالنا الوطني و تصفية بقايا الاستعمار في بلادنا."[1]

و يضيف ايضا:" إن اللغة العربية هي اللغة القومية للجزائر، و الشعب الجزائري جزء من الأمة العربية. و إن استقلالنا سيبقى ناقصا مشوها ما لم يتحقق الاستقلال الثقافي الشامل لبلادنا."[2]

و في هذا المعنى نشرت المجاهد مقالا لاحد قرائها و يدعى محمد عبد القادر بتاريخ 1963/02/14 جاء فيها: "إذا كان يحق لنا أن نفخر بنجاح ثورتنا المباركة ضد الاستعمار السياسي فواجب علينا أن نعلنها حربا لا هوادة فيها على الاستعمار الفكري الذي لازال جاثما على صدورنا."[3]

إن الاحتلال الفرنسي سعى خلال 132 سنة إلى فصل الجزائر عن العالم الخارجي و الوطن العربي خاصة وذلك من خلال السعي الى فرنستها، و راح يحارب العربية في عقر دارها فسعى إلى تحطيم كل ما يمت إلى العروبة بصلة. و إذا كانت الأشياء بأضدادها تتميز و تعرف فإن من معاني التعريب أنه مضاد للفرنسة وقد كتب بهذا المعنى أحد القراء في "منبر المناضل"[4] يدعى أحمد بن زخروفة حيث لاحظ أن التفرنس متمكن من شبابنا منذ الصغر، و ذلك بالادعاء أن التمدن و التحضر لا يكونان إلا باللغة الفرنسية. ثم يخاطب معلمي اللغة العربية بقوله: "أيها المعلمون تعالوا لنفكر في الأمر و نتخذ خطة واحدة لمحاربة هذا المرض الفتاك، مرض التفرنس... تعالوا لنعيد شخصيتنا العربية إلى هذا المجتمع الذي تأثر بالفرنسية و أصبح يعتبر لغته في الدرجة الثانية، كما فرض الاستعمار شخصيته ولغته بالأمس."[5]

---

[1] الثورة و التعريب، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] محمد عبد القادر: "اللغة العربية و التيارات التي تتقاذفها"، المجاهد، ع 149،(1963/02/14) ، ص02.

[4] ركن ثابت تنشر فيه المجاهد رسائل المناضلين.

[5] احمد بن زخروفة: "حول التعريب"، المجاهد، ع153،(1963/03/14)، ص02.

بل إنه شبه التفرنس بالجراثيم و شبه المعلمين بالأطباء فقال:" فأنتم أيها المعلمون أطباء هذا المجتمع المريض وبكم يستطيع التخلص من جراثيم التفرنس."[1]

اما الشيخ على مرحوم فقد عرف التعريب في الجزائر المستقلة بانه: "السبيل القويم الذي علينا أن نسلكه لترميم ما خربه الإستعمار من تراثنا الروحي و المعنوي طيلة 132 عاما."[2]

التعريب هو" أن نعمل على بعث الحياة من جديد بعزم و قوة في كيان ثقافتنا القومية."[3]

التعريب هو" احترام لأرواح الشهداء الأبرار، الذين سقوا بدمائهم الطاهرة شجرة العروبة في الجزائر."[4]

وهو إلى جانب احترام الشهداء تصحيح للوضعية الشاذة الموروثة عن الاستعمار" إذ نشهد أن لغة هذا الشعب تكاد تفقد كل اعتبار، وهي إلى الإهمال أقرب منها إلى الاستعمال"[5].

2-<u>دواعي التعريب:</u>

يتناول هذا المبحث دواعي و دوافع أنصار التعريب من خلال ما نشرته الجريدة على صفحاتها.

أ- <u>دواعي التعريب في رأي كتاب الجريدة:</u>

رأى معظم كتاب المجاهد ومحرريها وقرائها خلال الفترة ما بين 1962-1972 أن التعريب حصانة و صمام أمان و حماية لكياننا القومي من الأخطار الأجنبية "لأن

---

[1] احمد بن زخروفة: "حول التعريب"، المجاهد، ع153،(1963/03/14)، ص02.

[2] علي مرحوم: "عقوق اللغة القومية"، المجاهد، ع165،(1963/06/06)، ص02.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

الأمة بدون لغتها القومية يصبح كيانها في خطر". كما ذكر محمد صلاح الدين في مقال له تحت عنوان" اللغة العربية لغتنا القومية"[1].

التعريب مطلب روحي و ديني لأن حب اللغة العربية من شعائر الإسلام فقد ورد في المجاهد مقال بعنوان "التعريب تراث و مبدأ من مبادئنا الثورية" جاء فيه: " ان اللغة العربية عند الجزائريين شيء مقدس لأنها لغة الآباء و الأجداد، و لغة القرآن الكريم."[2]

وفي مقال اخر ورد ان العربية:" أقرب إلى المواطن فهي لغة الدين، لغة الصلوات الخمس، و لغة المصحف الكريم، الذي لا يخلو منه بيت جزائري"[3] وهي أقرب إلى المواطن وحتى المواطن الأمي الذي و ان جهلها كتابة فإنه يعرفها بالسماع و يستطيع التعرف على الخط إن كان عربيا أم لا."[4]

يرى كتاب الجريدة أن التعريب ضروري لأنه السبيل لإزالة الرواسب الاستعمارية و تحقيق لأمنية طالما تاقت لها النفوس في أرض الشهداء فقد نشرت المجاهد خطابا لوزير التربية عبد الرحمان بن حميدة[5] يقول فيه:" نعلم حق العلم ان أعز أمنية لشعبنا المناضل هي أن يأتي اليوم الذي يستريح فيه من الرواسب الاستعمارية التي تذكره بالعهد البائد البغيض، و أول الرواسب و أشدها وقعا على نفسه و جرحا لكرامته إهانة

---

[1] المجاهد: ع143،(1963/01/03)، ص03.

[2] المجاهد، ع 172،(1963/07/25)، ص02.

[3] المجاهد: "حول محو الامية بالفرنسية"، ع169،(1963/07/05)، ص15.

[4] المقال نفسه.

[5] ولد في 1931/10/21 بمدينة دلس، درس في مدرسة الاصلاح بدلس التابعة لجمعية العلماء المسلمين كما درس في المدارس الفرنسية، انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية، انظم الى جبهة التحرير الوطني في فيفري 1955 بالعاصمة، شارك في المؤتمر التاسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس 1955، القي عليه القبض من قبل سلطات الاحتلال في اكتوبر 1957 وسجن ببربروس و حكم عليه بالمؤبد ثم الاعدام و بقي 5 سنوات متنقلا بين سجن سركاجي، الحراش، البرواقية، وسجون فرنسا، حتى اطلق سراحه في افريل 1962 من سجن بربروس، عين نائبا بالمجلس التأسيسي الجزائري، وزير التربية و التعليم 1962-1963، اسس للمدرسة الجزائرية، ثم عين مدير عام لمؤسسة مواد البناء، توفي سنة 2010.

لغته القومية و الحط من قيمة تاريخه المجيد و العبث بمميزاته التي تقع منه موقع الروح من الجسد..."[1]

و يكمل هذا المعنى ما ورد في مقال آخر:" إن الشعب متعطش إلى لغته العربية تعطش الصحراء إلى الماء و تعطش الطفل اليتيم إلى حليب أمه الحنون."[2]

وفي السياق ذاته تعرضت المجلة الى محاضرة بعنوان : "سر انتصار الإسلام واللغة العربية" جاء فيها بخصوص قضية اللغة العربية: "قضية اللغة و التعريب هي قضية الساعة و شغل المثقفين عندنا...فالأمة الجزائرية لا وجود لها بين أمم العالم و لا مستقبل يرجى لها في سباق الزمن إلا إذا حافظت على كيانها العربي و تمسكت بلغتها و أحيت تراثها الثقافي العربي الأصيل."[3]

و لابد من القضاء على ما يتردد على السنة المثقفين المفرنسين الذين يشوهون الحقائق و يروجون مقولة ابن خلدون إذا عربت خربت ذلك أن اللغة العربية أبرز مقوماتنا و من أقوى أركان شخصيتنا.[4]

في هذا المعنى نشرت المجاهد مقالا بعنوان "اللغة و الشباب" ومما جاء فيه: " وكما حرصنا على استرجاع جميع مواردنا و ثرواتنا المادية سنعمل على هذا التكوين بتربية وطنية مثلى تساعدنا على استعادة جميع ثرواتنا المعنوية و عناصر شخصيتنا... و من أهمها الوسيلة الاولى للتعبير عن هذه الشخصية و تماسكها و ازدهارها... و بدون استرجاع هذا العنصر الهام الذي هو عنصر اللغة فإن مجهودنا سيظل أبتر و شخصيتنا ناقصة و ذاتيتنا جسدا بلا روح ..."[5]

---

[1] عبد الرحمان بن حميدة: "الطابع الثوري للغة العربية"، المجاهد، ع164،(1963/05/30)، ص12.

[2] محمد منصوري: "حول محو الامية"، المجاهد، ع 168،(1963/06/27)، ص03.

[3] المجاهد: "نشاطات خاصة بشهر رمضان"، ع587،(1971/11/21)، ص29.

[4] المقال نفسه.

[5] المجاهد: "اللغة و الشباب "، ع 414،(1968/04/07)، ص36.

و يضيف صاحب المقال: " نعم نحن نريد و لنا الحق أن نريد أن يكون لنا فكر قومي و وجدان عربي نعزز به وجودنا في هذه الحياة الصاخبة و تياراتها الجارفة."[1]

و يضيف أيضا :"إن اللغة العربية هي عماد تاريخ الأمة و إن كل أمة تفهم معنى التاريخ القومي تعتبر التاريخ قوة تدفع العقول و العزائم إلى صنع اليوم الفاضل و الغد الأفضل... و اللغة و التاريخ هما دعائم القومية الحقة، ذلك أن اللغة هي التي تصنع المظاهر الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية التي بها تحتمي الأمة."[2]

في هذا المعنى نشرت المجاهد مقالة لاحد القراء يدعى الجندي حميدي صالح جاء فيها: " إننا عرب و يجب أن نحترم لغتنا و لكي نصل إلى هذا الهدف المنشود فإن من الضروري أن نبدأ بتعريب مظاهر حياتنا العامة و الخاصة فنكتب باللغة العربية على المصانع و المتاجر و الدكاكين و سيارات النقل إلى غير ذلك أما إذا استمرت الحالة كما هي الآن فسنفقد لغتنا و قوميتنا."[3]

و يضيف قارئ آخر" اللغة العربية لغتنا القومية يجب أن تكون لغة الإدارة و لغة الشعب في الشارع لأن الأمة بدون لغتها القومية يصبح كيانها في خطر."[4]

وفي مقال أخر نشرته الجريدة قال صاحبه: "إنني أرى أنه من واجب كل بلدية أن تسمي الشوارع الكبرى بأسماء أبطالنا العظماء و الشهداء، و أن تسمي الحدائق و الساحات و حتى بعض الشوارع بأسماء و مبادئ الثورة كالحرية، الثورة، العدالة، أول نوفمبر، 05 جويلية... و أن تسمي المؤسسات العلمية كالمعاهد و المدارس بأسماء الادباء و الشعراء العرب..."[5]

---

[1] اللغة و الشباب ، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] الجندي حميدي صالح: التعريب، المجاهد، ع 143،(1963/01/03)، ص3.

[4] المجاهد:" اللغة العربية لغتنا القومية"، مقال سابق.

[5] المجاهد:" التعريب تراث و مبدأ من مبادئنا الثورية"، مقال سابق.

و يضيف تعميما للتعريب:" أما فيما يخص الشعب ماذا ينتظر أرباب المتاجر و المقاهي و المسارح و الصيدليات و المكاتب و غيرها؟ هل ينتظرون من الحكومة أن ترغمهم على ذلك؟ هل الفوا الفرنسية أم يحبونها؟"[1]

ب- <u>دواعي التعريب في التقارير التي نشرتها الجريدة :</u>

قامت الجريدة بتغطية أشغال مؤتمرات عدة هيئات وطنية و عربية و دولية، ونشرت تقاريرها و توصياتها على صفحاتها تخص موضوع التعريب.

من الهيئات العربية التي اهتمت بتطوير التعريب على المستوى العربي " مؤتمر المعلمين العرب" الذي احتضنت الجزائر دورته الثالثة بين 05-13 أوت 1963 بقاعة ابن خلدون نشرت الجريدة مقالا غطت اشغاله التي توجت بنتائج و توصيات هامة، تركزت على ضرورة تنشئة الأجيال العربية الصاعدة على القيم الروحية للتراث العربي الإسلامي، و العناية باللغة العربية باعتبارها وعاء الثقافة العربية و الإسلامية و بدورها في الحضارة العالمية و الثقافة الإنسانية، و بقدرتها على استيعاب العلوم و المعارف. [2]

كما رأى المؤتمر ان التعريب و التعليم هما طريقا الوحدة القومية العربية فقد أكد المؤتمرون على ضرورة تربية الأجيال على التحدث باللغة العربية في المدارس و خارجها ليكون ذلك عاملا ايجابيا في تحقيق الوحدة العربية[3].على الأقل الوحدة الثقافية فبالتعريب و وحدة التعليم و التعاون و التبادل الثقافي بين أقطارنا العربية سيؤدي هذا حتما إلى التوافق و الانسجام و مد جسور التقارب و التلاقي والى الوحدة الفكرية و هي خطوة إلى نحو الوحدة السياسية المنشودة.

كما أشارت الجريدة ايضا في مقال لها بتاريخ 1964/07/16 الى مؤتمر آخر اهتم بقضية التعريب وهو المؤتمر الذي عقدته " فيدرالية عمال التربية و الثقافة" وهو

---

[1] " التعريب تراث و مبدأ من مبادئنا الثورية"، مقال سابق.

[2] المجاهد:" نتائج المؤتمر الثالث للمعلمين العرب"، ع 175، (15 اوت 1963) ص 09

[3] المقال نفسه.

مؤتمرها الثالث بوهران و دام من 08 إلى 11 جوان 1964 شارك فيه 130 مندوبا يمثلون الفروع النقابية للمعلمين في كل القطر.[1]

ورد فيه:

– المدرسة هي التي تتحمل المسؤولية لاسترجاع الشخصية القومية لشعبنا. و قد عمل المستعمر على تشويهها (الشخصية) عن طريق المدرسة و يجب إن يعمل المعلمون على إزالة هذا المسخ و لا يمكن ان يتحقق هذا الهدف القومي إلا بإتباع الطريق الجدي في التعريب حتى يتعرب كل شيء في الجزائر.[2]

من نتائج المؤتمر:

• أكد المؤتمرون على مبدأ هام في المجال الثقافي يلح على تحقيق التعريب و إحياء التراث العربي الاسلامي و بالتمسك بهذا المبدأ فقط يمكن ان نخلق مدرسة جزائرية تتجاوب مع رغبات شعبنا و تحقق مثله و تسد حاجيات مجتمعنا.[3]

• تعزيز الروابط بين النقابات التعليمية في الوطن العربي كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة الثقافية.[4]

كما اعتبر المؤتمرون ان التعريب في الجزائر هو موضوع الساعة و لا سيما بالنسبة للمعلمين الذين يباشرون عملية التعريب، ان مبدأ التعريب في الواقع هو تعبير عن الشخصية الجزائرية و هو شعار الحزب و الحكومة.[5]

كما اشارت الجريدة ايضا بتاريخ 1969/08/17 الى "الملتقى الثقافي الافريقي الاول" الذي انطلقت اشغاله بالجزائر بقصر الصنوبر 1969/07/21 و دام عشرة ايام وخرج بعدة توصيات، وقد جاء في التوصية رقم 14 من البيان : " اصلاح التعليم في

---

[1] المجاهد: "عمال التربية و الثقافة في مؤتمرهم الثالث": ع 222،(1964/07/16)، ص 07.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

جميع مستوياته بحيث تكون له رسالة حقيقية تهدف الى تربية الشعوب الأفريقية و تطورها ، و ان محتوى هذا التعليم ينبغي ان يأخذ في الاعتبار واقعنا الوطني من المناهج المدرسية و الكتب و المعلمين."[1] ثم يعلق صاحب المقال على توصيات الملتقى فيقول:" تظهر قيمة التوصيات التي خصصت لإصلاح التعليم و للنهوض به وتركيزه على اللغات الوطنية لأنها الاداة الضرورية للتعبير الاصيل عن الثقافة الافريقية من جهة، و لأنها الاداة الشعبية الصادقة لنشر العلم وفتح مجالات التنمية من جهة ثانية."[2]

ثم يضيف:" الح البيان على العودة الى اللغات الوطنية، وربط التقدم و الاتصال الوثيق مع الجماهير بهذه العودة الى اللغة الوطنية بصفتها الاداة الضرورية لتطوير الجماهير و لنمو شخصيتنا نموا طبعيا سليما."[3]

و يضيف ايضا: " اذا كان هذا الالحاح قد يحرج البعض في هذه الجهة أو تلك من افريقيا، فانه لا ينبغي ان يحرج اي احد في الجزائر، و انما ينبغي ان يكون المسمار الاخير في نعش الاعتماد على اللغة الاجنبية و الدفاع عن استمراريتها."[4]

كما كتبت المجاهد عن " الملتقى الخامس للفكر الاسلامي" بوهران المنعقد 1971/07/20 و اشارت ان مولود قاسم نايت بلقاسم(وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية) تطرق لقضية اللغة و الثقافة الوطنية فكانت محور جدل و نقاش طويلين بين أقطاب الفكر الإسلامي الذين انتهوا إلى اعتبار:" ان اللغة العربية تمثل القاعدة الأساسية لأي ثورة ثقافية، وانه لا يمكن باي حال من الاحوال تحقيق ثورة ثقافية ما لم تكن قاعدتها اللغة الوطنية، فالأمة بلا لغة، امة بلا قومية هي امة ميتة"[5] و اما عن التوصيات الأخيرة لملتقى الفكر الإسلامي فتقول المجاهد:" فمن ناحية اللغة

---

[1] محمد الاخضر عبد القادر السائحي:" توصيات الملتقى الثقافي للأفارقة"، المجاهد، ع469،(1969/08/17)، ص21.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] رقيق علاء الدين مكي:" جولة ثقافية في عام 1971"، المجاهد، ع 593،(1972/01/02)، ص 39.

و الثورة الثقافية اقر الملتقى بان اللغة العربية تقوم بدور هام في تحقيق الثورة الثقافية، و ألح على جعل اللغة العربية لغة الإدارة، و لغة التعليم في جميع المستويات، و من ثم فلابد من تجنيد كل الطاقات و الإمكانيات لمحو الأمية و التعريب."[1]

المبحث الثاني: التعريب بين انصاره وخصومه

بعد الاستقلال تبنت الدولة الجزائرية "التعريب" فظهر له انصار دافعوا عنه باعتباره مبدأ سياديا وروحيا ومقوما اساسيا من مقومات الشخصية القومية... و بالمقابل ظهر له معارضون وخصوم عبروا عن مواقفهم في جرائد ومجلات مختلفة محلية و اجنبية.

يتناول هذا المبحث الحجج و المبررات التي قدمها أنصار اللغة العربية في مواجهة خصوم و معارضي العربية، و قد كانت المجاهد منبرا لهؤلاء المناصرين فنشرت مقالاتهم.

1-مبررات وحجج انصار التعريب

- **العربية لغة القومية و الشخصية و الهوية:**

يقول مولود قاسم نايت بلقاسم في مقال له بتاريخ 1962/11/22:" ان اللغة ليست إلا صورة خارجية للتفكير و الإحساس، و الواقع أنها أكثر من ذلك فهي تلك الصورة التي تعطي محتواها لونا و شكلا و قواما، فهي الحاملة لتلك العناصر المكونة للذاتية، للشخصية القومية، فهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع اركان الكيان الوطني، و ذلك الإسمنت الذي يضمن البنيان القومي والذي بدون تلاحمه لا يمكن أن يكون أي كيان من الأمم."[2]

ورد في افتتاحية المجاهد العدد 283 بتاريخ 1965/10/13 بالخط العريض: "التعريب مطلب روحي و ضرورة اقتصادية"، و هي عبارة مقتبسة من خطاب لوزير

---

[1] رقيق علاء الدين مكي:" جولة ثقافية في عام 1971"، المجاهد، ع 593،(1972/01/02)، ص 39.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم:" اللغة في نظر بعض الامم"، المجاهد، ع 137،(1962/11/22)، ص04.

التربية الوطنية احمد طالب الإبراهيمي بمناسبة افتتاح الموسم الدراسي 66/65 الذي قال فيه: "هناك مبدأ آخر لا يتم استقلال الجزائر إلا به و هو التعريب... و التعريب لا يكون بالتهريج بل يكون بالعمل المثمر و المتواصل... [1]"

و ورد في هذه الافتتاحية أيضا:" ظلت جماهير الريف الجزائري تفتخر برفضها التفرنس و تتمسك في حماس بمقومات الشخصية الوطنية التي تعتبر الثقافة العربية هي ابرز مظاهرها."[2]

ثم يضيف كذلك:" إن تمسك الشعب الجزائري بالثقافة العربية يعبر عن مطلب روحي اساسي يتجاوز الحاجة العادية إلى اداة للتعبير... أداة ناقلة للمعاني و الصور، و لكنه يتجاوز ذلك إلى نقل روح الحضارة. إن دور أداة التعبير تستطيع اية لغة أن توفي به، لكن الدور الروحي بالنسبة للشعب الجزائري لا تستطيع أن تؤديه إلا اللغة العربية ولا تؤديه اي لغة اجنبية كما لا يستطيع الخشب نقل الكهرباء."[3]

كما نشرت الجريدة في نفس العدد مقالا بعنوان "خطاب توجيهي لوزير التربية" أوردت فيه كلمة الوزير كالتالي:" فواجبكم تكوين الجيل الصاعد تكوينا يتماشى مع روح العصر ويحترم في آن واحد مقومات الشخصية الجزائرية من دين ولغة وتقاليد، تلك المقومات التي لن تزول ولن تحول إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها."[4]

نشرت المجاهد على صفحاتها ندوة حول مشاكل الجامعة بتاريخ 1969/12/14 تطرقت لعدة قضايا شارك فيها عدد من الأساتذة منهم الأستاذ عبد الله ركيبي الذي قال في إحدى مداخلاته:" فاللغة ليست وسيلة و لا أداة للحديث و الكتابة فحسب و إنما اللغة ثقافة و فكر و حضارة."[5]

---

[1] المجاهد: الافتتاحية، ع 283،(1965/10/13)، ص03.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه

[4] المجاهد: "خطاب توجهي لوزير التربية"، ع 283، (1965/10/13)، ص04.

[5] المجاهد:" ازمة الجامعة"، ع486،(1969/12/14)، ص30.

نشر الشيخ علي مرحوم مقالا تحت عنوان: " عقوق اللغة القومية" قال فيه: " ألا يمكن ان يكون لهؤلاء (المتغربين) قليل من اللباقة أو شيء من الاحترام لأرواح الشهداء الأبرار، الذين سقوا بدمائهم الطاهرة شجرة العروبة في الجزائر،و احتراما للإرادة الشعبية التي طالما عبر عنها رئيس حكومتنا بقوله:" العروبة شعارنا...العروبة في مفهومنا حضارة و اخلاق و ثقافة و نموذج حياة و مجموعة من التقاليد ..."[1]

و يضيف:" إن السبيل القويم الذي علينا أن نسلكه لترميم ما خربه الاستعمار من تراثنا الروحي و المعنوي طيلة 132 عاما هو أن نعمل على بعث الحياة من جديد بعزم و قوة في كيان ثقافتنا القومية."[2]

ثم أكد قائلا:" أن كل سعي في غير هذا الاتجاه لا يعدو ان يكون عملا من شأنه أن يدعم الوجود الاستعماري في وطننا بعناوين شتى و مظاهر مختلفة."[3]

ويضيف ايضا:" هل يظن ظان أن الشعب قد جاد بهذه التضحيات الغالية كي تظل هذه الوضعية الشاذة سائدة في الدوائر الخاصة و العامة. إذ نشاهد أن لغة هذا الشعب تكاد تفقد كل اعتبار، وهي الى الإهمال أقرب منها إلى الاستعمال في حين نرى أن اللغة الأجنبية قد سيطرت على الموقف من جديد و تغلغلت في كثير من النفوس دون أدنى اعتبار لجانب الوفاء للشهداء الذين لم يستشهدوا إلا من اجل أن تحيا الجزائر عربية مسلمة كما أراد لها القدر من مئات السنين."[4]

و في هذا المعنى خطب وزير التربية احمد طالب الإبراهيمي في قسنطينة وهو ينصب "اللجنة الجهوية للتعريب" خطابا علق عليه محمد صبيحي فقال:" خلاصة كلام

---

[1] المجاهد، ع 165،(1963/06/06)، ص03.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

الوزير أن المناقشة لا يجب أن تكون حول مبدئية التعريب لأنه مبدأ لا يمكن التفكير في الرجوع عنه لأن الثورة لم تقم إلا لاسترجاع مقومات الشخصية الوطنية."[1]

ويدعم هذا المعنى ما ورد في افتتاحية المجاهد العدد 267 بتاريخ 20 ماي 1965 بان: " اللغة العربية هي اللغة القومية للجزائر و الشعب الجزائري جزء من الأمة العربية."[2]

وتضيف المجاهد:" إذا كان الجميع يسلمون بضرورة استعادة هذا البعد الرئيسي من ابعاد شخصيتنا القومية، وهذا العنصر الأساسي المكون لذاتيتنا و المتمثل في لغتنا و ثقافتنا القومية فإن البعض ما يكاد ويسلم بهذا المبدأ العام حتى يبدأ في المناوشة للقضاء عليه من الأساس."[3]

و فيه ايضا:" و لقد تقرر هذا المبدأ في برنامج طرابلس وفي ميثاق الجزائر وقد ورد في هذا الأخير: إن الثقافة الجزائرية ستكون قومية ثورية وعلمية، فدورها كثقافة قومية يتمثل بالدرجة الأولى في أن تعيد للغة العربية بوصفها اللسان المعبر عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها و فعاليتها كلغة حضارة."[4]

وفي سياق دفاعها على عروبة الجزائر و انتمائها العربي نشرت المجاهد مقالا بعنوان "كاتب ياسين و عروبة الجزائر" بتاريخ 1963/03/14 جاء فيه: " إن اللغة لها تأثيرها الفعال في الفرد أي أن الإنسان منساق انسياقا لا شعوريا إلى التأثر بثقافة اللغة التي يتقنها و بطريقة تفكير مجتمعها، فالمثقف ثقافة فرنسية بحتة في الجزائر يقرأ الكتاب الفرنسي، ويشاهد الفيلم الفرنسي، و يطالع أنباء وطنه في الصحافة الفرنسية.

---

[1] محمد صبيحي:" الاصلاح و قضايا التعريب و التوجيه و الازدواجية"، المجاهد، ع 509،(1970/05/24)، ص 45.

[2] المجاهد: الافتتاحية (الثورة و التعريب)، ع 267، (1965/05/20)، ص03.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

ليس من الغريب أن تراه يفكر تفكيرا فرنسيا و يفسر الأحداث في وطنه تفسيرا فرنسيا و يحاول إيجاد حلول فرنسية لمشاكله."[1]

وهنا بينت الجريدة خطورة الاستعمار الفكري بقولها: " أما الاستعمار الفكري فهو الاشد خطورة لأنه ليس مرئيا لا تراه العين و لا تلمسه اليد و لا يشعر بخطورته إلا أصحاب الضمائر اليقظة و الثقافة القومية السليمة. فالفرنسيون منذ 1830 و هم يعملون جاهدين على محو شخصية الجزائر و إذابة الشعب الجزائري في الشعب الفرنسي و للوصول إلى هذا الغرض اهتدوا الى خطة و هي : محو اللغة العربية من البلاد و نشر اللغة الفرنسية لأنه طالما أن الجزائريين يتكلمون العربية و يفكرون تفكيرا عربيا فيستحيل على الفرنسيين أن يتوصلوا إلى غرضهم."[2]

و لذلك قال أحد المعلمين بأن المعلم الفرنسي أخطر من الضابط الفرنسي[3] و كان جمال الدين الأفغاني يقول إن اللغة الأجنبية أسوأ من سلاح الاحتلال.[4]

وفي هذا المعنى كتبت المجاهد دفاعا عن اللغة القومية و رفضا للازدواجية و الفرنسة بتاريخ 1970/05/31 :" إذا بقينا نعلم أطفالنا لغة أجنبية غريبة عنهم فإننا نعمل على سلخهم من شخصيتهم و نحول بينهم و بين تراثهم و مميزاتهم و نخلق منهم أجيالا حائرة تائهة منساقة وراء التيارات الأجنبية لا تقيم وزنا للمبادئ و لا تعرف المثل العليا بسبب التشتت في الشخصية."[5] و أضافت: "و لهذا يجدر بنا أن نبادر بالتعريب و نجعل اللغة العربية لغة العمل في كل ميدان لتجنب كل أثر سيء محتمل الوقوع في بلدنا و أمتنا."[6]

---

[1] المجاهد: "كاتب ياسين و عروبة الجزائر"، ع 153،(1963/03/14)، ص12.

[2] المجاهد: المقال نفسه.

[3] الشعب: "مشكل اللغة العربية"، ع 409،(1964/04/01)، ص04.

[4] محمد عرابي: (مستقبل الثقافة في الجزائر)، المجاهد، ع 202،(1964/02/20)، ص12.

[5] المجاهد: "اراء حول اصلاح التعليم"، ع 510،(1970/05/31)، ص44.

[6] المقال نفسه.

- **التعريب استكمال للسيادة الوطنية:**

في مقال نشرته بتاريخ 1963/07/25 لاحد كتابها جاء فيه :" ان الاستعمار كان يسعى لتجريد الجزائريين من لغتهم القومية و ابعادهم عن مبادئ الدين الاسلامي الحنيف و قيمه الاخلاقية."[1]

و يضيف صاحب المقال:" ان اللغة العربية عند الجزائريين شيء مقدس لأنها لغة الاباء و الأجداد، لغة القران الكريم، و اذا استطاع الاستعمار القضاء عليها سهل عليه القضاء على الدين لدى النشء الجديد."[2]

واضاف ايضا: " وقد وفقت النخبة المثقفة خاصة اصحاب الثقافة العربية، و ابلت بلاء حسنا في احباط مساعي الاستعمار بالوعظ و الارشاد تارة والقاء الدروس و حث الناس على التعلم تارة اخرى، و كثير من هؤلاء كانوا يعلمون ابناء الشعب مجانا رغبة في نشر الثقافة العربية و محاربة الفرنسية."[3]

و يؤكد هذا المعنى ايضا ما كتبه احد القراء في رسالة بعنوان "اللغة و الكيان القومي" نشره بتاريخ 1964/02/06:" ان ثورتنا قامت لتعيد للجزائر ماضيها كدولة و تبعث تراثها الحضاري... و اعتقد ان اول مظهر يجب ان تحافظ عليه الدولة مهما كان مركزها هو اللغة... و قد كان لنص في الدستور على اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في بلدنا اثر عميق في النفس...سيكون لذلك النص اثرا لا في التعريب و انما في الاسراع بالتعريب لنشعر باستكمال سيادتنا كما قال الاخ الرئيس (بن بلة) في احد خطبه."[4]

و أما وزير التربية احمد طالب الابراهيمي فقد عبر هو الاخر عن هذا المعنى بقوله: "ان الثورة قامت من اجل استرجاع الارض و الشخصية الجزائرية المتمثلة في

---

[1] المجاهد، "التعريب تراث و مبدا من مبادئنا الثورية"، ع 172،(1963/07/25)، ص 02.

[2] المجاهد، "التعريب تراث و مبدا من مبادئنا الثورية"، ع 172،(1963/07/25)، ص 02.

[3] المقال نفسه.

[4] محمد الصغير. "خ : اللغة و الكيان القومي"، المجاهد، ع 200،(1964/02/06)، ص02.

لغتها الوطنية."[1] كما صرح مرة بقوله:" هناك مبدا... لا يتم استقلال الجزائر الا به الا و هو التعريب."[2]

رأت المجاهد أن الاسراع في التعريب يؤدي الى التخلص من الارث الاستعماري الثقيل ففي هذ السياق ورد في احدى افتتاحياتها لسنة 1970 قولها:" لقد خرج الاستعمار من ارضنا غير ان رواسبه الفكرية ما تزال باقية بين ظهرانينا، تسري في عروقنا و تنخر عظامنا حتى كادت تجرد بعضنا من كل شعور بالقومية او الوطنية."[3]

في هذا الاطار جاء في افتتاحية المجاهد عدد 267 ما يلي:" ان معركة التعريب هي جزء من معركة استكمال استقلالنا الوطني و تصفية بقايا الاستعمار في بلادنا، و هي فوق ذلك استرجاع مقوم اساسي من مقومات شخصيتنا القومية، و ليس معنى التعريب الرجوع الى الوراء و لكن معناه التعبير عن شخصيتنا بلغتنا."[4]

كما ورد فيها ايضا:" ان اللغة العربية هي اللغة القومية للجزائر...و ان استقلالنا سيبقى ناقصا مشوها ما لم يتحقق الاستقلال الثقافي بالتعريب الشامل لبلادنا."[5]

و يلح على هذا المعنى و يؤكده مقال " شرح برنامج طرابلس" عدد 170 و مما جاء فيه: " اهم مظهر من مظاهر الاستقلال الحقيقي الذي يفهمه الشعب يعني بالدرجة الاولى انبعاث الشخصية القومية و تطورها و ازدهارها."[6]

ثم يضيف:" وستبقى سيادتنا ناقصة و شخصيتنا مشوهة و كرامتنا مثلومة ما لم نعد لثقافتنا القومية دورها الرئيسي كأداة للتعبير عن قيمنا الثقافية و الحضارية. "[7]

---

[1] دحمان خليفة، "التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع 387، (1967/10/01)، ص 18.

[2] المجاهد الافتتاحية، ع 283،(1965/10/03)، ص03.

[3] المجاهد:" اراء حول مشكلة التعليم"، ع 510،(1970/05/31)، ص44.

[4] المجاهد: الافتتاحية(الثورة و التعريب)، ع 267،(1965/05/20)، ص 03.

[5] المقال نفسه.

[6] المجاهد: ع 170،(1963/07/11)، ص 06.

[7] المقال نفسه.

وفي مقال نشرته الجريدة في عددها بتاريخ 1963/03/17 كتب احد القراء بان: "معركة التعريب لا تقل اهمية عن معركة التحرير، فاذا كانت معركة التحرير تهدف الى الاستقلال السياسي و الاقتصادي، فمعركة التعريب ترمي الى الاستقلال الثقافي و الذي يكمل الاستقلال السياسي و الاقتصادي، ان الثورة عندما اندلعت سنة 1954 لم تكن ترمي من وراء ذلك الى مجرد محاربة و اخراج الاوروبيين من بلادنا فقط... و انما الامر اشمل من ذلك و هو محاربة الاستعمار بشتى اشكاله...السياسي، الاقتصادي فالفكري و هو اخطر اصناف الاستعمار، فالاستعمار الفكري به تتحقق جميع انواع الاستعمار الاخرى."[1]

وفي هذ الاطار ايضا قالت المجاهد في مقال سابق بعنوان "كاتب ياسين و عروبة الجزائر" :" ما دامت اللغة الفرنسية باقية كأداة للتعبير و التخاطب بالجزائر فإن استقلالنا سيبقى ناقصا، ان معركة اخطر من المعارك المسلحة تنتظر النخبة الجزائرية المخلصة واجهزة الثقافة في جميع اجزاء الوطن العربي من اجل تطهير الجزائر من ظاهرة الحضور الفرنسي الثقافي."[2]

و لتأكيد طرحها استعانت الجريدة بمقال لكاتب من الفيتنام تحت عنوان" لماذا ندافع عن اللغة القومية؟" بقلم " نوغويان خان توان" رئيس لجنة العلوم الاجتماعية في الفيتنام، نقلها إلى العربية عثمان سعدي. نشرته الجريدة بتاريخ 1969/02/23 نقتطف منه ما يلي:" لقد نجحت الفتنمة و انتصرت اللغة الفيتنامية لان قادة الثورة الفيتنامية بنوا ثورتهم على قاعدة واضحة محددة وهي الا ثورة بدون لغة وطنية، و لا انتصار للثورة الفيتنامية ان لم تنتصر اللغة الفيتنامية."[3]

---

[1] محمد عبد القادر:"اللغة العربية والتيارات التي تتقاذفها"، المجاهد، ع 149،(1963/02/14)، ص 02.

[2] المجاهد: "كاتب ياسين و عروبة الجزائر"، مقال سابق.

[3] نوغوريان خان توان،" لماذا ندافع عن اللغة القومية"، ترجمة عثمان سعدي، المجاهد، ع 444، (1969/02/23)، ص 29 .

و فيه ايضا:" ان مصير لغة شعب من الشعوب مرتبط ارتباطا لا ينفصم عن مصير هذا الشعب، و تطبيق هذه القاعدة على اللغة الفيتنامية يكسبها معنى مزدوجا سياسيا و عاطفيا."[1]

- **العربية لغة علم وحضارة**

بعد الاستقلال دخلت اللغة العربية في طور جديد من معركتها المصيرية على ارض الوطن، فدافعت المجاهد من خلال كتابها و محرريها عن اللغة العربية باعتبارها لغة العلم و الحضارة المدنية. وفي هذا الاطار اوردت في عددها 627 (18 جوان 1972) ملخصا لمحاضرة القاها الدكتور " إبراهيم بيومي مذكور" مساء يوم الخميس 1972/06/01 بقاعة المقار كان عنوانها " اللغة العربية و منزلتها بين اللغات " وبدأها بتساؤل كيف كانت هذه اللغة زمن ازدهار الحضارة العربية و انتشارها على رقعة كبيرة من العالم القديم؟ ثم علل ظاهرة انتشارها بسرعة لم تعرفها لغة اخرى فقال: " كانت اللغة العربية لغة دين و دنيا، اذ سايرت الاسلام في مسيرته الكبرى وتنقله بين مختلف بقاع العالم القديم."[2]

و يضيف:" و في أخريات القرن الأول للهجرة و بداية القرن الثاني كانت لغة الدولة من البحر الأسود شمالا الى المحيط الهندي جنوبا و امتدت شرقا حتى بلغت اندونيسيا و غربا الى المحيط الاطلسي."[3]

و أضاف كذلك:" كانت اللغة العربية في ما بين القرن 08 و 13 ميلادي لغة العلم و الأدب و الفلسفة، و بدأ اللاتينيون منذ القرن 12يترجمون من الكتب العربية."[4]

و يستطرد الدكتور " مذكور" و يلح على ان رجال النهضة الأوربية استقوا علومهم و معارفهم من الكتب العربية و يستدل على هذا بالنص الذي تركه "روجير بيكون "

---

[1] المقال نفسه.

[2] المجاهد: ع 627،(1972/06/18)، ص28.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد: "اللغة العربية و منزلتها بين اللغات"س، مقال سابق.

يعترف فيه بفضل اللغة العربية عليه و يصل إلى النتيجة فيقول:" كانت العربية إذن حاملة العلم."[1] و بعد أن ينتهي المحاضر إلى إثبات الماضي المشرف للغة العربية يتساءل:" ما هو حاضرنا؟ ثم يجيب: قبل منتصف القرن التاسع عشر اصيبت اللغة العربية بركود يعود الى ركود أهلها. و كذلك إلى وسائل الاستعمار الجهنمية، و يذكرنا بالوسائل المستعملة من طرف الاحتلال الفرنسي بنشر لغته و في نفس الوقت القضاء على اللغة العربية..." [2]

و يضيف كذلك:" اما اليوم يمكن الجزم بان هناك لغة عربية حية...و تعود هذه النهضة إلى إدراك العربي لقوميته و شخصيته."[3]

وفي نشاطات خاصة بشهر رمضان اشارت المجاهد بتاريخ 1971/11/21 الى محاضرة بعنوان " سر انتصار الاسلام و اللغة العربية" القاها السيد وراد مفتش أكاديمية قسنطينة جاء فيها بخصوص قضية اللغة: قضية اللغة و التعريب هي قضية الساعة وشغل المثقفين عندنا... فالأمة الجزائرية لا وجود لها بين امم العالم ولا مستقبل يرجى لها في سباق الزمن الا اذا حافظت على كيانها العربي و تمسكت بلغتها و احيت تراثها العربي الاصيل[4]. ولابد من القضاء على ما يتردد على ألسنة المثقفين المفرنسين الذين يشوهون الحقائق و يروجون مقولة ابن خلدون" اذا عربت خربت " ذلك ان اللغة العربية من ابرز مقوماتنا و من اقوى اركان شخصيتنا."[5]

ثم يتساءل المحاضر هل اللغة العربية عاجزة فعلا عن مسايرة التطور؟ الواقع يجيب: لا، انما نحن العاجزون و ليس اللغة، فاللغة مادة خام في ايدينا ولنا نحن الاختيار في تطويرها[6]

---

[1] نفسه.

[2] المجاهد: ع 627،(1972/06/18)، ص28.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد،" نشاطات خاصة بشهر رمضان"، ع 587،(1971/11/21)، ص29.

[5] المجاهد،" نشاطات خاصة بشهر رمضان"، مقال سابق

[6] نفسه.

ثم يضيف: "العربية لغة حية، لغة روحية بل هي أجمل اللغات و اقدرها و أكثرها صلاحية لضم المعاني السامية و تفجيرها، كما أنها أحسن أداة يمكن للمرء أن يستعين بها للخروج إلى أدق المدلولات المجردة و الاتصال بالحقيقة و صدق الذي قال: " إن المعنى في اللغة العربية يتطاير من الألفاظ كما تتطاير شرارات النار من الموقد."[1]

و كتب احد قراء المجاهد:" ان اللغة العربية كانت لغة العلم و الحضارة يوم كانت اوروبا تتخبط في دياجير الجهل و الوحشية."[2]

كما تطرقت المجاهد الى مكانة اللغة العربية و اهميتها في برنامج طرابلس جاء فيه:" ان اللغة العربية التي عبرت عن احدى الحضارات العالمية الكبرى طوال قرون عديدة و طبعت تاريخ الانسانية كله بطابع خالد لا يزول، و كانت لغة العلم و الحضارة و التقدم التي استقت منها اوروبا اسس نهضتها الحديثة. ان هذه اللغة الحضارية الكبرى قادرة اليوم مثلما كانت بالأمس على التعبير عن كل مجالات العلم و المعرفة و الثقافة الانسانية."[3]

كتب نفس القارئ مقالا آخر و هو يرد فيه على الذي يزعم: " ان اللغة العربية لغة قرآن و ادب، و لم تكن لغة علم و مسايرة للركب الحضاري" نقول له: ان العربية لغة علم تبهر العواشي، فلقد الف بها الرازي كتابيه "الصنعة" و"الحاوي" في الكيمياء و الطب، و ارجع الى كتاب شمس العرب تسطع على الغرب."[4] لمؤلفته المستشرقة الالمانية الدكتورة" سيجريد هونكة".[5]

---

[1] نفسه.

[2] محمد منصوري: "حول محو الامية"، المجاهد ع 168، (1963/06/27)، ص 03 .

[3] المجاهد:" شرح برنامج طرابلس"، ع 170،(1963/07/11)، ص 06.

[4] محمد منصوري:" راي حول رسالة الاصنام و قضية التعريب"، المجاهد ع 510، 31"/05/1970"، ص45.

[5] مستشرقة المانية وزوجة المستشرق "شولتز" كرست حياتها لدراسة تاريخ العرب و الدفاع عن تراثهم وحضارتهم، كان موضوع رسالتها لدكتوراه من جامعة برلين عن " الادب العربي في الآداب الاوربية " ، وكتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" ثمرة جهود من البحث الموضوعي الجاد. حين صدر اثار دويا هائلا في المانيا و أوربا كلها وتعرض لهجوم عنيف من المتعصبين الاوربيين خاصة الصهاينة الذين اتهموها بالتحيز للعرب، لكن رغم ذلك

لكن بعض المتفرنسين عندنا ينظرون الى لغتهم نظرة احتقار ويرمونها بالعجز و الجمود بينما يرون ان التمدن و الحضارة و العلوم تكون باللغة الفرنسية و منهم مدير مدرسة كتب في جريدة El– Moudjahid حول عدم صلاحية اللغة العربية للعلوم فقال:" هل نستطيع تعلم علم الفلك بالعربية؟ ان بعض المفاهيم لا توجد في اللغة العربية."[1]

فهذا و امثاله يزعمون ان العربية لا تستجيب لمتطلبات العصر بمستحدثاته الصناعية و العلمية الكثيرة، تقول المجاهد: " هذا غير صحيح لان العربية لغة اشتقاقية يمكن اشتقاق ما نريد منها... و قد قام العرب في السابق بوضع معاجم للمصطلحات العلمية " كمفاتيح العلوم" للخوارزمي، " التعريفات " للجرجاني و "كشافات اصطلاحات العلوم" للنهواني."[2]

بل ان المستشرقين و هم اجانب يشهدون للغة العربية بثرائها اللغوي و قدرتها على مسايرة التطورات العلمية فالمستشرق السوفياتي "جروجوري شارباتوف"[3] مثلا يؤكد:" ان اللغة العربية قادرة ان تقدم او تولد اكثر المصطلحات العلمية الحديثة و ذلك على اساس من اشتقاقها من المتن."[4] ثم يضيف:" و ان كنت الاحظ بين الحين و الاخر ان بعض الهيئات العلمية تختار ان تعرب بعض المصطلحات العلمية و الفنية و تدخلها في المعجم اللغوي العربي اذا ثبت شيوعها و انتشارها بين الجماهير ككلمة" تلفزيون" مثلا اصبحت شائعة في كل انحاء الوطن العربي"[5].

انتشر الكتاب و ترجم الى عدة لغات منها العربية، حيث صدر في بيروت و القاهرة 1964.(عبد الله ركيبي: عروبة الفكر اولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص79).

[1] El moudjahid: les problèmes scolaires, n° 117, 02/03/1963, p7.

[2] المجاهد:" اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات"، ع 627،(1972/06/18)، ص28.

[3] جروجوري شارباتوف دكتور سوفياتي يشغل منصب استاذ اللغة العربية وأدبها في جامعة موسكو، و هو مستشرق من كبار علماء اللغة العربية، عضو بارز في المجمع اللغوي السوفياتي، و عضو مراسل في المجمع العلمي المصري (المجاهد: ع458 ،1969/06/01، ص29)

[4] المجاهد: "المستشرق الكبير جروجوري شارباتوف و حديث عن اللغة العربية"، ع458 ،(1969/06/01)، ص29

[5] المقال نفسه.

اوردت المجاهد في عددها 154 مقالا للمفكر المصري لطفي الخولي بعنوان " اضواء على الفكر الثوري في الوطن العربي" جاء فيه: " اعطت الثقافة العربية للآفاق الانسانية نتاجها العلمي المتوهج من خلال فلاسفتها و علمائها من أمثال يعقوب الكندي و ابن خلدون و ابن سينا و ابن رشد و غيرهم الذين مهدوا السبيل لعصر النهضة في اوروبا، فمنتسيكيو مثلا بروح شرائعه من امتداد متطور لأفكار ابن خلدون، و ديكارت فيلسوف حكم العقل نما من خلال قراءات ابن سينا و ابن رشد..."[1]

اذن فالفكر العربي عنصر اساسي من عناصر الفكر و الحضارة الاوروبية... و هذه حقيقة علمية تاريخية قررها العديد من العلماء و الادباء و المفكرين العالميين.

وقد استشهد صاحب المقال بما كتبه البروفيسور "برنال" استاذ الطبيعة بجامعة لندن و رئيس مجلس السلام العالمي في كتابه " رسالة العلم الاجتماعية" حيث قال: " نحن في الغرب مدينون للعرب بكل علمنا، و هم لم ينقلوا الينا تراث الاغريق فحسب بل اضفوا على هذا التراث احكاما ادق و روحا علمية لم تكن ظاهرة في عمل الاغريق، و قد اضاف العرب في الرياضيات و الكيمياء اضافات لا تنكر في تاريخ العلم.[2]

و قد نبغت أسماء عربية كثيرة في مجال الطب منهم " ابو بكر بن زكريا الرازي" الذي كتبت عنه المجاهد تقول عنه انه: "ترك 230 كتابا ضخما و ترجمات و مخطوطات، تبحث ليس في الطب فقط بل في الفلسفة و الفقه و الفلك و الفيزياء و الرياضيات ايضا"[3] ومن مؤلفاته " الحاوي" و هو موسوعة ضخمة في الطب من 30 جزءا و التي اعتمد عليه الطب الغربي فيما بعد اعتمادا كبيرا حتى لقب صاحبها بأعظم طبيب في القرون الوسطى [4]...و قبل 600 عام كانت مكتبة كلية الطب في

---

[1] لطفي الخولي: اضواء على الفكر الثوري في الوطن العربي، المجاهد، ع ، 154، 1963/03/21، ص11.

[2] نفسه.

[3] المجاهد: "من عباقرة العرب في الطب، الرازي"، ع 278، 1965/08/29، ص 15.

[4] نفسه.

باريس لا تضم سوى كتابا واحدا هو كتاب الرازي "الحاوي"[1] الذي قضى مترجمه الى اللاتينية نصف عمره في ترجمته"[2] و قد دفع الملك لويس الحاد عشر مبلغا طائلا من الذهب و الفضة لاقتنائه رغبة منه في ان يرجع اليه اطباؤه اذا هدد مرض اوداء صحته او صحة عائلته[3]

أما الاستاذ حسن بهلول فكتب مقالا بعنوان" اللغة و الحضارة " قال فيه:"عندما كانت الحضارة الإسلامية مزدهرة كانت اللغة العربية اللغة الأولى في العالم و كان الإقبال على تعلمها منقطع النظير من طرف الأجانب للاطلاع على كنوز الحضارة العربية و معرفة جوانب تقدمها، و الاستعانة بها على نقل ما توصلت اليه العبقرية العربية الإسلامية من الاكتشافات العلمية إلى لغتهم القومية، كانت اللغة العربية حينئذ هي لغة الحضارة و العلم."[4]

و يضيف صاحب المقال:" و مع الركود و التدهور الذي اجتاح العالم الإسلامي خضعت اللغة العربية بدورها إلى الركود و التدهور، إن هذه حقيقة تاريخية تثبت أن اللغة متغير تابع للإنسان، فعندما تدهور المستوى الحضاري للعالم الإسلامي العربي تدهورت لغته أيضا، و ليست اللغة العربية إذن هي التي أدت إلى تدهور مستواه الحضاري."[5]

و يضيف ايضا: "و في العالم لغات كثيرة كانت إلى وقت قريب، تعد من اللغات الميتة لأن مستوى التقدم الاقتصادي و الاجتماعي لإنسانها كان في اشد الانخفاض و لكن ما لبث إنسان هذا المجتمع أن ثار على الواقع المتخلف و حطم البناء القديم و أرسى مكانه البناء الجديد فاستطاع هذا الإنسان إن يبني مستقبله على أسس جديدة

---

[1] "من عباقرة العرب في الطب، الرازي"، مقال سابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] المجاهد ، ع485،(1969/12/07)، ص44.

[5] نفسه.

أعاد فيها بعث لغته القومية التي نماها و طورها لتكون لغة حية و ضرب لذلك مثالين اللغة الروسية و اللغة الصينية."[1]

- **اللغة العربية رصيد صمود و مقاومة:**

يقول الاستاذ مولود قاسم في مقال نشرته المجاهد بتاريخ 1962/11/22 عن اللغة انها: " تلك الصورة التي تعطي محتواها لونا و شكلا و قواما... و هي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع اركان الكيان الوطني، و ذلك الاسمنت الذي يضمن وحدة البنيان القومي و الذي بدون تلاحمه لا يمكن ان يكون اي كيان لأمة من الأمم."[2]

ويضيف:" ان اللغة الى جانب الدين أكسبت شعبنا تميزا في شخصيته و هويته، و اعتزازه بها شجعه على الصمود و المواجهة في وجه المحتل و قدم التضحيات الجسام دفاعا عن هذه الهوية و مقوماتها."[3]

اشارت المجاهد الى هذا المعنى فكتبت:" ان الاحتلال سعى خلال 132 سنة الى فصل الجزائر عن العالم الخارجي و الوطن العربي خاصة و عمد الى فرنستها، و اعتبرها جزءا لا يتجزأ من الوطن الأم (فرنسا) و راح يحارب العربية في عقر دارها و سعى الى تحطيم كل ما يمت إلى العروبة بصلة..."[4] ويضيف قائلا: " لكن الشعب ابدى تمسكا بعروبته و دينه...فكان اسم العروبة و الاسلام يذكي روح الفداء بين صفوف الفلاحين الذين تشكل منهم جيش التحرير الوطني و تحملوا الجزء الاكبر من اعباء الثورة و تضحياتها بكل صبر و ثبات."[5]

---

[1] بهلول:" اللغة و الحضارة"، مقال سابق.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: "قيمة اللغة في نظر بعض الامم وتعريب الالسنة في الجزائر"، المجاهد، ع 137، (1962/11/22)، ص4

[3] المقال نفسه.

[4] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع387،(1967/10/01)، ص18.

[5] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"، مقال سابق.

و لقد عبر وزير التربية احمد طالب الابراهيمي عن هذه الحقيقة بان الثورة قامت من اجل استرجاع الارض و الشخصية الجزائرية المتمثلة في لغتها الوطنية.[1]

نشرت المجاهد مقالا بتاريخ 1964/04/09 تؤكد فيه هذا المعنى حيث تقول:" إن الجوهر العربي الإسلامي للأمة الجزائرية قد شكل حصنا منيعا ضد تهديمها من طرف الاستعمار."[2]

كما ورد في اول دستور للجزائر المستقلة اشارة الى هذا المعنى حيث نشرت المجاهد في عددها 175: النص الرسمي للدستور، و قد جاء في ديباجته (التوطئة) " لقد كان كل من الإسلام و اللغة العربية قوى فعالة في الصمود ضد المحاولة التي قام بها النظام الاستعماري من اجل إلغاء شخصية الجزائريين.[3]

نشرت المجاهد مقالا للسيد عبد المجيد بن حديد جاء فيه: " ... و يفسر المؤرخون و الفرنسيون انفسهم هذا الصمود بأن فرنسا كانت تحارب في الجزائر امة مدفوعة بالوطنية و الدين."[4]

و يقول مؤرخ اخر: " ان فرنسا قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية و محمية و مسكونة بعدد كبير من المحاربين و بسكان لا يستسلمون."[5]

كما اضافت المجاهد ايضا ان" احدى محاضرات ملتقى الفكر الاسلامي الخامس المنعقد في وهران 1971 كانت حول "اللغة و الثورة الثقافية"، تعرض فيها المحاضر لدور الحضارة و الثقافة العربية الاسلامية في اخراج الجزائر من المحنة الكبرى(الاحتلال) و اوضح كيف ساعد الدين و اللغة في اذكاء نار المقاومة الجزائرية للمحتل الفرنسي ابان تاريخنا الثوري"[6]

---

[1] رقيق علاء الدين مكي: "جولة ثقافية في عام 1971"، المجاهد، ع 593،(1972/01/02)، ص39.

[2] رقيق علاء الدين مكي: "جولة ثقافية في عام 1971"، مقال سابق.

[3] المجاهد: "النص الرسمي للدستور"، ع 175،(1963/02/18)، ص10.

[4] عبد المجيد بن حديد: "ثورة اول نوفمبر 1954 و المدرسة الجزائرية"، المجاهد، ع 479،("1969/10/26")، ص30.

[5] المقال نفسه.

[6] عبد المجيد بن حديد: "ثورة اول نوفمبر 1954 و المدرسة الجزائرية"،مقال سابق.

و تضيف بعد ذلك:" اذا كانت لغتنا الوطنية و ديننا الحنيف قد استطاعا في احلك مراحل تاريخنا ان يلعبا دورهما المشرق في مقاومة الغزو الاستعماري سواء على الصعيد الفكري او على مستوى النضال العسكري، فان لغتنا الوطنية و تراثنا ما زالا يملكان الدور الاهم في حياتنا الحاضرة و في تشكيل شخصيتنا الاصلية التي ما هي في الواقع الا محصلة لكل تاريخنا و تراثنا."[1]

و تؤكد المجاهد على هذ المعنى في مقال اخر حيث كتبت:" و قد اثبت الشعب الجزائري تعلقه المتين بلغته القومية في مقاومته الصامدة طوال 132 عاما ضد محاولات الاستعمار الرامية الى القضاء على اللغة العربية...و كم عانى شعبنا من اجل المحافظة على ثقافته الوطنية."[2] فكل " الاحترام لأرواح الشهداء الابرار الذين سقوا بدمائهم الطاهرة شجرة العروبة في الجزائر."[3] " و قد كان اشهر شعارات الحركة الوطنية الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا."[4]

و قد ورد في مقال بتاريخ 1963/07/05:" لو لم تبقى لغتنا القومية تدرس في الزوايا وفي كتاتيب القران ثم في المدارس الحرة لما قامت ثورة اول نوفمبر، و لما حصلنا على استقلالنا، و لكانت بلادنا الآن تمثل إحدى مقاطعات الوطن الفرنسي."[5]

و لقد عبر الفيتناميون عن هذا المعنى في تمسكهم بلغتهم و اعتزازهم بها، فقد ورد في مقال ترجمه الاستاذ عثمان سعدي اشرنا اليه سابقا في هذا البحث و مما ورد فيه:" ينبغي علينا نحن الفيتناميين ان نفخر شامخي الانوف، لان اللغة الفيتنامية ساهمت في انتصار الثورة و المقاومة و كبرت معهما."[6]

---

[1] المقال نفسه.

[2] المجاهد:" شرح برنامج طرابلس"، ع170،(1963/07/11)، ص06.

[3] علي مرحوم: "عقوق اللغة القومية"، المجاهد، ع 165،(1963/06/06)، ص03.

[4] أحمد طالب الابراهيمي: "ثورة شاملة"، المجاهد، ع 595،(1972/01/16)، ص07.

[5] المجاهد : "حول محو الامية بالفرنسية"، ع 169،(1963/07/05)، ص08.

[6] نوغويان خان توان: لماذا ندافع عن القومية؟ مقال سابق، ص30.

و اضاف " ان الثوري يحب لغته انطلاقا من وضعه السياسي... ان حبه للغته تعبير عن حبه للاستقلال و الحرية اللذين يعتبران اغلى شيء و اثمنه لدى الانسان، ان اللغة عنصر اساسي من اجل إيقاظ الضمير السياسي لدى الجماهير الواسعة، و زرع ارادة النضال لديهم ضد الاضطهاد و الاستغلال من اجل تحقيق الاستقلال و الحرية."[1]

2 – الرد على خصوم العروبة و التعريب:

بعد الاستقلال و تبني الدولة الجزائرية للتعريب ظهر له أنصار، و بالمقابل ظهر له معارضون و خصوم عبروا عن مواقفهم من التعريب في مجلات مختلفة محلية وأجنبية، وقف لهم كتاب الجريدة و محرروها بالمرصاد يردون عليهم و يبطلون ادعاءاتهم ويكشفون زيفها و أهدافها الخفية.

– الرد على اتهام اللغة العربية بانها متخلفة:

في مقال كتبه دحمان خليفة بعنوان " التخطيط و التعريب " جاء فيه قوله: "المؤسف ان التيار المعادي للعربية ليس اجنبيا بل هو من ابناء هذا الشعب لكنهم فئة تربوا في احضان لغة المحتل الغاصب و تشبثوا بها، فانقطعت الصلة بينهم و بين لغتهم الوطنية فتنكروا لها و حاربوها جهارا فادعوا بأنها لغة صعبة لا يمكن تعلمها بسرعة."[2]

" و انها قاصرة لا تستطيع الوفاء بما تتطلبه حاجة القرن العشرين الذي اصبحت العلوم التقنية و البحوث العلمية دعامته الاساسية، و هي وان كانت خصبة في ميدان الادب و التعبير عن العواطف فان للتكنولوجيا مقاما بعيد المنال لا يمكن للغة العربية ان ترتقي اليه."[3]

---

[1] نفسه.

[2] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"، المجاهد ع387،(1967/10/01)، ص18

[3] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"،مقال سابق.

" و راح البعض يقول انها قديمة اشبه ما تكون باللاتينية و الإغريقية يمكن دراستها للتعرف على اثار العرب القديمة."[1]

وهذا ما كان قد عبر عنه أول وزير للتربية في الجزائر المستقلة عبد الرحمن بن حميدة[2] في الخطاب الذي القاه ألقاه في الدورة التدريبية للمستشارين التربويين و نشرته المجاهد بتاريخ 1963/05/30 و مما جاء فيه:" اما لغتنا العربية لم تخلق عاجزة، ولكن الاستعمار أرادها كذلك، و لا الأفق الواسع ينقصها و لكن الخنق الاستعماري جعلها كذلك، و لا الأداء المعبر يعوزها و لكن الاستعمار أخرسها، و إلا فلنرم النظرة بعيدا إلى المشرق العربي، فهل عاقته اللغة العربية الرسمية في الدوائر الحكومية و المقررة في المعاهد و الكليات هل عاقته عن التطور؟ عن مسايرة ركب الحضارة؟ هل عاقته في بناء المصانع؟ هل عاقته في اخذ مكانه في مصاف الأمم المتحضرة؟"[3]

إن تهمة التخلف وجهت للغة العربية من طرف "الشباب الحائر" كما سمتهم المجاهد، الحائر بين انتمائه القومي و انتمائه الثقافي، اتهموها عن جهل فهم لم يدرسوها و إنما ولاؤهم لتكوينهم و ثقافتهم هو الذي جعلهم ينحازون للفرنسية و يعادون التعريب، يؤكد هذا المعنى مقال بعنوان "الشباب الحائر" نشرته الجريدة بتاريخ 1964/01/09 يقول كاتبه إن بعض الشباب يفضل الثقافة الفرنسية و اللغة الفرنسية على الثقافة العربية و اللغة العربية و يرى إن فرنسة لسان الجزائر و إدارتها أحسن من تعريبهما و يتهم العربية بالقصور و الجمود لأنه لم يتعلمها من قبل و لما فتح عينيه وجد نفسه بين أحضان لغة المحتل البغيض الذي رمى بلغتنا في الحضيض و الأوحال و جعلها لغة الفقراء و المساكين.[4]

---

[1] نفسه.

[2] سبق التعريف به في ص.68

[3] عبد الرحمن بن حميدة، "الطابع الثوري للثقافة العربية"، المجاهد، ع 164،(1963/05/30)، ص 12.

[4] أحمد بوقامة: "الشباب الحائر"، المجاهد، ع 196، (1964/02/09)، ص 02.

و من هذا الشباب الحائر كتاب الفرنسية و على رأسهم كاتب ياسين[1] الذي سبق له أن كتب في مجلة "فرانس اوبسارفاتور" سنة 1956 يصف العربية أنها لغة ميتة غير صالحة لاستيعاب مقومات المدنية الحديثة، و قلنا ساعتها (المجاهد) لعل الثورة تغير رأيه، لكنه خيب آمالنا و طلع علينا في 1963 في عهد الاستقلال برأيه القديم حيث صرح لمجلة الآداب الفرنسية ما مضمونه" أما اللغة العربية الفصحى فلا تصلح للحياة، إن هذه اللغة تلبي مطالب طائفة معينة هي جمعية العلماء المسلمين يعني تعبر عن نوع من الثقافة الدينية."[2]

و تعلق المجاهد على هذا التصريح بقولها:" هذا ما يفهمه كاتب ياسين عن اللغة العربية إنها مقصورة على العبادات فقط و لا يدري ان اللغة العربية المعاصرة هي اللغة السائدة في كل أنحاء الوطن العربي و إن جميع فروع المعرفة و العلوم كالطب و الهندسة و غيرها تدرس بها في جامعات الشرق العربي."[3]

يواصل كاتب ياسين دفاعه عن الفرنسية في الجزائر فيقول:" يجب الا تشوه الجزائر، فهي بلد يقع في حوض البحر الأبيض المتوسط و هو يحتاج إلى كل أبعاده."[4]

فهو يدعو إلى عدم بتر الجزائر عن محيطها المتوسطي الذي يربطها بأوروبا و كأنه يقول لا باس ببترها عن محيطها العربي الاسلامي، و هو الأصل و الانتماء الطبيعي

---

[1] من مواليد السمندو بقسنطينة 02 اوت 1927، درس في المدرسة القرانية ثم المدرسة الفرنسية ثم بثانوية سطيف شارك في احداث الثامن ماي 1945 و اعتقل ثم فصل من الثانوية، في 1947 ذهب الى باريس و انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري، عاد الى الجزائر و عمل صحفيا بين 1949-1951 بجريدة Alger républicain ، ثم عمل بالمرفأ بالعاصمة ثم استقر بفرنسا الى غاية 1959 حيث غادرها بعد مضايقة مديرية مراقبة الاقليم و عاش متنقلا بين بلجيكا المانيا، ايطاليا، يوغوسلافيا، و الاتحاد السوفياتي، عاد سنة 1962 الى الجزائر و استأنف عمله بجريدة Alger républicain ، في 1970 بدا العمل في المسرح الشعبي الملحمي الهجائي باللهجة الدارجة، توفي بفرنسا في 1989/10/28، اشتهر برواية نجمة التي نشرها بفرنسا سنة 1956و له رواية اخرى المضلع المرصع بالنجوم 1966، كما له عدة عروض مسرحية منها: محمد خذ حقيبتك 1971، صوت النساء سنة 1972، حرب الالفي عام 1974، ملكم الغرب 1975، فلسطين المغدورة 1977، (الوكالة الجزائرية لاشراق الثقافي: كاتب يسين، 17/13 ديسمبر 2009)

[2] المجاهد، "كاتب ياسين و عروبة الجزائر"، ع 154، (1963/03/21)، ص 12.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد، "كاتب ياسين و عروبة الجزائر".مقال سابق.

للجزائر، و في هذا المجال أوردت جريدة الشعب في مقال لها بتاريخ 1963/04/22 تشبيه كاتب ياسين الكتابة باللغة الفرنسية كافتكاك جندي ثورة التحرير لبندقية من مظلي.[1]

إذن كاتب ياسين يرى أن اللغة الفرنسية غنيمة حرب يجب عدم التفريط فيها فيقول: " نحن استعمرنا من طرف فرنسا 130 سنة و ماذا كسبنا من هذا الاستعمار؟ كسبنا أنقاضا و جثثا و لكن كسبنا لغة و ثقافة و إذا ضحينا بهذا فأننا سنعتبر برابرة متوحشين."[2]

و في مقال " اللغة العربية و سنة 1971 " يبارك كاتبه فيه قرار مجلس الوزراء فرض اللغة العربية على جميع الموظفين في الدولة الجزائرية سنة 1971 يقول: لقي هذا القرار موجة من التأييد في الأوساط الشعبية... و معارضة من فئة قليلة جدا من الذين يجهلون هذه اللغة العريقة و يعتقدون إنها ليست لغة علم و خبز، بل هي في نظرهم لغة سحرو شعوذة... غير صالحة للإدارة، لا هي و لا قراؤها، و يقولون هذا بأعلى أصواتهم في كل مكان، في المقاهي و الشوارع..." [3]

وفي سياق ردود كتاب ومحرري المجاهد على خصوم العربية في الجزائر نشرت المجاهد مقالا للأستاذ مولود قاسم هاجم فيه خصوم العربية بقوله: " هناك فئة لا تزال مرتبطة فكريا و عاطفيا بالعهد الاستعماري البغيض...هناك فئة مع الأسف الشديد...جزائرية لم تتجاوب مع الواقع الجديد للجمهورية العربية الجزائرية، و يبرز هذا الموقف بأوضح صوره في نظرة هذه الفئة إلى لغة الجزائر القومية...لغة الجماهير الشعبية التي تحملت اكبر قسط من الكفاح و التضحية في سبيل إثبات وجودها العربي المستقل عن الوجود الاستعماري."[4]

---

[1] الشعب: "الجزائر في نظر كاتب ياسين"ع11، (1963/04/22)، ص06.

[2] المجاهد، مقال سابق.

[3] المجاهد: "اللغة العربية سنة 1971"، ع 417، (1968/04/28)، ص39.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم:" تعريب الأمخاخ و العقول"، المجاهد، المجاهد ع 136، (1962/11/15)، ص 04.

ثم يشير إلى إن الاستعمار ترك وراءه سمومه فينا و نجح على الأقل مع طائفة من مواطنينا إن لم يكن في المجال السياسي فعلى الأقل في المجالين العقلي و الروحي في مسخ العقول و وغزو القلوب .[1]

ثم يقول هذه هي المشكلة التي أمامنا يجب حلها قبل كل شيء عندما نتكلم عن شخصيتنا، فإذا أردنا التعريب فعلينا البدء بتطهير الأدمغة وتصفية القلوب لدى هذه الطائفة من مواطنينا... فقبل تعريب الأمخاخ والقلوب لا يمكن النجاح في تعريب الالسنة، ذلك ان كل العراقيل تأتي من هذه الطائفة وهي مع الأسف حتى الآن ماتزال الماسكة بالزمام في اغلب دوائرنا الحكومية ، هذا الوضع خلقه الاستعمار وأراده عن ترو وقصد.[2]

ثم يصنف هذه الفئة فيقول: "لدينا ثلاثة أنواع من هؤلاء الممسوخين عقليا أو روحيا أو كليهما":

النوع الأول : يحكمون على العربية بالجمود و الموت والوقوف عند حدود القرون الوسطى، ولم تعد لغة علمية وأنها عاجزة عن التعبير عن دقيق الاصطلاحات الحديثة ...وأنها لم تعد صالحة إلا للمساجد كاللاتينية للكنائس[3] ...

النوع الثاني : ينظرون نظرة الشك إلى العربية ومكانتها بين اللغات العلمية الكبرى ، فهم بدون أن يهاجموها أو يسخروا منها علانية يحترمونها أكثر من الأولين مع وضعها جانبا والاستعلاء على ذويها...[4]

النوع الثالث: هو الأحسن نسبيا فهم الذين رسبت في أعماقهم بذور الاستعمار وتأثر بها سلوكهم بدون شعور ولا نية سيئة منهم، وهؤلاء نجدهم حتى من بين أحسن عناصرنا الوطنية.[5]

إن هؤلاء المتفرنسين من خريجي المدارس الفرنسية "التي كانت برامجها مضبوطة على مقاس العقلية الباريسية" [1] ، وفي مقال أخر للمجاهد جاء فيه: "...لما

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم:" تعريب الأمخاخ و العقول"

تسرب الاستعمار الغاشم إلى هذه الربوع و ناء بكلكله كان أول ما بدأ به هو إهانة لغة الوطن لإهانة أهله، و طفق يحط من كرامتها و يشوش نبراس أساليبها، و أعانه على ذلك قوم آخرون ذلا منهم و تطفلا...فأخذوا يكتبون ملفات محشوة بألفاظ مشوهة تمجها الأسماع و لا تلوكها الألسنة."[2]

و يؤكد هذا المعنى السيد العربي الونيس في مقال بتاريخ 1963/06/20:" لقد حارب الاستعمار العربية طيلة وجوده في الجزائر، حاربها بالقوانين الصارمة ضدها، كما حاربها بالدعايات المختلفة الأشكال و الصور و المظاهر...كانت الدعاية التي روجها كثيرا واعتمد عليها هي أن العربية ليست بلغة الصناعة و التقدم و الاختراع، وإنما هي لغة الحروز و الطلاسم.."[3]

و يضيف: "وهذه الدعاية هي بالذات التي يروج لها اليوم أنصار الفرنسية في الاجتماعات و الأندية..."[4]

ثم تساءل قائلا: " إذا كانت العربية عاجزة كما تدعون. لماذا حاربها الاستعمار؟ لماذا جند الجنود تلاحق و تضطهد و تقتل و تشرد معلمي العربية حيث وجدوا؟ لماذا انفق الأموال و انشأ الإدارات الخاصة لخنق العربية و محقها؟"[5]

و يؤكد هذه النظرة إلى اللغة القومية محمد قناط في مقال له بتاريخ 1963/01/24 حيث قال:" كنا نسمع كثيرا يوم كان العدو يحتل بلادنا و يخنق لغتنا القومية، كنا نسمع من بعض الذين سيطرت على عقولهم و أفكارهم دعاية الاستعمار و أحلامه... كنا نسمعهم و نراهم يقدمون إلى مجالس مثقفي العربية مفجرين أسئلتهم المصبوغة و المطبوعة بالفكرة الاستعمارية قائلين: ماذا تنالون من الثقافة العربية؟ و ماذا تصنعون منها؟ إنكم لن تنالوا شيئا من هذه اللغة الميتة؟ فتعالوا إلى اللغة الفرنسية، اللغة الحية، لغة العلم و المعرفة، لغة الخبز."[6]

---

[1] المجاهد: الافتتاحية، ع 283،(1965/10/13)، ص3.

[2] المجاهد:" اللغة العربية في الجزائر"، ع 161،(1963/05/09)،ص 03.

[3] العربي الونيس: "مستقبل العربية"، المجاهد ع 167،(1963/06/20)،ص 03.

[4] المقال نفسه.

[5] نفسه.

[6] محمد قناط: هل اصبحت العربية لغة خبز ؟ المجاهد، ع 146،(1963/01/24)،ص 03

أما وزير التربية عبد الرحمن بن حميدة فقد رد على خصوم اللغة العربية قائلا:" ان الذين يعطون اللغة الاجنبية من الحيوية و يضفون عليها صفة مسايرة العصر، و اتساع الافق بقدر ما يرمون لغتهم القومية بالجمود و التحجر، و ضيق الافق و عجز الاداء، هؤلاء لمخطئون تماما ."[1]

وقال أحمد بن زخروفة متهكما بان المتفرنسين " يدعون ان التمدن و الحضارة لا يكونان الا باللغة الفرنسية."[2]

وقالت المجاهد عنهم سنة 1963:" ان الذين ينظرون الى لغتهم و ثقافتهم القومية نظرة كراهية و احتقار هم من المشوهين الذين زيف الاستعمار الغربي شخصيتهم فاصبحوا مقطوعي الصلة بوطنهم و امتهم."[3]

كيف يتهمونها بالتخلف وهي لغة الحضارة تقول المجاهد:" كان للغة العربية دور حضاري كبير ،اذ غزت ميادين الثقافة، وناقشت مشكلات عويصة تتصل بما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) وبالحساب والهندسة والفيزياء والكيمياء والفلك والطب، فلم يعجزها موضوع من هذه الموضوعات، ولا وقفت بأهلها عند مرحلة المعلقات أو المقامات كما يتوهم البعض من انصاف اهلها،... فقد كان علماء العرب يناقشون المسائل الرياضية في الجبر والهندسة، ويركبون المواد الكيماوية، ويضعون الخرائط للأجرام السماوية، وكانوا يضعون علم المثلثات وحساب التفاضل والتكامل ، ويفصلون علم الفلك عن التنجيم،... ويقيسون محور الارض بطريقة تثير الاعجاب في دقتها".[4]

ويضيف :" ولم تكن العربية في يوم من الايام عائقا لنشاط الفكر العربي فهي لم تمنع اهلها من احراز قصب السبق في ميدان الاكتشافات العلمية ،فالحضارة العربية توفرت لها أداتان عملتا على ازدهارها هما :عقل باحث خلاق ، ولغة حية مرنة."[5]

---

[1] عبد الرحمن بن حميدة: مقال سابق، ص 12.

[2] احمد بن زخروفة: "حول التعريب"، المجاهد ع 153،(1963/03/14)، ص 02.

[3] المجاهد: "شرح برنامج طرابلس"، ع 170،(1963/07/11)، ص 06.

[4] المجاهد: من اعلام الفكر العربي، ابن الهيثم، ع195، ص34 1964/01/02.

[5] المقال نفسه.

- **الرد على دعاة العامية:**

ساهمت المجاهد في الرد على دعاة الكتابة و التدريس بالعامية ومن هؤلاء كاتب ياسين الذي ناقشته في افكاره، ففي عددها الصادر في شهر فيفري 1963 نقلت المجاهد الحوار الذي اجراه مع مجلة "لاتر فرونساز lettres françaises " و الذي اعاد فيه طرحه الذي نشره في مجلة "فرانس اوبسارفاتور" سنة 1956 حيث أنكر كاتب ياسين وحدة الشعب الجزائري القومية بقوله: لا توجد جزائر بربرية، و لا جزائر عربية، ولا جزائر فرنسية، توجد جزائر واحدة و هذه الجزائر متعددة الأجناس"[1] وبهذا جاءت دعوته إلى تعلم اللهجات المحلية و سماها باللغات الإقليمية.[2] وقد علقت المجاهد على اطروحات كاتب ياسين بقولها:" لو كانت هذه اللهجات البربرية تحمل في طياتها قوة البقاء لتطورت و نمت ... و لبقيت تصارع اللغة العربية كما صارعتها لغات حية أخرى كالفارسية مثلا"[3]

إن الدعوة إلى العامية لها هدف خفي و هو حرمان اللغة العربية من استرجاع مكانتها اللائقة و الطبيعية في الجزائر المستقلة و بالتالي إبقاء اللغة الفرنسية هي السيدة و المهيمنة، و لهذا أبدى كاتب ياسين تمسكه باللغة ليجعل منها اللغة الجامعة التي تجمع الجزائريين في ظل تعدد أجناسهم و لهجاتهم المحلية(حسب رأيه) حيث يقول :" بسبب وجود لغات متعددة في الجزائر فان الفرنسية هي التي ستصير لمختلف الأجناس بالجزائر نوعا من اللغة الدولية المشتركة."[4]

إذن فكاتب ياسين يطالب بإحياء اللهجات المحلية البربرية و نشرها بالجزائر حتى تبقى اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة و الجامعة، و حتى يبقى له قراء جزائريون بالفرنسية في المستقل، (تقول المجاهد) بل ينادي بوضع شبيه بالوضع الثقافي بالهند فبسبب تعدد اللغات بالهند بقيت اللغة الانجليزية هي اللغة المسيطرة و هي القاسم المشترك بين الهنود رغم انحسار الاستعمار"[5].

---

[1] المجاهد: "كاتب ياسين و عروبة الجزائر"، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] المجاهد: "كاتب ياسين و عروبة الجزائر"، مقال سابق.

[5] المقال نفسه.

اما الدكتور "مذكور" ففي محاضرة له بعنوان" اللغة العربية و منزلتها بين اللغات" ألقاها بقاعة الموقار في 1972/06/01 فقد اكد في هذه المحاضرة :"إن دعاة العامية لن يصمدوا طويلا ، وكثير من الكتاب الذين كتبوا بها انتهى بهم المطاف إلى العودة للكتابة بلغة سليمة كالقصاص الكبير محمود تيمور.[1]

كما تعرض المحاضر إلى احد أدلة دعاة العامية والذي مفاده أن تعدد اللهجات يؤدي إلى فرقة اللغة، ويرد على هذا بقوله: " ليس هناك لغة تخلو من تعدد اللهجات، بل توجد في الوطن الواحد لهجة السهل ولهجة الجبل، ولهجة الشمال ولهجة الجنوب، وربما يعود هذا إلى ظروف مناخية و إقليمية، لكنها تلتقي جميعا في ثروة لغوية واحدة."[2]

و في هذا السياق نشرت مقالا لاستاذ صالح خرفي علق فيه على كتاب "الأدب الجزائري المعاصر " للدكتورة "سعاد محمد خضر" بين فيه أن أفكارها متطابقة مع أفكار كاتب ياسين حيث تقول فيه:" و واقع الجزائر يتحدث على وجود ثلاث لغات تتكلمها فئات مختلفة، اللغة العربية الكلاسيكية...اللغة العامية...و هناك اللغة البربرية...ثم تضيف: و تحتل اللغة الفرنسية في ذلك الواقع مجالا أكثر اتساعا مما تحتله تلك اللغات بل إن مستوى تقدمها وتطورها و مقدرتها على التعبير يفوق أخواتها."[3] وعلق على ذلك بقوله: " و كأن الدكتورة معجبة بهذا الواقع و فخورة بتفوق الفرنسية و هيمنتها في ارض الشهداء."

ويضيف ايضا بالخط العريض:" انه ليعز علينا ان نجد في الجزائر بعض الأقلام العربية امتدادا لعهد فرنسي بائد."[4]

إن هذه الدعاوى في حق العربية ليست إلا رجع صدى لما كانت تسعى إليه فرنسا فهذا ابو القاسم سعد الله يكتب على صفحات المجاهد :" من المعروف إن الاستعمار خلق مستويات ثقافية مختلفة في الجزائر بغرض التفرقة لخدمة مصالحه

---

[1] المجاهد:" اللغة العربية ومكانتها بين اللغات"، ع 627،(1972/06/18)، ص28.

[2] المقال نفسه.

[3] صالح خرفي: "التأليف العربي عن الجزائر بين المصدر و اللامصدر، بين الصمت و التشويه"، المجاهد، ع447 ، (1969/03/16)، ص 30.

[4] المقال نفسه.

الذاتية، كما حاول عزل الجزائر عن شقيقاتها العربيات، و تمشيا مع هذه الخطة قسم اللغة العربية إلى قديمة و ميتة، و لهجة محلية غير مكتوبة و لغة عصرية أجنبية...لكي يفتح الطريق أمام لغته و ثقافته و يغلقه في وجه الجزائريين حتى لا يعتزوا بماضيهم و يواكبوا ركب حضارتهم."[1]

إن الذين يرافعون لصالح العامية لا يدعون إليها لذاتها إنما لقطع الطريق عن اللغة العربية و إبعادها عن الاستعمال و التداول. و إلا كيف يراد لنا أن نستبدل لغة بتاريخها و عراقتها، و نحوها و صرفها، و بلاغتها و بيانها...و نتمسك بلهجة ما هي في حقيقتها إلا صورة من التخلف و الجهل الذي أصاب الأمة من جراء الاستعمار. ففي مقال نشر بتاريخ 1964/02/20 ردت المجاهد بقوة على دعاة العامية بقولها:" إن الرضا باللغة العربية الدارجة لأنها المستعملة أكثر يعني الانغلاق في خصوصية لغوية و قبول شكل بال من لغة ثقافية كبرى."[2]

- **<u>الرد على دعاة التريث:</u>**

بعد الاستقلال سارعت أقلية من الجزائريين المتغربين لتطالب بعدم الشروع في التعريب و تحذر منه، و تدعو إلى التريث بشتى الذرائع و لعل اقل ما يعلق به على هذه الدعوى أنها كلمة حق يراد بها باطل، لأنهم في الحقيقة يريدون تعطيل التعريب و إطالة بقاء الفرنسية سيدة في الجزائر، كتبت المجاهد تتحدث عن هؤلاء في مقال بعنوان " حول محو الامية بالفرنسية" نشر بتاريخ 1963/07/05 :" إنهم يريدون بقاء اللغة الفرنسية في الجزائر... يريدون وضع العراقيل أمام التعريب...و المؤسف أن نجد بالجزائر من يفتح الباب للإبقاء على سيادة الفرنسية بالجزائر، إن هؤلاء الجزائريين يحاربون عملية التعريب و لا يجرؤون على الجهر بذلك خوفا من الشعب و لقد تستروا وراء شعارات التعقل – عدم الاندفاع – المخطط العلمي الدقيق بالنسبة لتعريب التعليم."[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله:" تأميم الثقافة الوطنية"، المجاهد ع 360، 1967/03/19، ص 33.

[2] المجاهد: " مناقشات حول مستقبل الثقافة في الجزائر"، حلقة 07، ع 202،(1964/02/20)، ص 15.

[3] المجاهد: "حول محو الأمية بالفرنسية"، ع 169،(1963/07/05)، ص 15.

فالعربية في نظر هؤلاء خطر على التعليم يؤدي إلى تراجع مستواه و انخفاضه، فقد وردت دراسة في جريدة " el moudjahid " جاء فيها: " إن التعريب الكامل ضرب من الجنون لأن ذلك يفرض على الجزائر العودة إلى الوراء و تبدأ من الصفر"[1].

وقالت ايضا:" إن التعريب الشامل ليس أمرا واقعيا. "[2] وفي هذا الاطار ردت المجاهد

و من دعاة التريث مصطفى الاشرف[3] الذي صرح في مناسبات عديدة بذلك فقد سجل بعض هذه التصريحات في مقال نشرته له مجلة الأزمنة الحديثة[4] les temps modernes الصادرة في باريس في شهر أكتوبر 1963 ثم أعادت نشره مجلة الثورة الإفريقية[5] la révolution africaine ورد فيه: "إن اللغة القومية هي ثروة بين الثروات الأخرى التي تملكها الأمة، إن امتلاكها ليس بالأمر العاجل، فهي شيء ثانوي

---

[1] el moudjahid :" les problèmes scolaires", n0 117,(02/03/1963), p7.

[2] ibid.

[3] من مواليد دوار ولاد بوزيان بسيدي عيسى بالمسيلة في 1917/03/07، بعد انهاء الدراسة الابتدائية واصل دراسته بثانوية بن عكنون بالعاصمة ثم الثعالبية الى غاية 1940 ثم بجامعة السربون بباريس، التحق بالتعليم في مستغانم ثم بثانوية لويس لوقرون بباريس، في 1939 انخرط في حزب الشعب الجزائر كان رفقت احمد بن بلة اثناء اختطاف طائرة زعماء الثورة في 1956/10/22، شارك في مؤتمر طرابلس 1962 ، شغل مدير تحرير جريدة المجاهد بالفرنسية 1962، سفير للجزائر بالارجنتين 1965، وكذلك البيرو و المكسيك، وزير التربية بين 1977-1979، توفي سنة 2008. له عدة مؤلفات منها 1953 Chanson des jeunes filles arabes - L'Algérie : nation et société 1965 Algérie et tiers monde : agression, résistances et solidarité inter continentales 1989 (achour cheurfi l'encyclopédie maghrébine, casbah -edition,alger, 2007, p267-268)

[4] مجلة شهرية فرنسية تحت ادارة جون بول سارتر تهتم بالقضايا الثقافية تصدر بباريس.

[5] اسبوعية وطنية جزائرية صدر اول عدد في 1963/02/02، اثناء تاسيسها كانت تسير من طرف زهرة ظريف جميلة بوحيرد ثم محمد حربي ثم تحت ادارة عمار اوزقان لغاية 1965/08/14، في 1965/10/23 اصبحت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني، تعتبر قناة لنشر مفاهيم الثورة الجزائرية للجماهير و اعطاء صدى لمعاريك التحرير السياسي و الاقتصادي التي تحدث في العالم الثالث خاصة افريقيا (Christiane souriau-hoebrechts : la presse maghrebine,LIBYE-TUNISIE MAROC-ALGERIE ,évolution historique-situation en 1965 organisation et problèmes actuels, édition du centre national de la recherche scientifique,paris ,1975 .p221-222

في نطاق التحرر العام"[1] ، و علقت المجاهد على هذا القول:" بينما الرأي الصحيح هو العكس، فاللغة القومية هي احد الأسس في هذا السلك(التحرر)، فهي العنصر المكون لوجود مجموعة بشرية، و إن استعادتها تشكل جزءا لا يتجزأ من حركة استرجاع الوجود الوطني العام[2]. و إذا كان المنطق يقتضي أن نعيد غرس لغتنا في حياتنا الوطنية لنعمل على ممارستها و بالتالي تحسينها فان الأشرف يرى عكس هذا" لا نعرب إلا على شرط أن تكون اللغة العربية أحسن حالا مما هي عليه الآن " [3] هذا المعنى تؤكده عدة اصطلاحات وردت في مقال الأشرف مثل: لنحاول قبل كل شيء إصلاح اللغة العربية ...و ترقية اللغة العربية بصيغة منطقية...الخ[4]

و الواضح من هذه الدعاوى أن الأشرف يعمل على عرقلة استرجاع العربية لمكانتها اللائقة بها في الجزائر المستقلة أو على الأقل تعطيلها أو تأخيرها و لو مؤقتا و بالمقابل تمديد سيادة الفرنسية سنين أخرى...و إلا كيف يتوقع أن تصبح اللغة العربية أحسن حالا و هي بعيدة عن التداول و الممارسة و كيف يجهل الأشرف إن تطور اللغة مرهون بتداولها و استعمالها في المدرسة و الإدارة و الشارع و وسائل الإعلام...

بل إن اللغة كائن حي ينمو و يتطور و يتجدد بتوفير الوسط الحي الذي يمده بعوامل البقاء و الارتقاء. يقول المستشرق السوفياتي جروجوري شارباتوف:" أن اللغة في حقيقتها ما هي إلا كائن اجتماعي قابل للتطور ومرتبط دائما بتطور حياة المجتمع و تقدمه".[5] فاللغة تتبع الإنسان و ليس العكس حيث تقول المجاهد في مقال آخر:" في في الواقع النقص يوجد في العقول التي تخترع اللغة التي تعتبر أداة طيعة في يد صاحبها، و إذا رأيت لغة منحطة فان هذا الانحطاط يعود إلى أصحاب تلك اللغة. و إذا رأينا لغة ازدهرت و توسعت فان ذلك يرجع إلى أهلها."[6]

---

[1] المجاهد: "مناقشات حول مستقبل الثقافة في الجزائر"، الحلقة 6، ع 202،(1964/02/20)،ص 12.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] المجاهد: "المستشرق جروجوري شارباتوف وحديث عن اللغة العربية"، مقال سابق.

[6] المجاهد: "آراء حول إصلاح التعليم"، ع 510،(1970/05/31)،ص 44.

فاللغة تتطور بتطور أهلها، و تتخلف بتخلفهم فاللغة من صنع الإنسان و ليس هو من صنعها(بضم الصاد) كما أن الآلات من صنع العقول البشرية و ليس من اختراع اللغة، فالإنسان هو الذي يخترع الآلة و يخترع لها الاسم الذي يناسبها."[1]

كتبت المجاهد مقالا رائعا بعنوان : الثقافة و التعليم في العهد الجديد(الصين)، وعنوان جانبي : خمسون يوما في الصين الشعبية، في العدد 190 قارنت فيه وضع اللغة الصينية ايام الاحتلال الانجليزي وواقع اللغة العربية في الجزائر مما جاء فيه: "كان التعليم في الصين يشبه في كثير من الوجوه ما عرفته بلادنا خلال الحكم الاستعماري[2]، كانت اللغة الانجليزية هي اللغة الإجبارية الأولى ثم تأتي بعدها اللغة الصينية مثلما كانت و لا تزال اللغة العربية في مدارسنا.[3]

كانت اللغة الصينية منبوذة و مهملة لأنها في نظر سادة الصين آنذاك (الانجليز) لا تصلح للحياة و لا يمكن اتخاذها أداة تعبير أو أداة عمل علمي كالذي تتطلبه شروط النمو و التطور في العصر الحديث...[4]

و جاءت الثورة فأقامت الحجة على الدعاية الأجنبية و أعادت للغة البلاد مكانتها و مقامها في شتى الميادين، فاللغة الصينية التي تظهر لغير الصينيين معقدة و صعبة أصبحت على يد أبنائها لغة عصرية تستعمل في الكليات التكنيكية و العلمية و الأدبية على حد سواء، و بفضل إعطاء اللغة الصينية مقامها اللائق بها أي مكان الصدارة استطاع الصينيون أن يعيدوا إلى نفوس أبنائهم احترامها و إجلالها.[5]

إن اللغة الوطنية شيء مقدس لدى الرسميين و اذكر أننا حين قابلنا السيد" شووان لاي" رئيس مجلس الوزراء و هو المعروف بإتقانه للغة الفرنسية لم نسمع منه إلا كلمة "بونجور" يوم سعيد ثم خاطبنا عن طريق المترجم بالفرنسية.[6]

---

[1] المقال نفسه.

[2] المجاهد: "الثقافة و التعليم في العهد الجديد(الصين)"، وعنوان جانبي : خمسون يوما في الصين الشعبية، ع190،(1963/11/28)، ص 11/10.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد: "الثقافة و التعليم في العهد الجديد(الصين)"، مقال سابق.

[5] المجاهد: "الثقافة و التعليم في العهد الجديد(الصين)"، مقال سابق.

[6] نفسه.

واليوم يتعلم الصينيون و الصينيات بلغتهم شتى أنواع العلوم. و يقومون بتجارب علمية معقدة مستعملين آلات مكتوب عليها أسماءها باللغة الصينية.[1]

إن المدرسة الجديدة مدرسة الثورة أعادت الثقة بالنفس لكل مثقف صيني و لكل تلميذ صيني فلم يعد بحاجة إلى التطلع بلهفة إلى تعلم لغة غير لغته حتى تكون له وسيلة تعبير أو سبيل يعبر منه إلى كنوز الثقافة الأجنبية[2]. إن الطفل الصيني يتعلم لغة آبائه عن والديه ثم في المدرسة ثم في الجامعة و هذا ما يجعل شخصيته في مأمن من كل عدوان على نموها الطبيعي فيشب كما تريده بلاده ان يكون لا كما تشاء له المصالح الأجنبية المتضاربة فتفقده أهم شيء و هو الاعتزاز بلغته و وطنه."[3]

- **<u>الرد على القائلين بصعوبة اللغة العربية:</u>**

رد محررو الجريدة على مزاعم و ادعاءات خصوم التعريب بأن العربية الفصحى صعبة مما يعيق تعميم استعمالها بين الجزائريين الذين تعودوا على استعمال العامية و الفرنسية... ومنها ماكتبه دحمان خليفة في مقاله" التخطيط و التعريب" جاء فيه: "المؤسف ان التيار المعادي للعربية ليس اجنبيا بل من ابناء هذا الشعب، لكنهم فئة تربوا في احضان لغة المحتل الغاصب و تشبثوا بها، فانقطعت الصلة بينهم وبين لغتهم الوطنية فتنكروا لها و حاربوها جهارا فادعوا انها لغة صعبة لا يمكن تعلمها بسرعة."[4]

و في مقال بعنوان "اللغة العربية و منزلتها بين اللغات" قال فيه صاحبه: "من الصعوبات الموضوعة في وجه اللغة العربية ادعاء بعضهم إن العربية غنية غنى مفحش (و يراد بهذا معجزا و مخيفا) هذا صحيح لكن لم يطالب احد بمعرفة كل مفرداتها فلا الفرنسي يعرف كل ما جاء في "لاروس" و لا الانجليزي يعرف كل ما جاء في منجده، و العلم اثبت إن الإنسان لا يستعمل من هذا الرصيد الهائل سوى نحو 500 أو 600 كلمة."[5]

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع 387،(1967/10/01)، ص18.

[5] المجاهد:" اللغة العربية و مكانتها بين اللغات"، مقال سابق.

مسكينة اللغة العربية يتهمها بعض خصومها أنها غنية و ثرية بالألفاظ و المصطلحات بشكل معجز و مخيف. بينما هناك من يدعي بان العربية لا تستجيب لمتطلبات العصر بمستحدثاته الصناعية و العلمية الكثيرة، بل أن نفس المقال اعتبر هذا في حد ذاته مشكلا من مشاكل اللغة حين أشار إلى " مشكل الصراع بينها و بين اللغات الأجنبية المتطورة التي تغري الكثير باحتوائها لمصطلحات المصنوعات و المخترعات الحديثة..."[1]

و قد أورد الدكتور محمد مصايف في كتابه: في الثورة و التعريب(و هو مجموع مقالات سبق له نشرها في الصحافة الوطنية في الستينات) ما ذكره احد خصوم التعريب وهو السيد منصور خوجة الذي نشر مقالا في جريدة " الجزائر الأحداث " و منه قوله:" إذا أردنا العربية لغة دولية مثل الانجليزية و الاسبانية و الألمانية، فلابد من اتخاذ الحروف اللاتينية في الحال..."[2]

و أما بساطة الحروف اللاتينية بالنسبة للحروف العربية كيف يقول به. و يكفي أن ننظر إلى الفرق بين حركاتنا و حركات اللغات اللاتينية الحديثة لنقتنع بعكس هذا الزعم.[3]

و يضيف: و الغريب أن السيد منصور خوجة يعتبر الحسن قبحا، و الكمال نقصا، و الثروة اللفظية فقرا...و قد حاول إن يجري نوعا من مقارنة بين النحو العربي و نحو اللغات الغربية الحديثة، ناسبا لنحونا كل الصعوبة، و معتبرا إياه العقبة الكأداء التي لا يمكن اجتيازها... و بهذا اظهر جهله بهذه اللغات، و إلا لاعترف بان صعوبة نحونا لا تعد شيئا إذا قيست بصعوبة النحو الألماني و الفرنسي و الاسباني، إذ يحتوي الأول (الألماني) على قواعد إعراب أكثر تعقيدا."[4]

كما رد مولود قاسم على القائلين بصعوبة اللغة العربية فكتب يقول على صفحات المجاهد: " و ليعرف أعداء الإعراب أن اليونانية القديمة و اللاتينية لا تفهمان بدون

---

[1] المقال نفسه.

[2] محمد مصايف: " في الثورة و التعريب " ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر 1973، ص79.

[3] نفسه، ص85.

[4] محمد مصايف: " في الثورة و التعريب " ، مقال سابق.

مراعاة النحو، بل يعتبر ذلك مقياسا لأصالة اللغة و علميتها و عظم تراثها و أقدميتها في المجال الثقافي. و ليس هذا خاصا باللغات القديمة فقط. فالألمانية مثلا بها أربع حالات إعراب لا ثلاث فحسب كما في اللغة العربية(الرفع، النصب و الجر) بل تعرب حتى أداة التعريف.[1]

و يضيف: "و في الروسية ستة حالات إعراب، و في الفنلندية اثنتا عشرة حالة... و لم يتذمر لا الألمان و لا الروس و لا الفنلنديون من هذا."[2]

ان صعوبة اللغة العربية أسطورة و خيال لا يقوم على أساس من المنطق و الموضوعية، فلو كانت العربية صعبة حقا لظهرت هذه الصعوبة على الأجانب قبل المواطنين لكن المعروف ان المستشرقين و يعدون بالآلاف كرسوا حياتهم في دراسة و تعلم اللغة العربية يعتزون باستعمالها و يدافعون عنها أمام مواطنيهم و منهم الدكتور "بورغيل"[3] أستاذ بجامعة نوتينغين بألمانيا زار الجزائر والقي محاضرتين بالعربية في القاعة الجامعية الأولى عن الأدب العربي، و الثانية خصصها للطب النفسي و كأن الدكتور بورغيل أراد أن يبرهن أن اللغة العربية حية و قادرة على التطور فأبى إلا إن يحاضر بها في موضوع علمي كالطب النفسي.[4]

كما أشارت المجاهد إلى المستشرق السوفياتي جريجوري شارباتوف الذي زار الجزائر و حاضر بها و أجرى عدة حوارات مع الصحف الجزائرية...[5]

كما أشارت جريدة الشعب إلى "ماسينيون"[6] الذي صرح في إحدى مؤتمرات المجمع اللغوي بالقاهرة بأن اللغة العربية من اغنى و أخصب اللغات في العالم. و كان ماسينيون يقول هذا بلسان عربي مبين[1] .

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: "تكلم لغة قومك"، مقال سابق،.

[2] المقال نفسه.

[3] محمد مصايف، مرجع سابق، ص87.

[4] نفسه..

[5] المجاهد: المشتشرق جروجوري شارباتوف وحديث عن اللغة العربية، مقال سابق.

[6] لويس ماسينيون 1883–1962 مستشرق فرنسي تعلم اللغة العربية، الفارسية، التركية، الالمانية، و الانجليزية، عضو المجمعين العربين في دمشق و القاهرة، اهتم بالاثار القديمة، درس تاريخ الاصطلاحات الفلسفية بالعربية بالجامعة المصرية 1913 كتب عن مصطلحات الصوفية، تول تحرير " مجلة العالم الاسلامي" بالفرنسية و اصدر " حوليات العالم الاسلامي 1923–1954، كتب عن تريخ العلم عند العرب في دائرة المعارف الممتازة الصادرة في

و خلاصة القول إن صعوبة اللغة العربية و عدم تطورها أسطورة لجأ إليها خصوم التعريب بهدف عرقلته، " فالمعروف أن كل لغة أهملت بان عجزها المؤقت عند الاستعمال، و كل لغة اهتم بها أهلها و استخدموها في شؤونهم النظرية و العملية ظهرت حية متطورة، فالقضية ليست قضية لغة و إنما قضية المتكلمين بها[2]. و يوضح محمد مصايف هذا بمثال فيقول:" و لعل اللغات الفيتنامية و الصينية و الكورية أحسن دليل على هذه القاعدة العامة، فقد كانت هذه اللغات في عداد الأموات عندما كانت شعوبها تئن تحت نير الاستعمار.

و ما كادت تسترجع سيادتها حتى عادت هذه اللغات حية تلقى بها الدروس و المحاضرات في المعاهد و الجامعات، و أصبحت لغة علم و أدب و فن.[3]

المبحث الثالث: التعليم 1962-1972

معلوم ان التعليم كان في سنة 1962 في حالة يرثى لها ككل القطاعات الأخرى بسبب التركة الموروثة عن احتلال غاشم دام 132 سنة. و الظروف القاسية التي صاحبت اعادة بناء الدولة الجزائرية، وقد ادركت قيادة البلاد من الوهلة الأولى اهمية القطاع و الصعوبات التي تواجهه فهذا الرئيس أحمد بن بلة في خطابه الاول يوم 1962/09/28 امام المجلس الوطني التأسيسي الذي حدد فيه برنامج الحكومة و الخطوط العامة لعملها في كل الميادين يعلن ان التعليم من المهام المستعجلة و يحتل الصدارة في مشاغل الحكومة.[4]

وكيف لا يكون من المهام المستعجلة و السنة الدراسية اقبلت بعد شهرين من الاستقلال وكانت الوضعية تمثل صورة مفجعة بعد سبع سنوات من الحرب التحريرية، و الكثير

باريس 1957، من موظفي وزارة المستعمرات و مستشارا لها. (خير الدين الزركلي: الاعلام قاموس تراجم، ج05، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، 2002، ص247.)

[1] الشعب: ع 320،(1963/12/18)، ص 04.

[2] محمد مصايف: مرجع سابق، ص 89.

[3] محمد مصايف: مرجع سابق، ص 89.

[4] المجاهد: "خطاب بن بلة كرئيس للدولة"، ع 131،(1962/10/05)، ص07.

من المدارس نالها التخريب الاستعماري، و الاطارات التعليمية التي كانت اغلبها اجنبية قد غادرت البلاد.[1]

ومما زاد في تعقيد مهمة الرسالة التعليمية ان ثقافتنا القومية قد شوهت من طرف المستعمر و ان الدعامة الأساسية المتمثلة في اللغة العربية قد ابعدها الاستعماريون من محراب المدرسة و الإدارة وحاربوها في كل مكان في الجزائر.[2]

في هذه الظروف الصعبة رفعت قيادة البلاد التحدي و فتحت المدارس و كان اول دخول مدرسي في الجزائر المستقلة يوم الاثنين 15 أكتوبر 1962[3] تحت اشراف اول وزير للتربية هو عبد الرحمان بن حميدة[4].

وكان اقبال الشعب منقطع النظير لتسجيل ابنائهم في المدارس حتى ان بعض الاطفال التحقوا بالمدرسة الابتدائية 1962 وهم في سن التاسعة أو العاشرة[5] لان الاستعمار فوت عليهم فرصة الالتحاق بالمدرسة في الوقت المناسب مما حتم على الدولة مجهودات كبيرة في توفير المعلمين و المدارس و العمل بنظام الدوامين[6].

يقول الرئيس بن بلة في خطابه للشعب نقلته المجاهد: " انتم تعرفون الأهمية التي يعلقها شعبنا على تربية وتعليم اطفاله فليس هناك مستقبل بدون تعليم، الذي هو بعد الخبز الحاجة الاولى للشعب، ان الجزائر تعد من البلدان الفتية في العالم 54% من سكانها لم يتجاوز 20 سنة."[7]

---

[1] المجاهد: "القطاع التعليمي بعد 05 سنوات من الاستقلال" ،ع 374،(1967/07/01)، ص11.

[2] المقال نفسه.

[3] المجاهد: "خطاب الرئيس بن بلة للشعب" ، ع 132،(1962/10/13)، ص 04.

[4] المجاهد، ع 131،(1962/10/05)، ص01. و انظر أيضا: المجاهد : ع 133،(1962/10/24)، ص06.

[5] المجاهد: ع 133،(1962/10/24)، ص04.

[6] هو نظام فرضته قلة القاعات و يتمثل في تداول قسميين على نفس القاعة يهدف الى الاستعمال الاقصى للقاعات صباح مساء.

[7] المجاهد: "خطاب الرئيس بن بلة للشعب"، ع 132،(1962/10/13)، ص04.

التأطير:

من الصعوبات التي واجهت المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال ضعف التأطير او قلة المعلمين عامة و معلمي اللغة العربية خاصة.

يقول الرئيس بن بلة في الخطاب الذي اشرنا اليه سابقا في 1962/10/13: "ستسير المدرسة الابتدائية بنسبة 60% ... ان توظيف المعلمين الجدد، و التكوين السريع للممرنين[1]... كل ذلك يجب ان يتيح لنا خلال الشهور الثلاثة الاولى ان نملأ جزء من الفراغ الناتج عن ذهاب المعلمين الفرنسيين"[2].

ورغم صعوبة الانطلاق سنة 1962 فقد ضمن التعليم لعدد من الجزائريين يقرب من مليون تلميذ، وصل عدد المعلمين الى 21868 و 36% فقط غير جزائريين.[3] منهم عدد كبير من الممرنين قصد سد الفراغ المدهش الذي احدثته هجرة اكثر من 17000 معلم اجنبي[4].

و أمام توسيع التعليم و تعميمه و تزايد عدد الاطفال المتمدرسين و لتوفير الاطار الكافي لجأت الدولة الفتية الى جملة من الاجراءات منها:

الاول: التكوين المستمر و المتواصل للمعلمين على مختلف المستويات.

تكوين الممرنين: تقول المجاهد في السنة الدراسية الأولى بعد الاستقلال لم يكن عدد المعلمين الا 4500 معلما[5] لبلد يزيد عدد سكانه عن 10 ملاين نسمة.[6]

---

[1] واجهت الجزائر غداة الاستقلال مشكل نقص المعلمين فاعتمدت على كل من له ثقافة و لو ضئيلة و اطلقت عليهم اسم الممرنين أي معلمين تحت التمرين لان شروط المعلم لا تتوفر فيهم، فيخضعون للتكوين متواصل بدورات تدريبية علميا و تربويا.

[2] المجاهد:" خطاب الرئيس بن بلة للشعب" ، مقال سابق.

[3] المجاهد:" افاق الموسم الدراسي الجديد"، ع 181،(1963/09/26)، ص08.

[4] المجاهد: "على أبواب السنة الدراسية الجديدة"، ع 230،(1964/09/10)، ص05.

[5] المجاهد: "مشروع ضخم للدراسة بالمراسلة"، ع 188،(1963/11/14)، ص05.

[6] المقال نفسه.

فلجات الوزارة للممرنين ورافقتهم بالتكوين عن طريق:

- قضاء فترة تدريب على دفعات في دور المعلمين التي تعمل بدون انقطاع طول السنة و في العطل الصيفية.[1]
- فتح مركز التعليم المعمم بالمراسلة و قد صدر في 1963/10/22 قرار التعليم بالمراسلة اجباريا بالنسبة للممرنين[2] بهدف رفع المستوى الثقافي و تحسين ادائهم التربوي.
- نشر الدروس في الصحافة باللغة العربية و اللغة الفرنسية، ولم تكن كافية نظرا لعدم حصول جميع الممرين على الصحيفة، فكانت تعطى عن طريق الإذاعة و التلفزيون.[3]

- دورات التدريب الصيفية المنتشرة على كل مدن الساحل الجزائري يشارك فيها عدد كبير من الجزائريين و العرب و الاجانب.[4]

وهكذا استمرت مسألة تكوين الممرنين و العناية بهم فرضتها الظروف و الحاجة.

وفي 1964 تقرر بناء مدرستين لتكوين المعلمين في كل عمالة (30 في كل القطر)[5] وربحا للوقت تم الحصول على مباني عامة و املاك شاغرة و ثكنات[6]... فتحت فيها مدارس ودور تكوين المعلمين وكانت في بداية المرحلة ست مدارس[7]: اثنان اثنان في العاصمة، و اثنان في وهران، الباقيتان في قسنطينة، وحتى سنة 1967 قد

---

[1] نفسه

[2] المقال نفسه.و انظر ايضا : المجاهد: "ثقافة قومية ثورية علمية"، ع 225،(1964/08/06)، ص05.

[3] "نحو ثقافة قومية ثورية علمية"، مقال سابق، .و انظر ايضا : على ابواب السنة الدراسية الجديدة، مقال سابق.

[4] نفس المقالين السابقين.

[5] "نحو ثقافة قومية ثورية علمية"، مقال سابق.

[6] المقال نفسه.

[7] تحقيق حول انشاء دور المعلمين، ع 279،(1965/09/05)، ص08-09.

انجز 13 مدرسة و انشئ 07 اقسام كشعب لتكوين المعلمين و المعلمات داخل المدارس الثانوية.[1]

الثاني: جلب المعلمين من الاقطار الشقيقة:

رغم الجهود الكبيرة في انتقاء المعلمين و في التكوين بأساليب مختلفة كما سبق الذكر فان الدولة ادركت ان العجز كبير فلجأت منذ السنوات الاولى الى الاستعانة بالدول العربية الشقيقة و جلب المعلمين لدعم عملية التعليم و التعريب.

أكدت الجريدة هذا الكلام في مقال سابق جاء فيه انه في السنوات الاولى للاستقلال و الوزارة تبذل الجهود الكبيرة لانتقاء و تكوين المعلمين بالعربية، و جلب المعلمين من البلدان الشقيقة.[2]

ثم يضيف في فقرة اخرى من المقال :" ومن اجل ضمان النجاح لهذه الخطوة الجديدة (التعريب) سافر وفد من وزارة الارشاد القومي الى الشرق العربي و تجول في البلدان الشقيقة قصد انتقاء المعلمين، و قد وجد الوفد كل ما يحتاج اليه لدى اخواننا و استطاع ان يحصل على ثلاثة الاف معلم لمختلف المراحل التعليمية."[3]

تقول الجريدة: لا يمكن ان ننسى الدور الذي لعبه أشقاؤنا المدرسون العرب القادمون من مصر و سوريا و العراق وفلسطين.[4]

تعريب التعليم:

ان النظام التعليمي الفرنسي المعمول به قبل الاستقلال بلغ الى حد منع التلميذ الجزائري ان يتلفظ في القسم و حتى في فناء المدرسة بعبارة غير فرنسية، و اجباره على حفظ تاريخ غريب عن تاريخ اجداده، قصد مسخه و عزله عن محيطه الطبيعي و تشويه انتمائه التاريخي و الحضاري.

---

[1] المجاهد: "قطاع التعليم بعد 05 سنوات"، ع 374، (1967/07/01)، ص 12.

[2] اعداد السنة الدراسية القادمة، مقال سابق.

[3] اعداد السنة الدراسية القادمة، مقال سابق.

[4] "نحو ثقافة قومية ثورية و علمية"، مقال سابق، ص05.

ان هذا النظام التعليمي قد وضع في بلدنا من اجل الجالية الاوربية في عهد الاستعمار و لم يقم وزنا للشخصية الجزائرية بل كان يرمي الى تجريد شعبنا من شخصيته تجريدا تاما.[1]

و لهذا كانت القضية الاولي التي صاحبت فتح المدارس الجزائرية 1962 هي قضية التعريب لان تعريب التعليم هو تمكين اللغة العربية من احتلال مكانتها في نظامنا التربوي او هو العودة الى الثقافة القومية، هو العودة الى الاصل، الى الانتماء الحضاري العربي الاسلامي، لان تعريب المدرسة حصانة و أمان لكياننا القومي وحماية لأجيالنا الصاعدة "إن بقاء اللغة الأجنبية في التعليم معناه أن تنشأ أجيالنا الصاعدة على الولاء لمصدر ثقافتها"[2] و "إذا بقينا نعلم أطفالنا لغة أجنبية غريبة عنهم فإننا نعمل على سلخهم من شخصيتهم... و نجعل منهم أجيالا حائرة تائهة منساقة وراء التيارات الأجنبية... بسبب التشتت في الشخصية."[3] و عليه فإن التعريب حصانة للأجيال يجنبها التشتت في الشخصية و عقدة النقص تجاه المحتل.

لذلك في أول دخول مدرسي في الاستقلال اتخذت وزارة التربية آنذاك قرارا يقضي بإدخال العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الاسبوع، وكان بمثابة اعلان عن ارادة الدولة المستقلة و عزمها على تغير أوضاع المدرسة الموروثة عن العهد الاستعماري.

و جاء الدخول المدرسي الثاني بعد الاستقلال اي سنة 1963–1964 وقد شهدت حملة كبيرة لتنظيم تدريس اللغة العربية و تعميمها على جميع المدارس الابتدائية، و رغم الصعوبات و العقبات التي واجهتها البلاد اثناء هذه المرحلة الانتقالية فان الامور صارت تتبلور شيئا فشيئا في ميدان التعليم فتبين بوضوح ان اللغة العربية ينبغي ان يتطور وضعها من مرحلة تلقينها كلغة وطنية فحسب الى مرحلة تكون فيها اللغة العربية لغة تعليم يدرس بها كل المواد... فابتداءً من السنة الدراسية القادمة

---

[1] المجاهد:" من تصريح وزير التربية بمناسبة فتح المدارس"، ع 133،(1962/10/24)، ص07.

[2] تركي رابح:" المعركة من اجل التعريب"، الشعب، ع 481،(1964/06/25)، ص03.

[3] المجاهد:" اراء جول اصلاح التعليم"، ع510،(1970/05/31)، ص44.

1964–1965 ستكون السنة الاولى ابتدائي كلها معربة و يبلغ عدد الحصص بالعربية في السنوات الابتدائية الباقية 10 حصص في الاسبوع.[1]

بينما في التعليم الثانوي فان حصص العربية تتراوح بين 04 الى 08 ساعا في الاسبوع. و ستفتح في نفس السنة الدراسية 05 ثانويات كلها بالعربية[2].

و في التعليم العالي أنشئت شهادة الليسانس في الادب العربي في الجامعة.[3]

و تواصلت عملية التعريب فمع الدخول المدرسي لسنة 1967–1968 تقرر تعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا كالسنة الاولى.

الاختيارات الكبرى للتعليم:

في انتظار اصلاح شامل يمس بنيات التعليم و مضامينه و طرائقه شكلت الدولة لجنة وطنية عقدت اجتماعها الاول في 1962/12/25 حددت خلاله الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم او لنقل اسسه او مبادئه و تمثلت في: تعريبه – تعميمه – ديمقراطيته و مجانيته – جزأرته –تقنيته (الفني و التكنولوجي).

نشرت المجاهد مقالا غطت فيه خطابا لوزير التربية أحمد طالب الإبراهيمي ومما جاء فيه: " سياسة تعميم التعليم هي من المبادئ الاساسية التي تتبعها وزارة التربية الوطنية و تصبو اليها حتى يشمل التعليم جميع ابناء الشعب ... وهناك مبدأ اخر لا يتم استقلال الجزائر الا به و هو التعريب ... و الاتجاه العلمي (الفني هو المبدأ الاساسي الثالث...)"[4]

يقصد بديمقراطية التعليم فتح ابواب المدارس لكل من بلغ سن الدراسة و حتى للذين سبق لهم ان حرموا من حقهم في التسجيل حيث سجل تلاميذ في السنة

---

[1] المجاهد: "على ابواب السنة الدراسية الجديدة"، ع 230،(1964/06/10)، ص 05.

[2] المقال نفسه.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد: "خطاب توجيهي لوزير التربية أحمد طالب الإبراهيمي" ، ع 283،(1964/10/03)، ص04.

الاولى ابتدائي و هم في سن التاسعة او العاشرة كما اشرنا اليه سابقا لان الاستعمار فوت عليهم فرصة الالتحاق بالمدرسة في الوقت المناسب.[1]

و أما مجانيته فلأن التلميذ لا يدفع تكاليف تمدرسه بل ذلك على نفقة الدولة الجزائرية.

اما عن الاختيار التقني (الفني و التكنولوجي) فان الدولة اعطت اولوية في التعليم الى الاختيار العلمي و التقني بهدف تكييف التعليم مع حاجيات الاقتصاد الوطني وجعله في خدمة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، فبواسطته يمكن توفير الاطارات اللازمة للاقتصاد الوطني المتمكنة من العلوم العصرية و المخترعات الحديثة للخروج من التخلف الاقتصادي و الاجتماعي.[2]

الجزأرة: كلمة مشتقة من الجزائر. وجزأرة الإطارات أي جعل الاطار الاداري و التربوي من الجزائريين.[3]

جزأرة محتوى التعليم: أي جعل مناهج التعليم ومضامينها و اهدافها جزائرية.

معيقات التعريب:

نشرت الجريدة مقالا بعنوان "التخطيط و التعريب"[4] بين فيه كاتبه اسباب عدم التعريب وهي:

1- نسبة ضئيلة من المثقفين بالعربية: ان نسبتهم لا تزيد في احسن الاحوال عن 20% من النسبة الضئيلة المثقفة من ابناء شعبنا، و لذلك لم تجد العربية من يقوم بتطبيقها و فرضها في جميع المجالات رغم استعداد الجماهير لتقبلها و مساندتها.

2- جهل المثقفين بالفرنسية بأصالة اللغة العربية و قدراتها. وهنا يقول صاحب المقال: " ان اغلب المثقفين بالفرنسية يرون ان العربية غير صالحة للتطبيق في

---

[1] المجاهد: "الموسم الدراسي الجديد"، ع 133،(1962/10/24)، ص04.

[2] المجاهد:" على ابواب السنة الدراسية الجديدة"، ع 230،(1964/09/10)، ص05.

[3] المقال نفسه.

[4] دحمان خليفة: "التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع 387، (1967/10/01)، ص19.

الحياة العملية لأنها غير قادرة على متابعة التطور العلمي الحديث."[1] و يضيف:" ويرون انها (العربية) لا تؤهل المثقف بها ن يتحمل المسؤوليات الكبار و ان يؤدي واجبه على احسن وجه."[2]

3- الخوف من المستقبل: فالمعارضون للتعريب يرون ان زحف العربية خطر يهدد مصالحهم ويجعل مصيرهم غير مضمون و سوف يرميهم جانبا و يضع مقاليد الامور في ايدي المعربين.

4- تأثير الاستعمار الجديد : الذي يسعى الى التحكم في اقتصاديات الشعوب بواسطة التحكم في عقولهم و ثقافتهم و ابعادهم قدر الامكان عن كل ما يربطهم بثوابتهم و حضارتهم و ثقافتهم الوطنية ... و قد افلح في نشر بعض السموم و من الامثلة عليه: " اذا عربت خربت " و " و اذا احتل العرب مكانا اسرع الخراب اليه ".

5- عدم اسناد القرارات الخاصة بالتعريب بالرادع القانوني الذي يوجب تطبيقها، فكثيرا ما اصدرت الحكومة و وزارة التربية قرارات بالتعريب لكن القائمين على التنفيذ و التطبيق غالبا ما يكونون من المناهضين للتعريب جملة و تفصيلا، اذن يقول صاحب المقال يجب اصدار القرارات و اتباعها بالجزاءات و العقوبات التي تحل بالذي لا يطبقها.

---

[1] دحمان خليفة: "التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع 387،(1967/10/01)، ص19.

[2]. المقال نفسه

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المجاهد والبعد القومي العربي

المبحث الأول: مفهوم الوحدة القومية

المبحث الثاني: عوامل الوحدة القومية:

المبحث الثالث: عوامل التفرقة

المبحث الرابع: طريق الوحدة

المبحث الخامس: الدفاع عن عروبة الجزائر

الفصل الثالث: المجاهد و البعد القومي العربي

اذا كانت فرنسا قد حرصت طيلة فترة الاحتلال على عزل الجزائر عن فضائها العربي الإسلامي فان جريدة المجاهد لم تتردد في الاعتزاز بعروبة الجزائر و الدفاع عنها، فحتى خلال الثورة التحريرية افصحت المجاهد عن توجهها القومي العربي من خلال العديد من مقالاتها ذات التوجه العروبي الواضح التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- وحدة طبيعية تتحقق ... وحدود مصطنعة تتمزق.[1]
- بين قناة السويس و الجزائر.[2]
- القومية العربية بين الامس و اليوم.[3]
- ثورة العرب على المفاهيم المغلوطة.[4]
- القومية العربية تنتصر على الغرب.[5]
- الزحف العربي المقدس.[6]
- الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة.[7]
- الى توحيد الوطن العربي.[8]
- من سوريا الى الجزائر.[9]
- نظرة الى العرب.[10]

---

[1] المجاهد: ع 18، (1958/02/15).

[2] المجاهد: ع 02،(1956)

[3] المجاهد: ع29،(1958/09/17)

[4] المجاهد: ع 29، (1958/08/28)

[5] المجاهد: نفسه.

[6] المجاهد: ع27،(1958/07/22)

[7] المجاهد: ع 19، (1958/03/01)

[8] المجاهد: نفسه.

[9] المجاهد: ع62، (1960/02/22)

[10] المجاهد: ع 49، (1959/08/24)

- الشهداء العرب يخاطبون رؤساء العرب.[1]
- الثورة الجزائرية و القومية العربية.[2]

المبحث الأول: مفهوم الوحدة القومية

نشرت المجاهد بتاريخ 1962/01/22 مقالة بعنوان "الثورة الجزائرية و القومية العربية " علق عليها ابو القاسم سعد الله حيث قال: " في فاتح السنة الاخيرة من عمر الثورة كتبت المجاهد مقالة عنوانها " الثورة الجزائرية و القومية العربية" و هي مقالة تحليلية طويلة بدون توقيع[3] و من عناوينها الفرعية ، الأمة العربية وحدة لا تتجزأ، و عوامل الوحدة، و عوامل التجزئة و طرق تجاوزها، و طريق الوحدة، و دور الثورة الجزائرية في بناء الوحدة العربية."[4]

ثم يضيف:" ونلاحظ ان المقالة كتبت عشية تقدم المفاوضات في ايفيان بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية و تباشير نجاح الثورة التي كانت الجماهير العربية مأخوذة بها، فهذا التناول ينسجم مع الجو المفعم بالآمال في تحقيق الوحدة العربية التي تلعب فيها الجزائر دور المحرك." [5]

وقد ارفقت ادارة المجلة هذه المقالة بصورة لجيش التحرير بسلاحه و تحت الصورة كتب: جيش التحرير الوطني الجزائري، مفخرة العروبة.

سأعتمد هذا المقال كمادة رئيسية لهذا الفصل و عناوينه الفرعية كمباحث و ادعمها بما ورد في مقالات اخرى في المجاهد.

يمكن القول ان هذه المقالة هي تعبير صريح عن الخط العروبي الذي تبنته المجلة وخاصة عشية المفاوضات وظهور بشائر النصر.

---

[1] المجاهد: ع 49، (1959/08/24).

[2] المجاهد: ع113، (1962/01/22)، ص08.

[3] تبين ان كاتب هذا المقال هو الاستاذ منور مروش ولقي نشر المقال معارضة من طرف المتفرنسين لكنه نشر تحت الضغط.(اطلعني عليه الاستاذ مصطفى نويصر الذي اعلمه به المعني شخصيا)

[4] ابو القاسم سعد الله: "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج10، دار البصائر، الجزائر 2007، ص195.

[5] المرجع نفسه.

ذكر صاحب المقال في البداية ان " الامة العربية وحدة لا تتجزأ "من البديهيات التي لا تقبل الجدل، بل و بحثت في فكرة القومية و مقوماتها الرئيسية هل هي الشعور المشترك بالانتماء الى وطن واحد ام هي اللغة و التراث و التاريخ.[1]

ثم اضاف: " و جاء الماركسيون في هذا القرن (اي القرن العشرين) ليجمعوا كل تلك العوامل و يعتبروها جميعا شرطا لتكوين امة من الامم بحيث يمكن تلخيص تعريفهم للأمة على الشكل التالي:" هي مجموعة بشرية ثابتة تتكون تاريخيا بواسطة اللغة و الوطن و الحياة الاقتصادية و التكوين النفسي الواحد الذي ينعكس على الثقافة المشتركة."[2]

كما اكد ان الامة العربية واحدة كاملة لا تقبل التجزئة، مهما يكن التعريف الذي نتبناه، و مهما تكن الآراء التي تأخذ بها عوامل تكوين الامة فإننا نجدها جميعا تنطبق على الأمة العربية كأمة واحدة لا تقبل التجزئة، مع ملاحظة انه ليس هناك تفكير جدي في هذا الموضوع يأخذ بفكرة العامل العرقي او الديني كعامل حاسم في تكوين الأمة[3] لان كل الأمم في العالم تختلف أعراقها و أجناسها، و أعطت المجاهد في نفس المقال: بعض الامثلة عن بعض الامم حيث ذكرت الامة الفرنسية التي تعتبر من اوسع الامم تكوينا و استقرارا و قد نجدها تكونت من أجناس متعددة منها الرومان، السكسون و الجرمان ... و كذلك الامة الايطالية متكونة من الرومانو الجرمان و اليونان ... و نفس الشيء في الأمة الانجليزية و الالمانية و غيرها[4] و كذلك الشأن في الدين حيث تتعدد الاديان و المذاهب في الامة الواحدة دون أن يكون لها تأثير كبير في الشعور القومي المشترك[5].

---

[1] المجاهد: ع 113، (1962/01/22)، ص08.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

إن بحث الكاتب في عوامل تكوين الامة العربية على مر العصور و الأزمنة جعله يؤمن بنتيجة واحدة و هي:" ان الأمة العربية امة واحدة تكون لديها شعور مشترك على مر الأجيال و الأحقاب فهي تعتز كلها بنفس الأمجاد في الماضي، و تتألم جميعها من نفس الأوضاع في الحاضر، و تتطلع إلى نفس الآمال في المستقبل"[1].

و اعطى صاحب المقال بعض الامثلة على ذلك قائلا: " كيف تخفق قلوب العرب على وتر واحد من الخليج الى المحيط فتهتز نفوسهم بالفرح و الحماس لكل انتصار يحققه قطر من اقطارهم كاحتفال الشعب الجزائري في عمق مأساته باندلاع الثورة في العراق، ويعتبره عيدا قوميا سعيدا، يهنئ الناس فيه بعضهم بعضا."[2]

وواصل قائلا:" كيف تهتز نفس المشاعر بالحزن و الاسى في الكوارث القومية و يعلن العالم العربي من اقصاه الى اقصاه اضرابا عاما تتعطل فيه كل نواحي النشاط حدادا على كارثة فلسطين او احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر او تضامنا مع كفاح الشعب في الجزائر او تونس او المغرب...."[3]

ثم اضاف:" ان لدى العرب تكوينا نفسيا مشتركا و شعورا قوميا واحدا بقي راسخا وطيدا رغم عوامل التجزئة و الانقسام التي غذاها الاستعمار و حاول تثبيتها و تكريسها و جعلها هي الأساس و الوضع النهائي الدائم في حين أنها وضع اصطناعي طارئ يزول بزوال اسبابه الطارئة التي مزقت الامة العربية الخالدة."[4]

كما نشرت الجريدة في 01 /03 /1958 مقالا اخر بدون توقيع بعنوان:" الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة " ورد فيه : " ان الشعب العربي يناضل من اجل قضية واحدة، و هدف واحد، و غاية واحدة و ادراك العرب ان الحرية

---

[1] " الثورة الجزائرية و القومية العربية " ، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

والسعادة و الكرامة صراع متواصل و الطريق إليها لا تمر من " الشرق " و لا من " الغرب " و لكنها تمر من قلب البلاد العربية".[1]

المبحث الثاني: عوامل الوحدة القومية:

لخصتها المجاهد في اللغة و الدين و التاريخ المشترك و وحدة الوطن ووحدة الظروف الراهنة:

أ- اللغة:

ورد في المقال " الثورة الجزائرية و القومية العربية " بتاريخ 01 /03 /1962، ان اللغة هي اهم عوامل الوحدة:" فالعرب يتكلمون لغة واحدة هي لغة الثقافة و الحياة في جميع اقطارهم من اقصى المغرب إلى أقصى المشرق".[2]

ذلك ان اللغة هي وعاء الحضارة و المقوم الاول من مقومات القومية[3].

في السياق ذاته تساءل مولود قاسم نايت بلقاسم في مقال له بتاريخ 1962/11/22 جاء فيه:" الم يعتبر الفيلسوف الألماني الكبير فيخته[4] تلميذ كانط "اللغة بجانب

---

[1] المجاهد، ع 19،(1958/03/01)، ص04.

[2] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[3] في هذا الاطار ورد في مقال الاستاذ رابح تركي في جريدة الشعب بتاريخ 16 /01 /1965:" ان اللغة هي العروة الوثقى التي اجمع فلاسفة القومية على انها اللبنة الاولى في البناء القومي، و انها النهر الخالد الذي يتدفق معه تراث الامم من جيل الى جيل عبر القرون و الاعوام من السلف الى الخلف، انها الشعلة المضيئة و الشعاع المنير الذي ينقل افكار الاجداد و أمجادهم و آدابهم و إشعارهم و حضارتهم، و انه مما لا شك فيه بان اللغة هي اهم الاسس التي تبنى عليها القوميات. و استدل رابح تركي بأقوال بعض المفكرين و الفلاسفة في ابراز دور اللغة في بناء القومية ذكر في نفس المقال راي الفيلسوف الالماني فيخته حيث يقول: " ان كل الذين يتكلمون الالمانية يؤلفون امة واحدة، و ان الامة و اللغة أمران متلازمان، فاللغة تجعل من المتكلمين بها جماعة واحدة" و رأي ساطع الحصري الذي قال فيه:" ان وحدة اللغة هي من اهم و امتن الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، و هي افضل العوامل التي تؤثر في شخصية الأمم.(تركي رابح: على هامش التعريب، اللغة العربية و اثرها في الوحدة القومية، الشعب ع788، 1965/01/16، ص04)

[4] فيلسوف الماني (1762-1814) طور مثالية كانط مبتدعا مثالية مطلقة لا تعترف الى بحقيقة واحدة هي الانا او الذات، عرف بنزوعه الى الاشتراكية وحماسته الى القومية الالمانية، من اشهر مؤلفاته "خطب الى الامة

المقاومة المسلحة عاملا ضروريا لاستقلال المانيا و اعادة وحدتها، ففي كتابه "الأمة الألمانية" اخذ فيخته يبرر جمال اللغة الالمانية المشتتة،... كان اعتقاد فيخته في قدرة اللغة على رفع معنويات الامة و اعادة وحدتها، وتوطيدها اركانها من القوة بحيث ظن انه قد ادى رسالته وغادر الجامعة بمجرد انتهائه من القاء مضمون كتابه المذكور، جارا وراءه اغلب طلبته من جامعة برلين راسا على جبهة القتال."[1]

ب- <u>التراث القومي المشترك:</u>

اعتبر كاتب مقال "الثورة الجزائرية و القومية العربية" :" ان التراث القومي العربي كل لا يقبل التجزئة، فالتراث القومي واللغة الواحدة و الثقافة الواحدة هي التي تشكل عقلية الشعب الواحدة و تفكيره و نفسيته و مزاجه الخاص لتطبعه بطابع واحد و تصبه في قالب نفسي واحد يجعل منه شخصية قومية واحدة لا تقبل التجزئة في المجال القومي حتى إذا جزأتها الظروف في المجال السياسي."[2]

ثم يضيف قائلا:" إن وحدة اللغة و التراث يعد عاملا حاسما في تكوين الأمة الواحدة و ليس للاحتجاج باللهجات المحلية قيمة تذكر في هذا المجال لان هذه اللهجات ليست لغة الثقافة و الفكر، كما أنها لا تخلو منها امة من الأمم الكبرى على وجه الأرض."[3]

ويختم رايه قائلا:" و نخلص من هذا ان اللغة العربية و التراث الثقافي العربي من اهم عوامل الوحدة العربية و من اهم اسسها الراسخة المتينة."[4]

الالمانية" (1807-1808).(منير البعلبكي: معجم اعلام المورد، ط1، دار العلم للملاين، بيروت 1992، ص336.)

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: "اللغة في نظر بعض الامم وتعريب الالسنة في الجزائر"، االمجاهد،ع137، (1962/11/22)،ص04.

[2] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

ج-**الدين:**

في عددها 587 بتاريخ 1971/11/21 نشرت المجاهد مقالا كتبت فيه عن جملة من النشاطات الخاصة بشهر رمضان اشارت فيه الى محاضرة القاها السيد " وراد" مفتش أكاديمية قسنطينة كان عنوانها "سر انتصار الإسلام و اللغة العربية " جاء فيها بخصوص دور الاسلام في توحيد العرب في الجزيرة العربية فتقول:" أوضح المحاضر كيف أن العرب في الجزيرة قبل الإسلام كانوا قبائل متفرقة ليست هناك رابطة تجمعهم، و كانوا يتعصبون كل لقبيلته، وكانوا منقسمين غير متكاتلين، و حتى اللغة فلكل قبيلة لغتها إلى أن جاء الإسلام فوحد بينهم في اللغة و العقيدة و شكل منهم امة واحدة متكتلة".[1]

ثم يضيف: " الإسلام دين وحدة فهو الذي وحد بين سكان الجزيرة العربية، ثم بين الأمة العربية و الإسلامية، وحد بينها في اللغة و العقيدة".[2]

ثم أضاف أيضا: " و الإسلام ما انتصر و عم و انتشر في أنحاء المعمورة إلا لوضوحه و وضوح اللغة التي جاء بها".[3]

فالإسلام إذن خدم اللغة العربية وهي أيضا خدمته و كلاهما ساهم في خلق الشعور بالجسد الواحد في الأمة الواحدة، فهناك تكامل كبير بين الدين و القومية.[4]

---

[1] المجاهد: "رمضان شهر الثقافة"،ع587،(1971/11/21)، ص29.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] ورد في مقال في جريدة الشعب بتاريخ 1964/02/26 ان هناك من يرى الدين كمقوم اساسي للوحدة العربية وهناك من يراه أمرا ثانويا حيث كتب:" ان انصار الرأي الاخر ممن اتصل بالحضارة الغربية و اخذ منها فكرة القومية لم يربط بين الاسلام و الوحدة العربية، و اعتبر ان الدين قضية خاصة تتعلق بالأشخاص لا بالدولة، بينما يرى ريق اخر ان الوحدة العربية مرتبطة تماما بالإسلام... فكما وحد الاسلام العرب في الماضي فلا موحد لهم في الحاضر الا الاسلام." و حاول التوفيق بين الرأيين فبين ان مدعي القومية بلا دين غالى وتطرف، و أن ناكر القومية و المتمسك بأطراف الدين متعصب ومتزمت. فصاحب القومية غاب عن باله بان الدين الاسلامي هو عامل كبير في توحيد الأمة العربية لأنها كانت فرقا و أحزابا. كما ان ناكر القومية متعصب ومتزمت لان صلة القرابة موجودة ولا يمكن نكرانها في خيوط نسيج القومية و هي من صميم الدين (محمد عبد الرحيم: التكامل بين الدين و القومية، الشعب، ع379، 1964/02/26، ص04.)

كما اضافت المجاهد ان صحيفة الاخبار المصرية نشرت مقالا عن الوحدة العربية ورد فيه : " بانها ليست اشتراك المصالح السياسية و الاقتصادية و العسكرية فحسب و لكنها الاشتراك في المعاني الروحية و العواطف الذاهبة جذورها في التاريخ ابعد مذهب... ومن هنا كانت الوحدة... حدثا له قيمته الروحية فوق قيمته المادية."[1]

د- <u>التاريخ الحضاري الواحد:</u>

يضيف المقال " الثورة الجزائرية و القومية العربية" عاملا آخر للقومية و هو التاريخ الحضاري العربي الموحد، فيذكر أن:" كل العرب يشتركون في تاريخ حضاري واحد و يعتزون بنفس الأبطال و الأمجاد."[2] و اعطى أمثلة:" كيف يعتز العرب من المشرق إلى المغرب بعمر بن الخطاب و خالد بن الوليد و طارق بن زياد و صلاح الدين الأيوبي فهؤلاء يعتبرون أبطال تاريخ العرب، و صانعي مجد الأمة العربية الخالد."[3]

وقال أيضا:" أن العرب جميعهم من المحيط إلى الخليج يعتزون بالأمجاد الحضارية التي بناها الأمويون و العباسيون و الفاطميون، و يفخرون بأبطال المقاومة الوطنية ضد الاستعمار فيعتبرون عبد القادر و المقراني و عرابي و يوسف العظمة من أبطال تاريخ العرب الحديث."[4]

وعليه يرى الكاتب أن:" هذا الاشتراك في أمجاد الماضي يخلق وجدانا قوميا مشتركا و وحدة نفسية متينة، ليس لعوامل التجزئة الطارئة عليها سوى تأثير عارض يزول بالتوعية القومية الصحيحة."[5]

وفي مقال نشرته المجاهد عنوانه " اللغة و الشباب" يبن اهمية اللغة و التاريخ في حياة الامم جاء فيه:" ان اللغة هي عماد تاريخ الامة و ان كل امة تفهم معنى

---

[1] "الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية"، مقال سابق.

[2] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

التاريخ القومي تعتبر التاريخ قوة تدفع العقول و العزائم الى صنع اليوم الفاضل و الغد الافضل... و اللغة و التاريخ هما دعائم القومية الحقة، ذلك ان اللغة هي من تصنع المظاهر الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية التي بها تحتمي الامة."[1]

هـ- وحدة الوطن:

كما يرى صاحب المقال أن الوحدة الجغرافية للوطن العربي عامل أخر من عوامل الوحدة القومية العربية حيث يقول:" الوطن العربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق يمتد في رقعة واحدة متصلة، و تزيد وسائل المواصلات الحديثة في الربط بين كل اجزائه ربطا محكما."[2]

و في هذا السياق نشرت المجاهد بتاريخ 1963/03/14 مقالا جاء فيه:" فالوطن العربي الذي يسكنه العرب من المحيط إلى الخليج له وحدته الجغرافية و ينعدم وجود حواجز طبيعية بين أجزائه، و العربي يستطيع أن يقطع هذه المسافة بدون أن يجد صعوبة لا من ناحية الحواجز الطبيعية، و لا من ناحية التفاهم بين الناس، بل يفهمون عنه ما يقول و يتجاوبون مع أحاسيسه و أماله.[3]

كما ترى المجاهد في مقال نشرته بعنوان" القومية العربية بين الامس و اليوم" بدون توقيع :" أن نظرة عابرة على وطننا العربي تكفي لان تعطينا صورة على أن هذه الأوطان التي جمعتها هذه الرقعة من الأرض بصحاريها و جبالها، أوديتها و سهولها كانت منذ كان التاريخ وطنا واحدا مأهولا بأقوام منهم البدو الرحل، و منهم الحضر، أصحاب المدنيات المخطوطة و المحفوظة، و ما هذه الحدود المصطنعة التي تفصل بينهم اليوم... إلا عمل من عمل الاستعمار.[4]

---

[1] المجاهد: ع 414،(1968/04/07)، ص36

[2] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[3] المجاهد: كاتب ياسين و عروبة الجزائر، ع153،(1963/03/14)، ص12.

[4] بدون توقيع: "القومية العربية بين الامس و اليوم"، المجاهد،ع29،(1958/09/17)، ص03.

في هذا السياق اشارت المجاهد الى محاضرة القاها الدكتور كمال غالي في نادي طلبة المغرب العربي بدمشق مما جاء فيها:" يمثل الوطن العربي موقعا جغرافيا فذا، تلتقي عنده قارات ثلاث ... ويمتد من سواحل المحيط الاطلنطي غربا حتى حدود فارس شرقا... هذه البلاد لم تكن الى جزءا من الامبراطورية المترامية الاطراف التي شيد العرب بنيانها و نشروا الاسلام في ربوعها، الا انها هي وحدها التي سيطرت العربية فيها لغة قومية واستقرت فيها نسبة وافرة من العرب، واكتسبت العادات والتقاليد."[1]

ي- وحدة الظروف الراهنة و وحدة المصير

عن هذا العامل يقول صاحب المقال " فالعرب خضعوا جميعا للاستعمار، و بدأوا يتخلصون منه في فترات زمنية متقاربة، و هم يعيشون ظروفا متشابهة فكلهم يعانون من وطأة التخلف الاقتصادي و الاجتماعي، و يواجهون عدوا واحدا هو الاستعمار و الصهيونية، و تتطلع شعوبهم إلى مستقبل واحد يتمثل في التخلص من أثار الاستعمار و التخلف و بناء مجتمع عربي موحد قائم على الحرية و العدالة متجه نحو الرفاهية و التقدم على أساس حكم الشعب بواسطة الشعب ولمصلحة الشعب."[2]

ومن كل هذا يخلص الكاتب الى القول:" ومن هذا نرى أن كل مقومات الأمة و عوامل الوحدة تجتمع و تنطبق على الأمة العربية، و ما دامت الأمة العربية واحدة فمن الضروري أن تحقق وحدتها الطبيعية الشاملة، التي تجمعها اللغة و التاريخ و المصير المشترك في الماضي و الحاضر و المستقبل و تدفع إليها المصلحة المشتركة و مواجهة الخطر المشترك."[3]

---

[1] كمال غالي:" تكامل الاقتصاد العربي"، المجاهد، ع 143،(1963/01/03)، ص08.

[2] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[3] المقال نفسه.

و بناءا على هذا يستغرب الكاتب من الدول الأوروبية الاستعمارية التي تفرق بينها القوميات و المصالح و الاغراض المختلفة تسعى الى الوحدة و تقيم وحدة اقتصادية و دفاعية بل و تنادي بقيام وحدة سياسية فيما بينها.[1]

لكن المفارقة يقول صاحب المقال:" ان أبناء الأمة العربية الواحدة يتقاعسون عن المبادرة لأية خطوة في سبيل وحدتهم بل و ينتاب بعضهم الشك و اليأس لفشل أول

خطواتهم[2] التي يجب أن تكون درسا مفيدا و مصدرا للقوة لا للضعف و لتقويم الخطأ.[3]

المبحث الثالث: عوامل التفرقة

اشار صاحب المقال الى عوامل التفرقة التي تنخر جسد الأمة العربية و تهدد مشروعها و طموحها في الوحدة.

و تعود عوامل التفرقة هذه من خلال نفس المقال إلى:" الأوضاع المريضة المشوهة، أوضاع التجزئة و التخلف و الانحطاط التي يتشبث بها أصحاب المصالح المرتبطة بهذه الأوضاع، و ينحبس فيها من لم يتبلور فيهم الوعي القومي الثوري فلا يستطيعون النظر إلى ما ابعد و أعمق منها."[4]

و يضيف ايضا:" إن الاستعمار هو الذي نخر الجسم العربي و شجع التفرقة و التجزئة في الأقطار العربية و أسبغ عليها طابع " الكيان القومي" الخاص، و خلق فيها روحا إقليمية راسخة، فنمت في هذا الوضع عقليات و تيارات إقليمية."[5] ولاءاتها و مصالحها مرتبطة بالاستعمار.

كما أضاف عاملا آخر مهم من عوامل التفرقة هو:" مشاكل بناء الاستقلال و طرق التطور السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي حيث أن هذه الطرق أبرزت

---

[1] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[2] المقصود فشل تجربة الوحدة بين مصر و سوريا 1958-1961.

[3] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[4] المقال نفسه.

[5] نفسه.

فروقا جديدة تغذي التيار الذي تدفعه المصالح و الأغراض الاستعمارية و تحركه الفئات الإقطاعية و الرجعية الانتهازية المتشبثة بمصالحها و امتيازاتها الجائرة."[1]

المبحث الرابع: طريق الوحدة

الوحدة العربية قضية شغلت العديد من الساسة و المثقفين و المواطنين البسطاء، فالجميع ادركوا بحكم التجارب و التاريخ و بحسهم القومي ان مصيرهم ومستقبلهم مرتبط بمصير الامة و مستقبلها، و بحكم ان العالم في النصف الثاني من القرن العشرين اتجه الى التكتلات الإقليمية والقارية ذات الطابع الجغرافي و الاقتصادي و السياسي ... بدا لأبناء الامة العربية ان التكتل و الوحدة امر ضروري وبديهي، و ان الامة تتجه نحو التكتل فالاتحاد ثم الوحدة الشاملة و اقامة كيان دولي عربي واحد.

تبين المجاهد موقف الجزائريين من هذه الوحدة في افتتاحية العدد 193 تحت عنوان نحو بناء المغرب العربي فتقول:" و إيماننا نحن بالوحدة ليس وليد اليوم فقد كانت أول حركة وطنية في الجزائر تحمل اسم " نجم شمال إفريقيا"."[2]

وفيها ايضا:" و نص بيان أول نوفمبر التاريخي الذي أعلن ميلاد الثورة الجزائرية على إيمان الثورة بوحدة المغرب العربي في الإطار العربي الشامل."[3]

"وخصص برنامج طرابلس فصلا لدراسة طرق الوحدة المغربية و العربية[4] و الإفريقية."[5]

---

[1] "الثورة الجزائرية و القومية العربية"، مقال سابق.

[2] المجاهد: " نحو بناء المغرب العربي"، ع193.(1963/12/19)، ص03.

[3] المقال نفسه.

[4] هذا الراي يتوافق مع رأي الأستاذ عبد الله ركيبي الذي اورده في كتابه "عروبة الفكر أولا وهو يبين طريق الوحدة فيقول: " بالنظر إلى الظروف الدولية الراهنة ... نستطيع القول بأنه من الأنسب في المرحلة الحالية أن نبدأ بالوحدة الجزئية بين بعض الأقطار المتقاربة في الأرض و الظروف المادية و الفكرية ... على أن تكون البداية بالوحدة الاقتصادية ثم الاجتماعية و الثقافية و أخيرا السياسية ...ثم يضيف :أن هذه الوحدة الجزئية الصغيرة إن صح التعبير يمكن أن تقودنا إلى نوع من الوحدة أوسع." ويضيف أيضا في شكل تساؤل: فما هو المانع أن تتوحد الأقطار العربية الموجودة في إفريقيا و تتوحد الأقطار الموجودة في أسيا ثم تكتمل الوحدة الكبرى بضم جناحيها بعد ذلك ". (عبد الله ركيبي:عروبة الفكر اولا، المؤسسة الوطنية للكناب، الجزائر 1986، ص 34، 35.)

[5] المقال نفسه.

و أكدت الجريدة ان بداية الوحدة تكون بالمغرب العربي حيث قالت: " إن المغرب العربي يشكل وحدة طبيعية و اقتصادية و بشرية تفصل بينها حدود مصطنعة ليس لها أي مبرر يستند إلى أساس متين، و هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير الذي يتحلى شعبه بكل مقومات الأمة الواحدة، و إن كانت الظروف و الصعوبات المتراكمة من جراء طول فترة التجزئة و ما خلفته من رواسب تجعل طريق الوحدة طويلا و عسيرا."[1]

ثم يضيف:" ... واذا كانت الظروف الراهنة في المغرب العربي لا تسمح بإقامة الوحدة السياسية المنشودة ... فإمكانية تحقيق الوحدة الاقتصادية قائمة..."[2]

ويضيف كذلك:" وفي اعتقادنا هذا هو الأساس المتين للوحدة الدائمة... وإذا حققت أقطار المغرب العربي هذه الخطوة الكبيرة (الوحدة الاقتصادية) فإنها ستلعب دورا رئيسيا في تحقيق وحدة الامة العربية لأنه عندئذ ستأتي الوحدة السياسية كتتويج فقط لوحدة متينة قائمة بالفعل."[3]

يتطابق هذا الرأي مع مقال اخر نشرته المجاهد بتاريخ 1965/12/26 تحت عنوان " الجزائر و الوحدة المغربية و الوحدة العربية و التضامن الافريقي" اشارت فيه الى تمسك الرئيس هواري بومدين بقضية الوحدة في المغرب العربي و الوطن العربي و اوردت فقرات من كلمة الرئيس للسفير المغربي وهو يتسلم اوراق اعتماده جاء فيه:" ان الروابط التاريخية العريقة و العوامل الطبيعية المتجانسة التي جعلت من اقطارنا وحدة جغرافية ... و ان المطامح المشتركة بين شعوبنا تدفعنا للسعي الى ابراز كيان المغرب العربي على اسس صحيحة."[4]

ثم بين ان الدعامة الاساسية لبناء المغرب العربي هي توحيد الجهود الاقتصادية[5]...

---

[1]. المجاهد: افتتاحية " نحو بناء المغرب العربي"، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] المجاهد: الجزائر و الوحدة المغربية و الوحدة العربية و التضامن الأفريقي، ع 295،(1965/12/26)، ص05.

[5] المقال نفسه .

ثم يضيف الرئيس قائلا:" ان المغرب العربي جزء لا يتجزأ من الامة العربية الكبيرة، و ان سعينا لبناء المغرب العربي لهو تحقيق لشعور ابناء الامة العربية قاطبة و استجابة لرغبات و مطامح شعوبنا و لا يمكننا بأية حال من الاحوال ان نفصل المغرب العربي عن الامة العربية التي تربطنا بها اواصر الدين و القومية و اللغة و التاريخ و التقاليد ووحدة المشاعر."[1]

يكاد يكون هذا الكلام نفسه الذي ورد في مقال سابق " الثورة الجزائرية و القومية العربية " حيث جاء فيه: " ان نظرة عابرة على أوضاع الوطن العربي في الظرف الراهن تبين بكل سهولة ما هو الطريق الصحيح الذي ينبغي السير فيه، إن هذا الطريق هو طريق بناء وحدة المغرب العربي ... و إحاطة هذه الوحدة بضمانات النجاح و القوة و الثبات ... حتى تكون نواة أولى للوحدة العربية الشاملة."[2]

تطلعت النفوس كثيرا إلى الوحدة العربية حتى توقع احد كتاب جريدة الشعب تاريخ قيامها بعد ربع قرن من ح.ع2 مستندا إلى تجارب قيام الوحدة في ألمانيا وفي ايطاليا بعد ثورات 1848 حيث كتب " و الراجح انه سيبرز إلى الوجود حتى قبل 1970 وطن قومي كبير واحد ليأخذ مكان ذلك الشتات من الشعوب الصغيرة المتفرقة."[3]

وهكذا أيضا كانت أمال عبد الله الركيبي حيث كتب: " إن أفاق الوحدة في نهاية القرن تبدو لنا اقرب من حبل الوريد ليس فقط لان الايمان بها وحده يكفي و إنما الظروف ستجبر العرب على الوحدة.

أولا: لان العصر عصر تكتل اقتصاديا و سياسيا و عسكريا و حضاريا.

وثانيا: لأن قضية فلسطين ستلعب دورا رئيسيا في دفع العرب نحو الوحدة و إلا سيقع لهم مثلما و قع لفلسطين لأن الصهيونية لن تكتفي بما أخذت و إنما هي تعد

---

[1] المجاهد: الجزائر و الوحدة المغربية و الوحدة العربية و التضامن الأفريقي،مقال سابق.

[2] "الثورة الجزائرية و القومية"، مقال سابق.

[3] الشعب:" دور المعلم في بناء القومية"، ع221،(1963/08/28)، ص6.

و تخطط لتلتهم أجزاء أخرى لذلك فان الوحدة حتمية يفرضها الدفاع عن النفس و الحفاظ على الوجود للفرد و الأمة معا[1].

لكن للأسف انتهى القرن العشرون و لم تقم هذه الوحدة المنشودة لعوامل داخلية و خارجية منعت قيامها ليست موضوع هذا البحث، لكن يحق لنا أن نتساءل: كيف توحدت دول أوروبا و تكتلت على كثرة ما يفرقها؟ وتفرق العرب على كثرة ما يجمعهم؟

نشرت المجاهد مقالا بتاريخ 1963/01/03 اشارت فيه أن هذا التساؤل الذي طرحناه سبقنا الى طرحه محمد خيضر[2] الأمين العام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في جولة قادته إلى المشرق العربي بقوله:" إذا كان الأوربيون وهم أمم تختلف في كل شيئ، و قد خاضت حروبا ضد بعضها قتل فيها عشرات الملايين من ابنائها، يصلون اليوم إلى تكوين سوق أوربية مشتركة، فما اجدرنا نحن العرب ان نكون سوقا عربية مشتركة تحقق لبلادنا قوة اقتصادية جبارة و تكون قاعدة متينة لتحقيق القوة الشاملة."[3]

<u>المبحث الخامس</u>: الدفاع عن عروبة الجزائر

إن الاحتلال سعى خلال 132 سنة إلى فصل الجزائر عن فضائها العربي و الاسلامي و عمد إلى فرنستها و اعتبرها جزء لا يتجزأ من فرنسا و راح يحارب العربية في عقر دارها فسعى إلى تحطيم كل ما يمت الى العروبة بصلة ... لكن الشعب ابدي تمسكا بعروبته و دينه ... فكان اسم " العربية " و " الإسلام " يذكي روح الفداء بين صفوف الفلاحين الذين تألف منهم جيش التحرير و تحملوا الجزء الأكبر من أعباء الثورة و تضحياتها بكل صبر و ثبات ... و لقد عبر وزير التربية

---

[1] عبد الله الركيبي: مرجع سابق، ص37.

[2] محمد خيضر ولد 13 مارس 1912 في مدينة الجزائر لعائلة فقيرة من بسكرة. انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب، انتخب نائبا عن العاصمة سنة 1946، تم توريطه في حادثة السطو على بريد وهران حيث استعملت سيارته دون علمه. التجا الى القاهرة منذ عام 1951. اعتقل مع بن بلة و رفقائه في حادثة القرصنة الجوية 1956/10/20، اطلق سراحهم بعد الاستقلال فوقف خيضر في صف بن بلة 1962، اصبح كاتبا عاما لجبهة التحرير و بعد خلاف حول مهام الدولة و الحزب وخاصة حول دور الجيش قدم استقالته، اغتيل سنة 1967 (محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق.)

[3] كمال غالي: مقال سابق، ص 08.

احمد طالب الإبراهيمي على هذه الحقيقة بان "الثورة قامت من اجل استرجاع الأرض و الشخصية الجزائرية المتمثلة في لغتها الوطنية."[1]

لهذا و مباشرة بعد الاستقلال و في المؤسسات الأولى في الجزائر المستقلة و مسؤوليها كان الاعتزاز و الدفاع عن عروبة الجزائر لغة و انتماءً.

فقد ورد في المجاهد ع 131 بتاريخ 05-10-1962 في مقال عن انطباعات المجلس الوطني التأسيسي ذكر فيه صاحبه عدة ملاحظات كان محتوى الملاحظة الثامنة " تأكيد النواب على شخصيتنا القومية العربية، و مطالبتهم أن تكون العربية هي اللغة الرسمية للمداولات"[2]

و في مقتطفات من خطاب الرئيس فرحات عباس رئيس المجلس التأسيسي أشارت المجاهد انه لما تحدث عن علاقات الجزائر الخارجية قال " دون أن ننفصل عن العالم العربي و الإسلامي."[3] (تصفيق حار).[4]

كما أشارت المجاهد في العدد 135 إلى خطاب الرئيس أحمد بن بلة أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة بمناسبة أول نوفمبر و مما جاء فيه:" ثورة اشتراكية ذات طابع عربي يحافظ على شخصيتنا القومية."[5]

ودائما مع الرئيس احمد بن بلة الذي قام بزيارة مدينتي وهران و الأصنام (الشلف حاليا) قامت المجاهد بتغطيتها و مما جاء فيها:" أما الإطار المذهبي لتجربتنا فقد حدده (أي الرئيس بن بلة) أيضا مشيرا إلى الكلمات التي قالها عند نزوله في مطار تونس: " نحن عرب، نحن عرب، نحن عرب ... للرد على بعض الحملات المغرضة، فوضع بذلك تجربة ثورتنا في إطارها القومي العربي."[6]

إن ميثاق الجزائر 1964 و هو يتحدث عن الأسس العقائدية للثورة الجزائرية و بالضبط و تحت عنوان خصائص المجتمع الجزائري نشرتها صحيفة المجاهد في

---

[1] دحمان خليفة:" التخطيط و التعريب"، المجاهد، ع 387،(1967/10/01)، ص18.

[2] المجاهد: "انطباعات عن المجلس الوطني التأسيسي"، ع 131،(1962/10/05)،ص04.

[3] المجاهد: "مقتطفات من خطاب الرئيس فرحات عباس رئيس المجلس التأسيسي"، ع131، ص05.

[4] هذه العبارة وردت هكذا في المقال، و هي تعبر عن رضا النواب ومشاركتهم للرئيس في هذه النقطة.

[5] المجاهد:" من خطاب الرئيس بن بلة بمناسبة اول نوفمبر" ،ع 135،(1962/11/08)،ص03.

[6] المجاهد: "مع بن بلة في رحلته"، ع165،(1963/06/06)، ص15

عددها 209 بتاريخ: 09-04-1964 جاء فيها: " إن الجزائر بلد عربي إسلامي، و هذا التحديد ينفي أي رجوع إلى مقاييس عرقية و يتعارض مع كل انتقاص من الإسهام السابق عن الفتح العربي، و رغم تجزئة العالم العربي إلى وحدات جغرافية أو اقتصادية متميزة فان عوامل الوحدة المكونة من تاريخ و ثقافة إسلامية و لغة مشتركة ظلت تحتل المقام الأول."[1]

ثم يضيف: " إن الجوهر العربي الإسلامي للأمة الجزائرية قد شكل حصنا منيعا ضد تهديمها من طرف الاستعمار."[2]

و في العدد 225 أشارت المجاهد أن الثقافة الجزائرية ستكون قومية، ثورية و علمية.

فدورها كثقافة قومية يتمثل بالدرجة الأولى في أن تعيد للغة العربية بوصفها اللسان المعبر عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها و فعاليتها كلغة حضارة."[3]

و عندما صدر أول عدد من الجريدة الرسمية باللغة العربية 29 -05-1964 قدم فيه الرئيس بن بلة بكلمة جاء فيها:"... و أنني اكرر اليوم بأنه وفاءا للمبادئ المنصوص عليها في دستور الجمهورية الجزائرية أن اللغة العربية لغة البلاد الرسمية القومية،و إتباعا للسياسة التي أوضحناها مرارا عزمنا على الاستمرار في هذه الخطة و المضي قدما في طريق العروبة حتى يتحقق في بلادنا التعريب التام في جميع الميادين."[4]

و علقت جريدة المجاهد على هذا حيث كتبت: " هذا الاتجاه الرامي إلى إعادة الوجه العربي الأصيل كاملا مشرقا للجزائر الثورية و ذلك بتعريب كل مظاهر الحياة عندنا."[5]

كما أوردت المجاهد بتاريخ 11-07-1963 مقالا بعنوان: "شرح برنامج طرابلس" جاء فيه: " اللغة العربية هي اللغة القومية للشعب الجزائري الذي هو جزء لا

---

[1] المجاهد: "خصائص الجزائر"، ع 209،(1964/04/09)، ص10.

[2] المقال نفسه.

[3] المجاهد:" نحو ثقافة قومية"، ع 225، (1964/08/06)، ص05.

[4] المجاهد:" لبنة في صرح البناء العربي للجزائر الجديدة"، ع 217،(1964/05/29)، ص 10.

[5] المقال نفسه.

يتجزأ من الأمة العربية[1]... و لا يمكن لأية امة ان تنهض نهضة حقيقية إلا إذا أقامت نهضتها على أساس ثقافتها القومية التي هي احدي المقومات الرئيسية لشخصيتنا الوطنية، و بدونها تفقد صفة الأمة و ينعدم كيانها الخاص و شخصيتها المتميزة."[2]

ثم يضيف: " و قد اثبت الشعب الجزائري تعلقه المتين بلغته القومية في مقاومته الصامدة طوال 132 عاما ضد محاولات الاستعمار الرامية إلى القضاء على اللغة العربية... وكم عانى شعبنا من اجل المحافظة على ثقافته الوطنية و تعليم أبنائه لغة إبائهم و أجدادهم و لهذا فان جماهير الشعب تنتظر اليوم أن تجد الفرصة لتتعلم لغتها القومية و أن ترى الثقافة العربية سائدة في كل مكان باعتبارها أهم مظهر من مظاهر الاستقلال الحقيقي الذي يفهمه الشعب على انه يعني بالدرجة الأولى انبعاث الشخصية القومية وتطورها و ازدهارها."[3]

ثم يضيف أيضا: "و ستبقى سيادتنا ناقصة و شخصيتنا مشوهة و كرامتنا مثلومة ما لم نعد لثقافتنا القومية دورها الرئيسي كأداة للتعبير عن قيمنا الثقافية و الحضارية."[4]

ورد في المجاهد، ع 175 ، بتاريخ: 15 اوت 1963 مقال عن الأسس العامة للدستور، و في باب المقومات الروحية للمجتمع ورد:" إن الدستور يؤكد بصفة رسمية الطابع العربي الإفريقي للثورة الجزائرية التي تستمد أسسها الروحية من التراث القومي العربي و من الصفات الايجابية الثابتة للحضارة العربية الإسلامية ..."[5]

و يضيف: " فاللغة العربية هي اللغة القومية للشعب الجزائري و للدولة الجزائرية... الإسلام في جوهره الروحي النقي و في المظاهر الايجابية المتطورة للحضارة العربية الإسلامية التي صنعها هو من المقومات الأساسية للشخصية الحضارية لمجتمعنا، و هو الدين الذي يؤمن به الشعب الجزائري و تؤكده الدولة بشكل رسمي."[6]

---

[1] المجاهد:" شرح برنامج طرابلس"، ع 170،(1963/07/11)، ص06.

[2] المجاهد:" شرح برنامج طرابلس"، مقال سابق.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

[5] المجاهد: "الاسس العامة للدستور"، ع175،(1963/08/15)، ص05.

[6] نفسه.

كما ورد فيه أيضا :" وقد أكد قادة الثورة في خطبهم، و أعلن برنامج طرابلس بشكل حاسم و واضح كل الوضوح الالتزام الرسمي بالمقومات الروحية للمجتمع و تأكيد الطابع العربي الإسلامي."[1]

كما اكد اول دستور للجزائر المستقلة على عروبة الجزائر، حيث نشرت المجاهد في عددها 175: النص الرسمي للدستور، و قد جاء في ديباجته (التوطئة) " لقد كان كل من الإسلام و اللغة العربية قوى فعالة في الصمود ضد المحاولة التي قام بها النظام الاستعماري من اجل إلغاء شخصية الجزائريين[2]... و من هنا يتعين على الجزائر أن تؤكد أن العربية هي لغتها القومية الرسمية، و أنها تستمد قيمها الروحية الأساسية من العقيدة الإسلامية ..."[3]

و في اطار هذا التأكيد على الشخصية القومية للجزائر كان ترسيم هذه المقومات الأساسية: فتضمنت المادة الرابعة " الإسلام هو دين الدولة الجزائرية" و المادة الخامسة: "و اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية للدولة الجزائرية ."[4]

في حين كانت المادة الثانية تحدد أبعاد و انتماءات الجزائر" و الجزائر تكون جزء متكامل مع المغرب العربي و العالم العربي و أفريقيا."[5]

وكخلاصة لهذا الفصل و تأكيدا لما جاء فيه كتب عبد الله حوجال بعد 14 سنة من صدور المجاهد أي سنة 1970 مقالا بالمناسبة عن اهتمام الجريدة بالوطن العربي فيقول ": ان المتصفح للمجلدات الضخمة التي تضم 500 عدد من الجريدة سيخرج بجملة من الانطباعات البارزة التي يمكن تلخيصها في مايلي :

اولا: الجريدة تعيش وتتفاعل مع كل ما يجري في الوطن العربي و لا تكتفي بتسجيل الاحداث، و انما تحلل و تناقش و تتنبأ و تنتقد و تقترح الحلول.

---

[1] المجاهد: "الاسس العامة للدستور"، المقال نفسه.

[2] المجاهد:" النص الرسمي للدستور"، ع 175،(1963/02/18)، ص10.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

ثانيا: اعطت الجريدة اهمية للعامل الاقتصادي و اعتبرته اساسيا لتحقيق الوحدة العربية اي أن المجاهد لا تفصل بين السياسة و الاقتصاد و انما تعتبر التحرر السياسي مرحلة أولى للتحرر الاقتصادي.

ثالثا: أولت الجريدة عناية خاصة للجماهير و اعتبرتها القوة التي تستطيع ان تقضي على كل انواع السيطرة و الاستغلال .

رابعا: وضعت الجريدة لنفسها هدفا هو تحقيق الوحدة العربية... ولهذا فهي تتبنى كل فكرة و الدفاع عن كل ما من شأنه أن يعتبر خطوة الى الامام في سبيل الوحدة.

في نفس المقال يبين عبد الله حوجال ان المجاهد اهتمت بالوحدة المغربية و العربية حتى خلال الثورة التحريرية فقد كتبت المجاهد في 1958/01/15 تحت عنوان :" مؤامرات فرنسية ضد الوحدة المغربية " فقالت :" ان وحدة الشمال الافريقي ليست فكرة سياسية اقتضتها الالاعيب الدبلوماسية و ضرورات الدعاية ، بل انها زيادة على كونها ضرورة سياسية وحدة طبيعية موجودة الآن و قبل الآن وجودا حيا يشعر به كل واحد من ابناء المغرب العربي ."

كما جاء في نفس المقال: " اذا كانت "المجاهد" تتبنى فكرة وحدة المغرب العربي و تعمل من اجل توضيح الطريق لها فإنها تعتبر ذلك خطوة فقط نحو الوحدة العربية الشاملة ولهذا نجدها تهتم بمشاكل الوطن العربي و تساهم بشكل عملي لتحقيق الوحدة الشاملة وحتى اثناء الثورة التحريرية لم يمنعها الكفاح من المساهمة في شحذ الوعي القومي، وتوضيح الصلة بين كل المعارك التي خاضها و يخوضها العرب "

كما بين صاحب المقال ان المجاهد كتبت في 1958/02/15 عند قيام الوحدة بين مصر و سوريا تحت عنوان: " وحدة طبيعية تتحقق ... وحدود مصطنعة تتمزق " فقالت :" هكذا تحطم القومية العربية اغلال الحدود الوطنية الإقليمية المصطنعة لتبحث لها عن مجال اوسع، مجال القومية العربية، وانتفاضة اليوم التي حطمت الحدود بين سوريا ومصر، ستواصل زحفها لتحطيم الحدود بين اقاليم شعوبنا لأنها ارادة الشعوب التي تجري في عروقها دماء القومية العربية" و يواصل فيقول " ان فرحة الجريدة لم تدم الا ثلاث سنوات. لقد حصل الانفصال وشعر كل عربي حر بالمرارة. فكتبت المجاهد في : 1961/10/09 تعليقا جاء فيه:

"لقد باغتتنا حوادث سوريا المؤلمة لعدة اسباب و لكن بصفة خاصة لأننا دائما مع كل ما يوحد و ضد كل ما يشتت و يفرق لان ذلك عامل يخدم اعداءنا"

ثم يضيف ايضا :" ان ما يجب علينا هو ان نستخلص الدرس و هو أن الوحدة هي شيء يتهيأ في الاعماق، في صفوف الجماهير الشعبية و ليست شيئا من اعلى، ان الوحدة شجرة تنبت من الارض نحو السماء ".

ان " المجاهد " تلح على مشاركة الجماهير كضمان لتحقيق الوحدة، فكتبت في 28 مارس 1963 افتتاحية تحت عنوان " ضمانات الوحدة " علقت فيه على التيارات التي تطالب بالوحدة الفورية جاء فيها: " ان روح المزايدة المشاهدة هنا وهناك و التلويح بالوحدة الفورية قد يكون صادرا عن حسن نية ... وذلك وحده لا يكفي في القرن العشرين.." ويؤكد ان :" الوحدة العربية اذا لم تستند الى وعي جماهري بها و لم تتخذ هذا الوعي منطلقا لها فإنها تستحق فرصة اللقاء .... العاطفي ... الذي لا يقوى على الصمود امام اي ريح معاكسة"

الفصل الرابع

الفصل الرابع: المؤسسات الثقافية و الفنية في الجريدة

المبحث الاول: المكتبات و المخطوطات

4-المكتبة الوطنية:

- نشأتها
- المكتبة الوطنية بعد الاستقلال
- اقسامها

5- المكتبة الجامعية (مكتبة جامعة الجزائر)

- نشأتها
- حرقها
- المكتبة الجامعية بعد الاستقلال

6- المخطوطات

- المخطوطات في الجزائر
- اهميتها

المبحث الثاني : الاذاعة و التلفزيون

نشأة الإذاعة و التلفزيون

- نشأتها
- تأسيس الاذاعة الجزائرية السرية
- دورها خلال الثورة
- تأميم الاذاعة و التلفزيون 1962
- دورها بعد الاستقلال

المبحث الثالث : المسرح

- نشأة المسرح الجزائري وتطوره حتى الاستقلال
- مرحلة بعد الاستقلال 1962 – 1972
- دور المسرح في المجتمع

- خلال الثورة
- بعد الاستقلال

المبحث الرابع : السينما

- نشأتها
- تطورها بعد الاستقلال 1962

المبحث الخامس: الرسم

- نشأته
- نشاطه

الفصل الرابع: المؤسسات الثقافية و الفنية في الجريدة

التعريب لا يعني تدريس اللغة العربية في المدارس فقط و انما التعريب اعمق من ذلك بكثير فهو عملية واسعة النطاق تشمل تغيير الجو القديم بجو جديد ... الجو الثقافي و الجو النفسي .... و بذلك نخلق محيطا صحيا و نفسيا سليما صالحا لإنجاح عملية التعريب و لمساعدة النشء على التعريب بسهولة ... انها عملية تغير شاملة

وفي مقدمة هذا التغير لغة وسائل الاعلام، لابد أن تنطق عربية يعني بلغة البلاد.

و وسائل الاعلام هي الاذاعة و التلفزيون و السينما و المسرح بل و كل مجالات الفن و التعليم.

و المتصفح للمجاهد في فترة الدراسة يجدها اهتمت بكل الروافد الثقافية منشآت و نشاطات

المبحث الاول: المكتبات و المخطوطات

السمة البارزة لعصرنا العربي هي العلم و المعرفة، حيث اصبح التفاخر بين الدول مقصورا على المعاهد و الجامعات و العلماء و الخبراء، و اذا كان تكوين هذين الاخيرين لا يتم الا بفضل ما يتوفر من امكانيات مختلفة اهمها الكتب (المصادر و المراجع) التي يعتبر وجودها اهم عامل في تسهيل مهمة الدارسين و الباحثين و هنا تكمل اهمية المكتبات كمؤسسة علمية هامة.

1- المكتبة الوطنية:

نشأتها:

نشرت مجلة المجاهد في هذا الاطار مقالا لصاحبه عمر فلاحي بتاريخ 1970/02/22 فيه لمحة تاريخية عن المكتبة الوطنية جاء فيها:" تعتبر المكتبة الوطنية اول مؤسسة علمية انشأتها السلطات الفرنسية بعد الاحتلال، فقد اسست سنة 1935 بأحد احياء القصبة في ديار جزائرية قديمة ثم تحولت الى احد قصور

مصطفى باشا و ظلت تنتقل من مكان الى اخر حتى استقرت في البناية الحالية الواقعة بشارع الدكتور فرانز فانون (تليملمي سابقا) 1953".[1]

ثم يضيف قائلا:" قد يتعجب القارئ من مسارعة المحتلين الى انشاء هده المؤسسة العلمية[2] و ربما يظن ان الغرض منها الحرص على تثقيف الشعب الجزائري، و الحقيقة ان الاستعمار الفرنسي كان استعمارا فكريا قبل ان يكون استعمارا سياسيا و اقتصاديا.[3]

المكتبة الوطنية بعد الاستقلال :

كما نشرت مقالا أخر بدون توقيع بعنوان:" في محراب المكتبة الوطنية " عرف فيه صاحبه بالمكتبة فقال:" تقع المكتبة وسط المدينة في مكان من اجمل الامكنة في العاصمة في منطقة الثغرين او "تقارين" كما أصبح ينطقها الجزائريون بعدما حرفها الفرنسيون، ومبناها من اجمل البنايات فقد روعي فيه الرشاقة و البساطة... و هي تشمل مساحة قدرها 4800 م^2،و قد بنيت على شكل مستطيل، و هي تطل على البحر من بعيد، و تشتمل على قاعتين للمطالعة يتسعان لـ: 450 مقعد."[4]

ويضيف المقال:" و طول رفوف المكتبة 17 كلم و تحوي 600 الف كتاب (سدس هذه الكتب عربية و البقية فرنسية اجنبية في مختلف ميادين المعرفة) ومازالت هناك رفوف فارغة تتسع لمليون و نصف المليون كتاب."[5]

---

[1] عمر فلاحي: "المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية بالجزائر"، المجاهد، ع 496،(1970/02/22)، ص39.

[2] يقول الاستاد سعد الله: " تقول سجلات ذلك الوقت ان الهدف من انشاء مكتبة عمومية هو استقبال الوثائق و المخطوطات و الكتب المطبوعة عن تاريخ الجزائر و تاريخ العلوم و مساعدة السكان (الفرنسيين طبعا) على التعلم و التثقف". و يضيف في صفحة اخرى ان المكتبة بقيت جهازا لخدمة المجموعة الفرنسية و رمزا للاستعمار الثقافي القائم على التمييز بين الاجناس" (أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص340).

[3] المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية بالجزائر، مقال سابق.

[4] المجاهد:" في محراب المكتبة الوطنية"، ع 288،(1965/11/07)، ص07.

[5] المقال نفسه.

أما عمر فلاحي فيقول في مقال سابق:" بعد الاستقلال ظهرت المكتبة الوطنية كمؤسسة علمية ... و تولت شؤونها ادارة وطنية فأعادت تنظيمها حسب الطرق الحديثة المعمول بها في مكتبات العالم، كما سارعت الى انقاذ امهات الكتب و ذلك بتصويرها أو إعادة طبعها."[1]

ويضيف أيضا:" إن المكتبة بذلت عناية خاصة بالقسم العربي الذي كان يعتبر قسما اجنبيا، فخصصت له اعتمادات كبيرة حتى اصبح يضم مائة الف مجلد بعضها مهدى من البلاد العربية و البعض الاخر تحصلت عليه عن طريق الشراء و التبادل."[2]

اما عن طريقة العمل فيبين الكاتب:" ان المكتبة فتحت ابوابها امام جميع القراء بالمجان، و تظل مفتوحة طوال النهار من 08:30 صباحا حتى 20:30 مساءا عدا يوم الأحد، كما فتحت قسما للإعارة الخارجية مع ان المعمول به في المكتبات الوطنية هو الاعارة الداخلية فقط."[3]

اقسامها:

أشار المقال إلى أقسام المكتبة فذكر انها تضم بين رفوفها 650 الف مجلد في مختلف العلوم و اللغات و تحتوي على 11 قسما منها:

القسم العربي: اشار المقال انه يضم 100 الف مجلد من انتاج عربي و اجنبي مترجم، الى جانب امهات الكتب القديمة كدوائر المعارف و المعاجم و التفاسير.[4]

اما بالنسبة للكتب الجديدة و طريقة الحصول عليها فيقول المدير محمود بوعياد انا ما ينشر و يباع في الجزائر فيسهل الحصول عليه، لكن ما ينشر في البلاد العربية او اوروبا فنقتنيه من المكتبات التجارية بسبب اننا نطلب نسخا محدودة.[1]

---

[1] المكتبة الوطنية اول مؤسسة علمية بالجزائر، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

القسم الدولي : وفيه ما يتعلق بالغرب و به 450 الف مجلد و كذلك قسم المغرب العربي و يضم كل الكتب المكتوبة باللغات الاجنبية و الخاصة بالمغرب العربي و هي 50 الف مجلد.[2]

قسم الدوريات : يضم مختلف المجلات و الجرائد اليومية و الاسبوعية و الشهرية و يشمل قسمين: قسم عربي و قسم اجنبي يبلغ ما يصله من جرائد و مجلات الى 2000 نوع من مختلف انحاء العالم.

وغيرها من الاقسام مثل: القسم الإفريقي، قسم المعارض، قسم التصوير... و قسم المخطوطات ....[3]

في حوار قصير بعنوان ماذا يقرا الناس في المكتبة الوطنية دار بين عمر فلاحي و الاخ محمود بوعياد مدير المكتبة جاء فيه ان عدد المشتركين سنة 1969 وصل 10 الاف قارئ، و عدد الكتب المعارة خارجيا نحو 450 كتابا في اليوم، و تمثل المرأة نحو ثلث عدد القراء تقريبا، اما الكتب التي يزيد الاقبال عليها فهي تاريخ الجزائر و تاريخ العرب و الحضارة الاسلامية و الروايات الكلاسكية المشهورة. و عن عدد القراء من غير تلاميذ المدارس و الأساتذة فيصل نحو ربع عدد القراء و اكثرهم من الموظفين و الفتيان و البطالين.[4]

كما اشار المقال ان المكتبة الوطنية اصبحت مؤسسة علمية تساير النشاط الثقافي العالمي و اصبحت لها مكانتها بين مكتبات العالم، و لديها مراسلات مع معظم المؤسسات العلمية العالمية[5]، و يقصدها الباحثون الاجانب من البلدان الاوروبية خاصة فرنسا و ايطاليا، و قد زارها مؤخرا الاستاذ زارتمان وهو استاذ امريكي في جامعة نيويورك جاء يبحث عن مصادر خاصة بتاريخ المغرب العربي، و قد اعجب

---

[1] المكتبة الوطنية اول مؤسسة علمية بالجزائر، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] عمر فلاحي: "ماذا يقرأ الناس في المكتبة الوطنية"، المجاهد، ع496 ،(1970/02/22)، ص40.

[5] المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية في الجزائر، مقال سابق.

بما شهده فيها و كتب عنها حين عاد الى بلاده في جريدة امريكية[1]، كما اشارت ان المؤرخ الفرنسي شارل اندري جوليان[2] قد اتى الى الجزائر مبعوثا من اللجنة الوطنية للأبحاث السلمية في باريس وذلك لمساعدة الطلبة و الباحثين في المكتبة الوطنية الجزائرية.[3]

كما اشار المقال انه اضافة الى المكتبة الوطنية و المكتبة الجامعية توجد المكتبة البلدية و هي مفتوحة للجميع، و توجد كذلك مراكز ثقافية عديدة مثل مركز الاعلام العربي، و المركز الثقافي الجامعي، و المركز الثقافي الفرنسي و غيرها من المراكز الثقافية الاخرى.[4]

2- المكتبة الجامعية (مكتبة جامعة الجزائر):

- **نشأتها:**

أشارت المجاهد إلى نشأت المكتبة الجامعية أول مرة في مقال نشرته بتاريخ 1968/04/28 ورد فيه:" فتحت مكتبة جامعة الجزائر ابوابها لأول مرة في 1880/06/07[5]، و قد تأسست لتكون في خدمة الكليات الاربعة (كليات الآداب و الحقوق و العلوم و الطب) الموجودة في الجزائر.[6]

و يشير المقال: أنها كانت موزعة طوال أربع سنوات بين بيوت خاصة وفي 1884 انتقلت إلى شارع هنري مارتان لكنه كان ضيقا فنقلت سنة 1888 إلى المكان حيث هي الآن وسط مباني جامعة الجزائر في قلب العاصمة.[7]

---

[1] المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية في الجزائر، مقال سابق.

[2] مؤرخ فرنسي معروف، استاذ في جامعة السربون من مؤلفاته تاريخ شمال افريقيا، و كتاب افريقا الشمالية في زحفها، تاريخ الجزائر المعاصرة، (المجاهد: شارل اندري جوليان في الجزائر، ع196، 1964/01/09، ص15)

[3] "شارل اندري جوليان في الجزائر"، ع196،(1964/01/09)، ص15.

[4] المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية في الجزائر، مقال سابق.

[5] المجاهد،" اعادة الحياة الى مكتبة جامعة الجزائر"، ع 417،(1968/04/28) ،ص 25.

[6] المقال نفسه.

[7] نفسه.

حرقها:

و جدير بالذكر ان المكتبة تعرضت إلى الحرق العمدي على يد "منظمة الجيش السري" الارهابية لعرقلة استقلال الجزائر و قد أشار كاتب المقال إلى هذه الجريمة بقوله:" بقيت المكتبة تؤدي دورها الى ان امتدت اليها يد المجرمين من منظمة الجيش السري واضرمت فيها النيران في السادس من جوان 1962.[1]

فتضررت محتويتها كثيرا بفعل هذه الجريمة الشنعاء في حق العلم و الثقافة حيث ورد في نفس المقال: ان نصف 500 الف كتاب التي كانت تشتمل عليها المكتبة قد احترقت و لم تبقى صالحة للاستعمال.[2]

و كانت المكتبة القديمة تشتمل على كتب في كل العلوم و الفنون و كانت تتلقى 1275 مجلة دورية من مختلف البلدان.[3]

وقد زودت ستة 1961 بـ 50000 مجلة تقريبا و قامت بـ 15000 اعارة لصالح 75000 قارئ، هذا عدا استعمال الكتب و المراجع الموضوعة تحت تصرف القراء بقاعة المطالعة.[4]

ويضيف صاحب المقال:" لكن القسم الأكبر من هده الذخيرة العلمية قد التهمته النيران في عدد قليل من الساعات ... بقصد هدم كل ما من شانه ان يساعد الجزائر المستقلة على البرهنة على طاقاتها و امكانياتها الفكرية، لقد ارادوا اغتيال و هدم كل شئ و لم تنجو الثقافة من موجة الاغتيال الاجرامية هذه..."[5]

---

[1] المجاهد،" اعادة الحياة الى مكتبة جامعة الجزائر"، ع 417،(1968/04/28) ،ص 25.

[2] المقال نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

ويضيف كذلك:" فجريمة احراق مكتبة الجامعة قد هز الضمير العالمي بعنف لم يتجاوزه اي حدث اخر، فقد كشف للإنسانية عن عماء و وحشية الاستعماريين و مدى حقدهم على الشعوب التي عانت من جهلهم العهود الطويلة."[1]

المكتبة الجامعية بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال سارعت الدولة الجزائرية في إطار اهتماماتها بالمؤسسات العلمية و الثقافية إلى إعادة ترميم المكتبة و تعميرها حيث أشار نفس المقال إلى هذا الأمر بقوله:" في الثامن من جوان 1964 وضعت الحجرة الاولى في المكتبة الجامعية و استمر العمل لأربع سنوات لتشييد المكتبة الجديدة ... و قد اتت المساعدات من كل بلدان العالم من المنظمات الطلابية و الجامعات[2] و الحكومات و غيرها لتشارك في تعمير المكتبة الجديدة و ترد هكذا على اعداء الحضارة و حرية الشعوب."[3]

و أضاف:" و كانت النتيجة رائعة فالمكتبة الجديدة تحتوي على مليون و 300 الف مجلد مقابل 600 الف للمكتبة الاولى، و تستطيع ان تستوعب 600 طالب مقابل 150 للأولى."[4]

لقد كان يوم الجمعة 12 أفريل 1968 يوما تاريخيا في حياة جامعة الجزائر و تاريخ الثقافة بالجزائر كلها، و قد تم فيه اعادة فتح مكتبة الجزائر بعد ترميمها و تعويض ما إلتهمته النيران.[5]

---

[1] المجاهد،" اعادة الحياة الى مكتبة جامعة الجزائر"، ع 417،(1968/04/28) ،ص 25.

[2] من الجامعات التي قدمت مساعدات للمكتبة الجامعية جامعة مينسوتا الأمريكية التي كان الاستاذ سعد الله طالبا فيها حيث يقول:" استدعتني الجامعة (مينسوتا) و استلمت من رئيسها الدكتور ميروت ويلسون رمزا لهدية الكتب التي قدمتها الجامعة لمكتبة جامعة الجزائر، وقد جرى ذلك ي حفل كبير سلطت عليه اضواء باهرة."(ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ج10، ص426.)

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

3- المخطوطات

المخطوطات في الجزائر:

الحديث عن المخطوطات في الجزائر يقودنا للحديث عن أمرين الأول الاستعمار الفرنسي، الثاني هو المكتبة الوطنية.

فقد أشارت المجاهد الى الظروف السياسية التي مرت بها الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي فذكرت: أنه من المعروف أن الجزائر كانت تملك مجموعة كبيرة و نادرة من المخطوطات المختلفة، لكن الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر عملوا على تجميع المخطوطات و الوثائق...[1] "لأنهم كانوا يريدون معرفة كل شيء عن العائلات و الافراد، عن الانساب و التواريخ، و عن التراجم و التصوف، و اللغة الفولكلور و غيرها فكانوا يأخذون ما وقعت عليه أيديهم و عيونهم بالقوة أحيانا و بالتحايل احيانا أخرى."[2]

كما أشارت المجاهد أن ما تبقى منها "فقد كان محفوظا في المكتبة الوطنية، و القسم الاكبر و الاهم كان محفوظا في مكتبة الجامعة التي امتدت اليها عصابة الجيش السري فأحرقتها مع بقية الوثائق و المخطوطات الثمينة"[3]

أما المخطوطات التي لازالت موجودة بعد الاستقلال فهي محفوظة في المكتبة الوطنية. و قد خصصت قسما من أقسامها لهذا الكنز الثمين (المخطوطات) و أشار المقال أنه يضم 3000 مخطوط كتبت في عصور مختلفة، و شملت الطب و اللغة و التاريخ و الفلسفة و الأدب و الفقه و التفسير و الحديث و علم الكلام و غيرها.[4]

---

[1] المجاهد: "قيمة المخطوطات و احياء تراثنا الثقافي"، ع 268،(1965/05/27)، ص13.

[2] ابو القاسم سعد الله مرجع سابق (ج 05)، ص 326.

[3] قيمة المخطوطات و احياء تراثنا الثقافي، مقال سابق.

[4] المقال نفسه.

و أقدم مخطوط بها له 09 قرون و هي "مدونة سحنون" و قد كتبت على جلد الغزال[1]

و من أهم المخطوطات التي أشار اليها المقال أيضا "موطأ المهدي بن تومرت " و كانت ملكا

لاحد خلفاء دولة الموحدين و "بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد" ليحي ابن خلدون.[2]

ومخطوط "غزوات عروج و خير الدين"[3] ، و "الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الكفرة"[4] وهذا المخطوط مترجم الى اللغة الفرنسية و مازال اصله الخطي باللغة العربية. ومخطوط "عجائب الاسفار و لطائف الاخبار" لمؤلفه الجزائري بوراس[5]

و قد صرح الاستاذ بوعياد مدير المكتبة أن المكتبة تحافظ على ما لديها من المخطوطات و تعمل على اقتناء المزيد و ذلك بشرائها من المواطنين الذين يريدون بيع ما لديهم، أو تسليمها كهدايا مثل هدية الاخ بن حمودة وزير قدماء المجاهدين التي ضمت 50 مخطوط.[6]

و جدير بالذكر ان المجاهد أشارت في هذا المقال أن وزارة التربية كلفت أربعة باحثين بوضع فهارس لهذه المخطوطات حتى يمكن تعريفها.[7]

هذا المشروع أشار اليه الاستاذ سعد الله حيث قال:" بعد الاستقلال حاول رابح بونار و جلول البدوي وضع فهرس جديد للمخطوطات و لكن المشروع لم ير النور، ثم كانت محاولة عبد الغني احمد بيوض و محمود بوعياد[8] و لكننا لا نعرف ماذا تم

---

[1] المكتبة الوطنية أول مؤسسة علمية في الجزائر، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] المجاهد:" قصة المخطوطات في مكتبتنا الوطنية"، ع 348 ،(1967/01/01)، ص30.

[4] المقال نفسه.

[5] نفسه.

[6] المكتبة الوطنية، أول مؤسسة وطنية في الجزائر، مقال سابق.

[7] المقال نفسه.

[8] هذه المحاولة هي التي اشارت اليها المجاهد في مقال سابق.

فيها"[1] بل يبدو ان هذا المشروع لم يتم لان الاستاذ سعد الله يواصل فيقول: و هكذا بقى فهرس "فانيان" الذي مضى عليه قرن هو الوحيد عن المخطوطات في المكتبة[2].

اهميتها:

تؤكد المجاهد: "أن الوثائق و المخطوطات على اختلاف أنواعها من أهم الشروط المادية التي لا يمكن اجراء بحث علمي مبتكر بدونها، اذ هي المصدر الثقة للتراث الحضاري الانساني، الذي هو الاساس فيما وصل اليه الانسان من تقدم وفيما اصابه من نجاح.[3]

ثم تضيف :"و بيان قيمة أي عمل فكري او علمي لا يمكن أن تتحقق إلا بالاطلاع على المخطوطات و الوثائق التي تتصل بذلك العمل..."[4]

و لتؤكد المجاهد على أهمية المخطوطات تبين أن الغرب كان مولعا بالمخطوطات جمعا و طبعا و نشرا و ترجمة... حيث تقول في نفس المقال:" عمد الغرب على نشر جميع ما وقع تحت يده من وثائق و مخطوطات بحيث اصبح لديه ركيزة علمية كانت سببا في تقدمه و تفوقه."[5]

وتضيف كذلك:" بينما نجد العرب لا يولون الأهمية اللازمة لهذا العمل الحيوي، بالرغم أنهم يملكون مخطوطات باللغة العربية قلما توفرت لغيرهم من الأمم من حيث الأهمية و الكمية، و بالرغم من الماضي التليد أيام الحضارة العربية الزاهية كانت العناية بها كبيرة حيث يتنافس الأمراء في امتلاكها ويتسابقون في استخدام الناسخين لها حتى كانت في خزائن العراق و الشام و مصر و المغرب و الأندلس مئات الألوف منها..."[6]

---

[1] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص350.

[2] نفسه.

[3] المجاهد: قيمة المخطوطات و احياء تراثنا الثقافي، مقال سابق.

[4] المقال نفسه.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

وتضيف المجاهد أنه رغم مئات السنين من الاهمال و عشرات الظروف التي ادت الى اتلاف الكثير منها، فمازال موجودا منها عدد يفوق كثيرا مما تملكه الامم الأكثر تقدما منا، ففي اسطنبول وحدها أكثر من مائتي ألف مخطوط عربي موزعة على سبعين مكتبة لم يفهرس منها إلا سبعون ألف، و الباقي مازال مكدسا في الاقبية تضم تراثا عربيا نادرا تهدده الرطوبة و العفن.[1]

و في القاهرة مكتبات عديدة لم تسجل فيها فهارس منها دار الكتب المصرية و مكتبة الازهرو بعض المساجد القديمة، و كذلك بلدية الاسكندرية و غيرها... و في دمشق و حلب و بيروت و القدس و بغداد و النجف و الموصل و المدينة و مكة و فاس و الرباط و تونس.[2]

وتضيف أيضا:" و قد مرت بالأمة العربية فترة نامت فيها عن تراثها المخطوط فنقله الغربيون الى خزائنهم و أولوه عنايتهم و نشروا منه ما يخدم مصلحتهم العلمية و السياسية...

ففي برلين وحدها عشرة ألاف مخطوط عربي و في باريس ثمانية الاف، و في روما مثلها و غيرها كثير." [3]

المبحث الثاني: الإذاعة و التلفزيون

النشأة:

تعود نشأة الإذاعة (الفرنسية) في الجزائر الى العشرينات من القرن العشرين فقد بدأ الإرسال سنة 1928 من البريد المركزي.[4]

و كانت تغطي الأقاليم الثلاثة الرئيسية: العاصمة و وهران و قسنطينة، و كانت قوة الإرسال ضعيفة لا تتجاوز 500 كم، شهدت تطورا خلال 30 عام اي حتى 1958

---

[1] المجاهد، قيمة المخطوطات و احياء تراثنا الثقافي، مقال سابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق ص 230.

حيث دشن مركز الإرسال اللاسلكي الجديد في الدار البيضاء قبل إن يتحول إلى أولاد فايت[1].

و كانت استجابة لحاجيات الأقلية الأوروبية، حيث كانت برامجها ذات صلة وطيدة مع توجه الحكومات الفرنسية و ما كان موجها للجزائريين فهو لمصلحة الفرنسيين فقد خطط الفرنسيون أن يجعلوا من الإذاعة وسيلة جديدة لنشر الأفكار الفرنسية بين الجزائريين باللغتين الفرنسية و العربية[2]

التلفزيون:

بينما التلفزيون (الفرنسي) لم يظهر عمليا في الجزائر الا في ديسمبر 1956[3] ابان الفترة الاستعمارية، و كان استحداثه اهتماما بالجالية الفرنسية آنذاك، و كان يعمل ضمن المقاييس الفرنسية، و هو الاخر لم يكن يغطي كل القطر فقد اقيمت مصلحة بث محدودة الارسال، اقتصر بثها على المدن الكبرى كالعاصمة و وهران و قسنطينة.

و بالطبع كانت الاذاعة و التلفزيون جهازا فرنسيا لتلميع صورة فرنسا، كان سلاحا فعالا استخدمته سلطات الاحتلال في الدعاية و تضليل الرأي العام الوطني و الدولي، و في تحطيم معنويات الجزائريين و اضعاف ثقتهم بجيش التحرير الوطني...

لهذه الاعتبارات فكرت الثورة في ولوج عالم الاذاعة.

تأسيس الاذاعة الجزائرية السرية:

كان تأسيس الاذاعة الجزائرية السرية من قرارات مؤتمر الصومام، و كان أول ظهور لها في 1956/12/16.[4]

و قد بدأت عملها بجهاز ارسال محمول على متن شاحنة من نوع GMC اخرجت من القاعدة الامريكية بالقنيطرة بالمغرب الاقصى، و قد كانت تتنقل على الحدود الجزائرية المغربية متخفية عن العدو.[5]

---

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص230.

[2] المرجع نفسه، ج 5، ص 300.

[3] نفسه.

[4] المجاهد: ماذا تعرف عن اذاعتنا السرية، ع 91، 1961/03/13، ص 10.

[5] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 230.

تقول المجاهد: " ابتدأت اذاعة الجزائر الحرة المكافحة في مرحلتها الاولى تذيع برنامجها يوميا على طول موجة واحدة(موجات قصيرة) و يشتمل على انباء سياسية و عسكرية و تعليق عسكري، و يذاع البرنامج باللغة العربية، و اللهجة القبائلية، و اللغة الفرنسية.[1]

و لحمايتها من ضربات الاحتلال نقلت الى مكان امن و مستقر في الناظور بالمغرب الاقصى ثم تطوان ثم طنجة و لم يلبث صوت الجزائر ان انطلق من اذاعات الدول العربية الشقيقة كتونس و صوت العرب من القاهرة المصرية، و الاذاعة الليبية من طرابلس و بنغازي، و الكويت و بغداد و جدة و دمشق...[2]

في نفس المقال السابق اشارت المجاهد ان الاذاعة السرية في المغرب منذ 1959/07/12 اصبحت تذيع برامجها على ثلاث اطوال ثلاث مرات يوميا: من الرابعة الى السادسة صباحا، و من الحادية عشر الى الواحدة زوالا، و من الثامنة الى العاشرة مساءا، تقدم في كل اسبوع 14 حصة اسبوعيا.[3]

دورها خلال الثورة:

رغم صعوبة الظروف و قلة الامكانيات فان الاذاعة الجزائرية قدمت خدمات جليلة للثورة كوسيلة إعلامية مؤثرة، تمثلت حسب نفس المقال في:" توعية الشعب وبعث الثقة في النفس و الامل في النصر، و تجنيد الجماهير وراء الثورة و تزويدهم بأخبار و تطورات الثورة في الداخل و الخارج، و اعدادهم لنضال طويل، و فضح اكاذيب العدو و الرد على دعايته المضللة."[4]

وفي خاتمة المقال تقول المجاهد:" ان صوت الجزائر الحرة المكافحة" ليس مجرد برامج اذاعية للترفيه عن الشعب، لكنه لون من الوان الكفاح الشاق ضد أكاذيب الاستعمار."[5]

---

[1] المجاهد: ماذا تعرف عن اذاعتنا السرية، مقال سابق.

[2] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 222-223.

[3] ماذا تعرف عن اذاعتنا السرية، مقال سابق.

[4] المقال نفسه.

[5] المقال نفسه.

تأميم الاذاعة و التلفزيون 1962:

بقيت مؤسسة الاذاعة و التلفزيون مستعمرة بصورة كاملة من طرف السلطات الفرنسية، بحكم اتفاقيات ايفيان التي كانت تنص على بقاء الاذاعة و التلفزيو و حتى قطاع السينما تحت ادارة الاحتلال، و ذلك بحجة التعاون التقني بين الجزائر و فرنسا، و التفاوض بين الطرفين في هذا الموضوع يتم لاحقا.

لكن الدولة اتخذت قرار استكمال السيادة الوطنية على هذه المؤسسة، و بإذن من الرئيس بن بلة قام ثلة من المجاهدين المناضلين سابقا في الإذاعة السرية و منهم عبد القادر نور، عيسى مسعودي، عبد الرحمان لغواطي، عبد العزيز شكيري[1]. و كان ذلك يوم 1962/10/28 حيث تم انزال العلم الفرنسي من على المبنى، و انسحب العمال الفرنسيون(150 موظف) و كانوا يعتقدون ان مغادرتهم للمؤسستين سيؤدي الى وقف البث[2].

دور الاذاعة و التلفزيون:

التلفزيون هذا الجهاز الاعلامي الجديد و الخطير، جهاز للتربية و التسلية و التثقيف و التوعية، فبفضل برامجه المتنوعة بين الاخيار، الافلام، الرياضة، الموسيقى، الفن...مع ولوجه لكل البيوت نما دوره و تزايدت اهميته في توجيه الجماهير نحو الثقافة البناءة.

اشارت المجاهد على صفحاتها ان احدى المجلات الالمانية التي تهتم بالثقافة و الفن نشرت احصائية بسيطة و قومت فيها اوجه النشاط الثقافي و الفني في المانيا الغربية لسنة 1968-1969 ذكرت فيها ان التلفزيون استطاع ان يساهم في توجيه الشعب الالماني و تثقيفه و توعيته بنسبة 70% في حين بقية اوجه النشاط الاخرى في جميع المجالات بنسبة 30% مع العلم ان نسبة المتعلمين في المانيا مائة بالمائة[3]. و هكذا يتبين ان التلفزيون يحتل مكان الصدارة في عملية التثقيف و التوجيه.

---

[1] كان عدد المجموع 24:34 تقني جزائريا مجاهدا كانوا يعملون في الاذاعة السرية، و 10 اخرون من الذين كانوا يعملون في الاذاعة الخاضعة لفرنسا(شهادة عبدالقادر نور).

[2] شهادة عبد القادر نور: عن تأميم الاذاعة و التلفزيون بمناسبة هذه الذكرى، في منتدى يومية "ديكانيوز" (http://ar.dknews-dz.com/index.php/nation/actualite/25287-2014-10-26-18-22-59)

[3] عمر البرناوي: كيف يرتفع التلفزيون الى مستوى المسؤولية، المجاهد ع 507، 1970/05/10، ص18.

و اشارت في نفس المقال ان فيدال كاسترو يؤكد هذا المعنى حيث قال في احدى خطبه:" ان التلفزيون وحده هو الذي خلق و ولد لكي يقود الجماهير الشعبية بالسرعة التي يجب ان تقاد بها. إما الى الاتجاهات الفكرية الثورية و التحول الاجتماعي الجذري او الى الانحراف و الانحلال الخلقي و اللامبالاة."[1]

في مقال نشرته المجاهد بعنوان مناقشات حول الثقافة في الجزائر الحصة 11 قالت فيه اسيا جبار: " ان الثقافة الجماهيرية سنة 1963 بدأت تكون سمعية بصرية، ان الصورة تؤثر اكثر من اللغة و الكلمات المقال نفسها، إني ألاحظ مثلا ان اي فيلم مصري يعرض على التلفزيون الجزائري يجد في سهرة واحدة اقبال جمهور اكبر من الاقبال الذي تجده رواية قادمة لأحد منا.[2]

و كانت المجاهد ترى ان التلفزيون جهاز هام يمكن ان يساهم في تربية الجماهير و في عملية التعليم و التعريب و محو الامية. و هذا ما يراه عيسى مسعودي مدير الاذاعة و التلفزيون في حوار نشرته المجاهد بتاريخ 1962/11/22 جاء فيه" نريد ان نجعل من التلفزيون وسيلة مباشرة لتربية الجماهير و للمساهمة في محو الامية و سنسعى لوضع اجهزة التلفزيون في كل الاندية بالمدن و القرى و نخصص حصصا جماعية للتعليم و التربية و التوعية العامة...حتى تكون الاذاعة مرآة صادقة تعكس كل جوانب حياتنا"[3].

و يقول ايضا:" الاذاعة و التلفزيون من اهم وسائل الاتصال بالجماهير و توعيتها و تكوينهاو تعبئة طاقاتها...كما انها وسيلتنا الاساسية في ابلاغ صوتنا الثوري الى الجماهير في بقية البلدان ...كإخواننا في المغرب العربي و في الوطن العربي و الى ابناء القارة الافريقية المكافحة و الى شعوب العالم الثالث. كما انها وسيلة لإعطاء صورة عنا في أوروبا المقال نفسها."[4]

---

[1] عمر البرناوي: كيف يرتفع التلفزيون الى مستوى المسؤولية، مقال سابق.

[2] المجاهد مناقشات حول الثقافة، ح 11، ع 207، 1964/03/26، ص 15

[3] المجاهد: الاذاعة الجزائرية في وضعها الجديد، ع 22،1962/11/137، ص 05.

[4] المقال نفسه

نشرت المجاهد عدة مقالات ينتقد كتابها التلفزيون منهم عبدالمجيد بن حديد الذي كتب مقالا نقديا لاذعا عن التلفزيون، استهله بقوله:" انه جهاز حيوي. الأصل أن يكون في خدمة الجماهير...فهو يلعب دورا خطيرا في التوجيه و التوعية و التثقيف...لكن التلفزيون عندنا 80% من مواده تأثيرها سلبي على الاطفال و انصاف المتعلمين و اكثر حلقات متتابعة من افلام العنف و الوسترن...مسدسات مخدرات، نساء[1]...

و يختم هذا المقال بقوله: و النتيجة التي يتحصل عليها المشاهد لبرامج التلفزيون. آنها وسيلة من الوسائل الناجحة لزيادة تأكيد فرنسة من لم يتفرنسوا بعد...و توضيح اكثر لهواة المغامرات الاجرامية لتتفتق اذهانهم على حيل جديدة، و حتى يزداد الشباب الصاعد تفسخا اكثر و تعلقا بالأفكار الامبريالية السامية التي نستوردها بالعملة الصعبة و نقدمها كمادة حية في جهازنا الاعلامي[2].

كما نشرت المجاهد على صفحاتها رسالة احد القراء وقعها باسم "عربي" تحت عنوان " التلفزيون و الفيلم العربي"، جاء فيها ان المتتبع لبرامج التلفزة عندنا يتفاءل للخطوات التي حققتها منذ الاستقلال من حيث تعريب برامجه بصورة عامة... و لعل من اهم هذه البرامج" الحياة و المجتمع" و " حوار مفتوح"...و هذا يعد انتصارا للتعريب.[3]

لكنه ينتقد التلفزيون على قلة عرضه للفيلم العربي الذي بقي يعرض بنفس النسبة التي كان يعرض بها قبل الاستقلال!! اي فيلم كل اسبوع(يوم الجمعة)[4].

و عن التذرع بحجة قلة الفيلم العربي. يقول صاحب المقال: " لا يمكن ان يقبلها الشخص المطلع على تاريخ السينما العربية...فان صناعة الفيلم العربي بدأت 1927...و قد مضى اكثر من 45 سنة انتجت خلالها السينما العربية حوالي 1500

---

[1] عبد المجيد بن حديد: عندما يصر التلفزيون على تعليم اطفالنا العنف و المغامرات:المجاهد، ع459، 1969/06/08، ص32.

[2] المقال نفسه.

[3] المجاهد: التلفزيون و الفيلم العربي، ع 505، 1970/04/26، ص47.

[4] المقال نفسه.

فيلم طويل، هذا في مصر وحدها، بالإضافة الى عشرات الافلام التي انتجتها الدول العربية الاخرى"[1]

ثم ختم المقال باقتراح قال فيه:" نرجو ان نسمع في القريب عن تكوين لجنة لتعريب حوار بعض الافلام الأجنبية اي دبلجة الحوار[2].

المبحث الثالث: المسرح

نشأة المسرح الجزائري:

يكاد كل الذين كتبوا عن المسرح الجزائري يتفقون على ان تاريخ ميلاده هو مرحلة العشرينيات من القرن 20. و هو ما ذكرته المجاهد اكثر من مرة منها قولها "الجزائر ككل الاقطار العربية عرفت الفن المسرحي بعد الحرب العالمية الاولى بفعل الاحتكاك الثقافي و الفني و ممارسة العمل السياسي و النضالي."[3]

لكن المسرح ليس جديدا كل الجدة على الجزائريين لعاملين:

العامل الاول: إن المسرح دخل الجزائر مع الاحتلال الفرنسي فقد قيل عن الفرنسيين ان المسرح يسير معهم اينما ذهبوا، وفي كل مدينة احتلوها نصبوا خشبات المسرح[4]، لكن اقبال الجزائريين عليه كان ضعيفا و لم يقلدوهم في هذا الميدان لعلهم قدروا ان المسرح كان نوعا من الفن الخليع خاصة ان موضوعاته كانت قصص ماجنة من الزواج و الطلاق و الغراميات المصطنعة، او موضوعات تستهزئ بالجزائريين و تسخر منهم وتشوه تاريخهم وحياتهم.[5]

---

[1] المجاهد: التلفزيون و الفيلم العربي، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] احمد البشيري، كاكي،" او التجربة المسرحية الشعبية الرائدة"، المجاهد، ع393 ،(1967/11/12)، ص28.

[4] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج5، ص 410.

[5] المرجع نفسه، ص417. و انظر أيضا: المجاهد: "مع مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني" ، ع508، (1970/05/17)، ص32.

العامل الثاني: ان الجزائريين كان عندهم نوع من المسرح يسمى الكركوز لكن الفرنسيين الغوه سنة 1841 بدل تطويره و تهذيبه[1].

و في مقال اخر تقول المجاهد: "يرجع المؤرخون الذين ارخوا للمسرح الجزائري نشأته الى السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى... و بالتحديد سنة 1922 عندما عرض جماعة من شبان المدارس روايتين بالعربية الفصحى هما "في سبيل الوطن" و "فتح الاندلس."[2]

و السبب الذي ادى بهؤلاء الشبان الى التمثيل تقول المجاهد:" هو ما كانت تتركه الفرق المصرية و الفرنسية التي كانت تزور البلاد من اثر في النفوس فكان بعض الشباب يتسللون مع الفرنسيين داخل قاعات العرض... و يخرجون و كأنهم اكتشفوا عالما جديدا(حرموا منه بفعل السلطات المحتلة) ... و كلهم امل و عزم على بعث مسرح جزائري تمثيلا و جمهورا[3]، و ظهر شبان تعزز بهم المسرح الجزائري.

و جاءت سنة 1926 لتبدا مرحلة اخرى في تاريخ المسرح الجزائري حيث ظهر عدد من الشبان الموهوبين و منهم علالو(علي سلالي)[4] الذي كتب مسرحية جزائرية بعنوان "جحا" عرضت يوم 12 افريل 1926 على خشبة المسرح الجديد(كورسال سابقا) كتبها بالعامية نالت اعجابا كبيرا و اقبالا من الجمهور[5]. بين 1926- 1931 الف علالو حوالي سبع مسرحيات، و تجول في القطر ضمن فرقة مسرحية هاوية.

---

[1] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 410.

[2] محمد زهاني، "المسرح و الثورة، المجاهد، ع 481، (1969/11/09)، ص 36.

[3] نفسه.

[4] علالو (علي سلالي): مؤسس المسرح الجزائري من مواليد الجزائر العاصمة يوم 30مارس 1902 زاول دراسته الابتدائية بمدرسة ساولي وفيها تحصل على الشهادة الابتدائية.أولى كتاباته كانت مسرحية(جحا) عام 1926. ثم كون فرقة الزاهية التي أشرك فيها العديد من الممثلات منهن أمينة.و غزالة وفريدة وزبيدة ومن خلالهن حاول مخاطبة أوسع الشرائح الاجتماعية وبعد مسرحية جحا كتب مسرحية (زواج بوعقلين) وعرضت في أكتوبر 1926وبعدها مسرحية (ابوحسان أو النائم المستيقظ)23 مارس 1927 واستوحاها علالو من قصص ألف ليلة وليلة . ثم مسرحية(الصياد والعبقرية) عام1928ثم مسرحية (عنتر الحشايشي عام 1930 التي عالج فيها ظاهرة شرب الخمر وتناول المخدرات ثم قدم الخليفة وصياد بغداد.

[5] المسرح و الثورة، مقال سابق ص 36.

في هذه الفترة ايضا 1926 عاد رشيد القسنطيني[1] من امريكا و مثل "رواية بوعقلين" فكان له نجاح باهر بفضل شخصيته الكوميدية الفذة و اصبح نجم المسرح الجزائري الاول[2]، عرف بطريقته الساخرة في نقد الاوضاع السائدة، حتى قال عنه كاتب ياسين "شابلين الجزائري."[3]

و جاءت فترة الثلاثينات 1932- 1939[4] التي شهدت بروز اكبر للمسرح الجزائري حيث كان لظهور الاحزاب السياسية الوطنية دور في اعطاء المسرح الطابع السياسي النضالي و زاد نشاط قسنطيني و محي الدين باش ترزي[5] و و علالو

---

[1] رشيد قسنطيني ولد في 11 نوفمبر 1887 بحي القصبة بالجزائر العاصمة دخل المدرسة الابتدائية وانقطع عن الدراسة ليعمل نجارا إلى جانب والده ثم هاجر إلى فرنسا في بداية الحرب العالمية الأولى ليعيل عائلته، اشتغل هناك عدة سنوات ليعود إلى الجزائر سنة 1925 ، و في نفس السنة كان اللقاء التاريخي مع الممثل علالو، اشتغل معه في فرقة الزاهية ، شارك في أول مسرحية " زواج بوعقلين " التي حققت نجاحا كبيرا، ثم في ست لوحات مقتبسة من " ألف ليلة و ليلة " وخلال سنة 1927 تأسست فرقة جديدة تدعى " فرقة الجزائر" مكونة من رشيد قسنطيني، و جلول باش جراح و بعض الهواة كما ألف ومثل أكثر من ثلاثين عملا مسرحيا منها العهد الوفي /بني كوجو/بابا قدور/الطماع/عايشة وباندو/ياحسراه عليك/بونقاب

ترك بعدها التأليف المسرحي وانضم إلى فرقة "باش طرزي" حيث كان يقوم بالأدوار الرئيسية فيها، وذلك من سنة (1934)إلى(1938)، كما قدم عروضا مسرحية بدار الأوبرا مقتبسة من أعمال فرنسية وأحيانا من أفلام مثل ثقب في الجدار الذي حوله "رشيد قسنطيني" إلى "ثقب في الارض و"قريبتي من فرسوفيا " إلى "قريبي من اسطنبول حيث نجح بفضل روحه المرحة إلى تحويل هذه الاقتباسات ،.بشكل يعزز الثقافة المحلية في الجزائر المستعمرة، مستعيدا في ذلك روح النقد والهجاء لعرائس القراقوز "التي منعت السلطات الاستعمارية عرضها سنة 1840، توفي في 13 جويلية 1944
(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B3%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A)

[2] المقال نفسه ص 36.

[3] بوعلام رمضاني: المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 13.

[4] المسرح و الثورة، مقال سابق، ص 37.

[5] ولد في 1899/12/15 بالعاصمة في عائلة برجوازية من اب تركي الاصل و ام جزائرية، كان حسن الصوت فاشتغل مجود قران 1915 ثم مرتل في الجامع الجديد، و بعد الحاح من الموسيقار" رادمون بافيل" حصل على رخصة تسجيل اغاني دينية ثم تخلى عن الغناء الديني و اشتغل بأنواع الغناء الاخرى بعد وفاة بافيل 1923 و تولى ادارة الجمعية الموسيقية و نظم جولات مع الفرقة في المغرب و اوربا، و انخرط ايضا في المصر بالدارجة

و غيرهم، فبدأت السلطات الاستعمارية تفرض رقابة على المسرحيات التي تعرض و دامت حتى1939[1].

و اثناء الحرب العالمية الثانية توقف العرض ثم استؤنف بعد الحرب حتى 1954 سنة اندلاع الثورة المظفرة[2] خلال هذه الفترة أسس مصطفى بديع فرقة الهواة سنة 1946، و في سنة 1947 اسس رفقة باش ترزي فرقة فنية سمحت بتكوينها بلدية الجزائر، استطاعت هذه الفرقة ان تفوز بالجوائز الاولى في المسابقات التي كانت تنظم كل سنة. كما شاركت في مهرجانات الشباب العالمي ببرلين سنة1951، و بوخاريست سنة 1952، و فارسوفيا سنة 1955[3].

كما قامت بجولات في فرنسا قدمت خلالها مسرحيات "المجرم" و "من المخطئ" و مسرحية "القناع الحديدي". و بدأت السلطات الفرنسية بمضايقة الفرقة و انتهت بمنعها من تقديم عروضها فتوقفت عن العمل سنة 1956.

و ابتدأت مرحلة جديدة من تاريخ المسرح الجزائري بعد ان احتضنته الثورة فكلفت مصطفى كاتب بتأليف الفرقة المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني[4] في المهجر(تونس) 1958.

و اول تمثيلية قدمتها هذه الفرقة كانت في افريل سنة1958 بتونس تحت عنوان "ابناء القصبة" ثم "نحو النور1959" و "الخالدون" و "دم الاحرار 1960"[5]. و قامت الفرقة بجولات عديدة في البلدان الشقيقة و الصديقة خلال حرب التحرير[6] منها

وعرض سنة 1933 أولى مسرحياته "جحا و صاحب الجنان " ، و 1934 " البوزريعي في العسكرية " و مسرحية " فاقو".

[1] المقال نفسه.

[2] مع مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني،(حوار) المجاهد ع 508، 1970/05/17، ص32.

[3] المقال نفسه.

[4] المقال نفسه.

[5] المقال نفسه، و انظر ايضا الثورة و المسرح ، ص39.

[6] المقال نفسه.

المغرب، ليبيا، مصر، سوريا، العراق، الاتحاد السوفياتي، الصين، يوغسلافيا، و غيرها من بلدان العالم.[1]

مرحلة بعد الاستقلال 1962 – 1972 :

اشارت المجاهد في مقال لها انه: في اطار بناء المؤسسات الثقافية بالجزائر المستقلة صدر مرسوم في 1963/01/08 يقضي بإنشاء المسرح الوطني الجزائري تحت اشراف مصطفى كاتب[2] و هو ابن القطاع و ممثل و مخرج مسرحي بدا حياته الفنية سنة 1938،و قد برز في هذه المرحلة بالإضافة الى مصطفى كاتب، رويشد، و ولد عبد الرحمن كاكي[3] و غيرهم.

ب – دور المسرح في المجتمع:

***خلال الثورة التحريرية:**

تبنى المسرح في هذه الفترة القضية الوطنية و عمل على تعميق الكفاح و النضال ضد الاستعمار الفرنسي و كان بمثابة المنبر الذي كان يعلو منه صوت و ثورة الشعب، وتحول الى بندقية بيدي كل فنان مسرحي بعد ان تأسست الفرقة الفنية لجبهة التحريري الوطني 1958، فصار كل فنان جزائري جنديا قبل ان يكون ممثلا[4]، و قد التحق عدد كبير من الممثلين بجيش التحرير و استشهد بعضهم في معركة

---

[1] المسرح و الثورة، مقال سابق، ص39.

[2] المجاهد، رسالة المسرح الوطني، ع147، 1963/01/31، ص12.

[3] كاكي كاتب ومخرج مسرحي أحد أعمدة الفن المسرحي الوطني، إذ كتب مسرحياته انطلاقا من رؤيته الإخراجية، وقال عنها:"أنا لا أكتب مسرحيات للقراءة، إنني أصور بكلماتي أعمالا لتعرض على خشبة المسرح" رصيد كاكي عدة أعمال متميزة من بينها مسرحية «132» التي عرضت أول مرة عام 1963، و مسرحيات أخرى على غرار، بني كلبون، شعب الليل، الشيوخ، إفريقيا قبل سنة، ديوان القراقوز، القراب والصالحين، كل واحد وحكمه، وغيرها من الأعمال.. كما نال العديد من الجوائز منها، الجائزة الكبرى بالمهرجان المغاربي الأول عام 1963 بمدينة صفاقس بتونس، الميدالية الذهبية في المهرجان العربي الأفريقي بتونس 1987، توفي الفنان في 14 فيفري من العام 1995 بمدينة وهران (أحمد البشيري: كاكي او التجربة المسرحية الشعبية الرائدة، ع393، 1967/11/12، ص28، و انظر ايضا: http://www.essalamonline.com/ara/permalink/19294.html#ixzz4Po7bwjl

[4] المسرح و الثورة، مقال سابق، ص38.

التحرير، وزج بالبعض الاخر في السجون و المعتقلات و تواصل النشاط المسرحي داخل السجون بهدف الترويح عن المعتقلين... و بث الروح الوطنية فيهم و رفع المعنويات، و العمل على عدم تسرب اليأس الى قلوبهم.[1]

و فرضت السلطات الاستعمارية رقابة شديدة على الممثلين(الذين بقوا يعملون في الخفاء) حيث كانوا يتعرضون الى التفتيش قبل بدأ العرض لانهم كانوا يمررون رسائل للجبهة[2]. عندئذ تقول المجاهد تحول المسرح الى لون جديد من ألوان التعبير من ذلك اعطاء التعاليم عن طريق بعض الحركات و الايماءات و الفقرات الكلامية و الالغاز.[3]

بعد الاستقلال:

تساءل الاستاذ ابو القاسم سعد الله عن دور المسرح ومهامه بقوله: "هل مهمة المسرح مجاراة الجمهور في رغبته او الارتفاع بذوقه؟ و المواضيع هل تكون تاريخية أو اجتماعية او للتسلية؟ و هل مهمة الممثل تنتهي عند ارضاء الجمهور او اضحاكه او تبليغ رسالة له؟ "[4]

و نظن ان المسرح هو كل هذا، تربية و تسلية، واضحاك و رسالة، تعبير عن واقع و ارتفاع بالذوق.

و قد نشرت جريدة المجاهد مقالات و حوارات اشادت بدور المسرح في هذه المجالات منها مقال لأحمد البشيري قال فيه:" و المسرح كما يقول المفكر الفرنسي ميشلي: انه اقوى وسيلة للتثقيف و التوعية و امتن صلة تقريب بين الناس و لعله الامل العريض في النهوض القومي."[5]

---

[1] المسرح و الثورة، مقال سابق.

[2] المقال نفسه.

[3] المقال نفسه.

[4] ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق، (ج 10)، ص328.

[5] أحمد البشيري: حديث عن المسرح القومي،ع 394، 1967/11/19، ص30.

ثم يضيف: " اني اتحدث عن مسرح شعبي، عن مسرح يستجيب لذهنية الشعب، عن مسرح يتوغل في البلاد و يعمها حتى يصل إلى اصغر المداشر."[1]

وعن هذا الدور أي التثقيف و التوعية، و عن هذا القرب من المواطن و حياته اليومية و حتى لا يصبح المسرح سباحة في الخيال يقول مصطفى كاتب : " المسرح بمثابة دار ثقافية تفتح نوافذها باستمرار عن حياتنا اليومية في شتى المجالات."[2] و يقول ايضا: " للمسرح اهمية بالغة اذ يعتبر مدرسة من اهم المدارس لتوعية و تثقيف الجماهير الشعبية."[3]

و في مقال اخر نشرته الجريدة بعنوان " جولة ثقافية في عام 1971 " جاء فيه:" المسرح ليس شكل من اشكال الترف فقط بل هو رسالة اجتماعية انسانية و ثقافية لها دورها الفعال في توعية الجماهير، و يضيف ان المسرح الجاد انما هو قلعة من قلاع المستقبل القادرة على تحديد وضع الثقافة، و هو ايضا معيار تقاس من خلاله نهضة و حضارة البلاد."[4]

خلال حرب التحرير كان المسرح سلاحا في المعركة... و بعد الاستقلال اصبح المسرح في خدمة الجزائر الاشتراكية ، و قد اسست الحكومة المسرح و جعلته في خدمة الشعب.[5] و قد أكد مصطفى كاتب هذا المعنى و هو يرد على سؤال حول الالتزام في المسرح فقال: " الالتزام في نظري هو ان تشارك في بناء مجتمع اشتراكي تحقق فيه العدالة الحقة، و تذوب فيه الفوارق بين الطبقات و معناه ايضا محاربة فكرة " مجتمع مستهلك " و تخليص البلاد من التخلف بالإنتاج الجيد ... ومناصرة حرية التعبير ورفض كل انواع الاستغلال... استغلال الإنسان للإنسان."[6]

---

[1] أحمد البشيري: حديث عن المسرح القومي، مقال سابق.

[2] المجاهد: مع مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني(حوار)،مقال سابق، ص32-33.

[3] الشعب: مصطفى كاتب يتحدث الى الشعب عن مشاكل المسرح في الجزائر، ع 418، 1964/04/12، ص06

[4] رقيق علاء الدين: جولة ثقافية في عام 1971، المجاهد، ع 593، 1972/01/02، ص39.

[5] مع مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني، مقال سابق.

[6] المقال نفسه.

كما أشارت الجريدة إلى نقطة هامة جدا و هي ان المسرح كان له دوره في النضال في المحافظة على لغتنا و هويتنا و ثقافتنا فقد نشرت تصريحا لمصطفى كاتب استهل به حديثه مع احمد بشيري حيث قال : " أولا احب ان احدد نقطة هامة و تاريخية مشرفة و هي ان المسرح الجزائري حافظ على اللغة العربية و الدفاع عنها اثناء الاحتلال الفرنسي. وهو يشارك اليوم – بمخاطبة الشعب بلسانه العربي – في حملة التعريب بصورة عملية."[1]

قدم المسرح الجزائري خلال فترة الدراسة عدة مسرحيات عربية واوربية مترجمة، كما فتح أبوابه لفرق أجنبية جاءت من دول مختلفة عرضت نشاطاتها في عدة مدن.

وبالمقابل لم يقتصر نشاط المسرح الجزائري على المستوى الوطني بل كانت له جولات خارج الوطن في دول شقيقة وصديقة نعرض لنماذج منها من خلال المجاهد:

داخل الوطن:

- بعد اعلان تأسيسه في 1963/01/08استهل المسرح الوطني نشاطه بأول عرض لأول موسم له في الجزائر المستقلة حيث قدم مسرحية "ابناء القصبة "التي كتبها عبدالحليم الرايس 1958 تقول المجاهد: "هذه المسرحية صفحة من تاريخ الثورة ... وسبب اختيارها للافتتاح هو تخليدا لشهدائنا الابرار... ودعوة للاستمرار في الكفاح حتى تحقيق المبادئ الثورية كاملة[2]".
- ومن المسرحيات المترجمة ذكرت المجاهد في مقال "برايخت على المسرح الوطني": أن المسرح الوطني قدم على خشبته مسرحيتين للكاتب الالماني الشهير برتولد برايخت وهما "بنادق الام كارار" و "العادة فوق العادة" وأوردت شرحا لمضمونهما[3]
- كما قدم مسرحية اخرى لبرايخت وهي "دائرة الطباشير القوقازية" تقول عنها المجاهد أنها: "تطرح قضية الملكية والعدالة في المجتمع ونجد فيها صراعين كصراع بين

---

[1] حديث عن المسرح القومي، مقال سابق

[2] المجاهد: افتتاح الموسم المسرحي،ع157، 1963/04/11، ص11.

[3] المجاهد: "برايخت على المسرح الوطني"،ع194، 1963/12/26، ص15.

مزرعتين من مزارع الكولخوز، تتنازعان قطعة أرض بينهما، وصراع ثان بين امرأتين تتنازعان ملكية طفل." [1]

– مسرحية سليمان اللك والصراع بين القديم والجديد، وهي مسرحية قدمتها فرقة المسرح الوطني في رمضان وهي مقتبسة من مسرحية "مريض الوهم" للكاتب الفرنسي موليار، اقتبسها وجزأرها المسرحي الكبير باش ترزي، وهي تروي قصة رجل ثري يعتقد أنه مريض، ويعيش بالأدوية وبين الاطباء حتى صار محور حياته المرض والدواء والاطباء[2].

– "مسرحية ايفان ايفانوفيتش" وهي مسرحية للكاتب الاشتراكي التركي ناظم حكمت. وهي تدين عبادة الشخصية والفكر البيروقراطي، ترجمها المسرح الوطني تحت عنوان "ابليس الاعور كاين منه". وأوردت تعريفا للكاتب ومساره المهني، ومضمون المسرحية[3].

كما زارت فرق أجنبية الجزائر وقدمت عروضا متنوعة منها فرق من بلجيكا[4] وتشيكسلوفاكيا[5]

كما ذكرت المجاهد أن ثلاث فرق من اقطار شقيقة وهي الفرقة القومية الليبية، وفرقة المسرح البلدي لمدينة الدار البيضاء المغربية وفرقة بلدية تونس زارت الجزائر وقدمت عروضا متنوعة في اطار المهرجان الوطني الاول للمسرح[6].

---

[1] أحمد البشيري: "المسرح الوطني يرتفع الى مستوى برايخت"، المجاهد، ع489، 1970/01/04، ص31.

[2] عمر البرناوي: "مع مسرحية سليمان اللك والصراع بين القديم والجديد"، المجاهد،ع485، 1969/12/07، ص22.

[3] أحمد البشيري : "مسرحية ايفان ايفانوفيتش"، المجاهد، ع503، 1970/04/12، ص40.

[4] أحمد البشيري: "من مسرحيات الاسبوع الثقافي البلجيكي بالجزائر"، المجاهد ،ع502، 1970/04/05، ص37.

[5]أحمد البشيري: "المسرح الاسود"، المجاهد، ع424، 1968/06/16، ص38.

[6] علاء الدين مكي:"الهواة في المهرجان الوطني الاول للمسرح "،المجاهد، ع588، 1971/11/28، ص25.

المبحث الرابع :السينما

نشأتها

يعود ظهور السينما في الجزائر الى اخر القرن التاسع عشر 1895 و وصل نشاط المخرجين الفرنسيين الى الجزائر. ومن هذه الفترة و حتى الاستقلال 1962 كان الفرنسيون قد صوروا الكثير من الافلام القصيرة و الوثائقية و نحوها[1] و يقول الاستاذ سعد الله عن هذه الافلام انها تمثل ثروة فنية عن السكان و الارض و تاريخ الاحتلال و اسلوب المعاملة و التفرقة العنصرية و العبث بالإنسان (الاهلي) و اظهار التفوق الحضاري.[2]

اما السينما الجزائرية فلم تولد الا من رحم الثورة التحريرية حيث تشير المجاهد في مقال بعنوان مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث فتقول: " السينما احد صنائع الثورة الجزائرية، و قد ولدت في الجبل و بين احضان الثورة."[3]

ويضيف في سنة 1956 وبتونس ظهرت ثلاثة افلام جزائرية هي: " جزائرنا" و " صوت الشعب" و " ياسمينة "[4].

ثم يعلق عليه احمد البشيري فيقول: " كانت – كبداية ومحاولة و تجربة – افلاما ضعيفة من حيث المستوى، و لكن المادة الثورية التي كانت تعالجها غطت كل تلك العيوب اللغوية السينمائية."[5]

ومع تقدم الوقت وتزايد التجربة و نمو الخبرة ظهر فيلمان اخران مستواهم اللغوي لابأس به و هما : " الجزائر تحترق " صور في الجبال و بالألوان.[6]

---

[1] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص302.

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد البشيري: "مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث"، المجاهد، ع 480، 1969/11/02، ص 34.

[4] المقال نفسه.

[5] المقال نفسه.

[6] المقال نفسه.

" بنادق الحرية " عن قوافل السلاح التي كانت تمر عبر الحدود التونسية الجزائرية، اي عبر خط موريس المكهرب.

هذه الافلام كانت جزائرية مائة بالمئة، و بجانب هذه الافلام الوطنية جاء سينمائيون تقدميون من عدة بلدان صوروا عدة افلام تشهد عن بطولات شعبنا ومحنه مع الاحتلال الفرنسي.

- من المانيا الشرقية جاء " كارل جاس " و صور فيلم " هيا يا ابناء الجزائر"
- من بلغاريا جاء "جنيف" و صور فيلم " عيد الامل ".
- كما شارك أخرون بأفلام عن الثورة المسلحة من الاتحاد السوفياتي و بريطانيا و حتى من فرنسا.[1]
- وشاركت مصر بفلم " جميلة الجزائرية" عن البطلة جميلة بوحيرد للمخرج يوسف شاهين[2].

تطورها بعد الاستقلال 1962

بعد الاستقلال تبنت الدولة الجزائرية السينما و اسست المركز الوطني للسينما، الذي انضم إليه الشبان الجزائريون الذين تخرجوا من المعاهد و المدارس السينمائية، من موسكو، بلغراد، و براغ و باريس.[3]

و اشار نفس المقال انه بالإضافة الى المركز الوطني للسينما كانت هيئتان رسميتان تقومان بالإنتاج السنيمائي هما[4]:

- المكتب القومي للجريدة المصورة (التي تحولت بعد ذلك الى شركة انتاج و توزيع).
- التلفزيون الوطني.

اما عن مراحل تطور الانتاج السينمائي فقسمها المقال إلى مايلي:

---

[1] أحمد البشيري: "مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث"، المقال نفسه.

[2] المقال نفسه.

[3] المقال نفسه.

[4] المقال نفسه.

- **المرحلة الاولى:** تمتد من 1962 حتى 1965 وكان الجهد خلالها مركز لتثبيت ادارة قومية للسينما الجزائرية و تحديد اسس انتاجها.

– ومن اهم افلام هذه المرحلة " مسيرة شعب " فيلم تسجيلي عن احدى المظاهرات الشعبية بمناسبة عيد العمال في اول ماي.

و " سلم شابة " فيلم مأساة أبناء الشهداء و قد نال الجائزة المخصصة للسينما الفنية بمهرجان موسكو لسنة 1965.

و " فجر المعذبين " فيلم و ثائقي حاز جائزة السلم بمهرجان ليزيغ بألمانيا الشرقية.

- **المرحلة الثانية 1965–1966:** ظهرت خلالها ثلاثة افلام طويلة تناولت الثورة كمادة لها لكنها تمايزت تمايزا مذهلا في مستواها الفني.

أول فلام هذه المرحلة و أقواها هو " معركة مدينة الجزائر " الذي انتجته شركة " قصبة فيلم " بالاشتراك مع ايطاليا و اخرجه " بونتيكورفو " يقول المقال : " قد جلب هذا الفيلم المتفرج العالمي بصورة مفاجئة الى السينما الجزائرية التي حققت هذه المعجزة، و قد لقي الفيلم نجاحا باهرا حيثما عرض لمضمونه الفكري و الانساني النضالي، و لقيمته الفنية و الجمالية "[1].

- ثم جاء فيلم " ريح الاوراس " الذي اخرجه محمد لخضر حامينة و فاز بجائزة اول عمل فني بمهرجان "كان" الفرنسي سنة 1966.
- اما الفيلم الثالث فكان " الليل يخاف الشمس " اخرجه مصطفى بديع و يقول عنه المقال انه كان خسارة مادية و فنية كبيرة.

المرحلة الثالثة : 1967–1969 تقول المجاهد نستطيع تسميتها مرحلة الشباب الذين يبلغ عددهم عشرين مخرجا[2].

---

[1] أحمد البشيري: "مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث"، المقال نفسه.

[2] المقال نفسه.

وعن الافلام الصادرة في هذه المرحلة تقول المجاهد:

أول افلام هذه المرحلة " اطفال في الجحيم "[1] اشترك في اخراجه خمسة شبان بخمس قصص قصيرة تسجل دور الاطفال في الثورة.

- و ثانيا " حسن الارهابي "[2] لمحمد لخضر حامينة وهو فيلم مأخوذ عن رويشد لقصة مواطن جزائري صار بطلا بفضل الثورة بالرغم منه.
- و ثالث افلام هذه المرحلة هو " الطريق "[3] لمحمد سليم رياض وهو فيلم تسجيلي عن حياة مناضلي جبهة التحرير الوطنية في السجون ومراكز التجمع، وقد نال جائزة في مهرجان طشقند الاول للسينما الاسيوية و الافريقية.
- و الفيلم الرابع هو " الخارجون عن القانون"[4] لتوفيق فارس و هو فيلم مغامرات لأبطال وطنيين كانوا منفيين في الجبال قبل 1950.
- اما اقوى افلام هذه المرحلة و اكثرها نجاحا هو الفيلم الجزائري الفرنسي "زاد" و الذي دفع السينما الجزائرية للشهرة العالمية و اكسبها احتراما و تقديرا لأنه يعالج قضية المناضلين السياسيين الذين يتحدون الفاشية العسكرية و السلطة الامبريالية.[5]
- أما اخر افلام هذه المرحلة فهو " تالة"[6] المأخوذ عن قصة الكاتب الجزائري مولود معمري (الافيون و العصى) وموضوعه يدور عن الحرب التحريرية.

وقد ركزت أفلام هذه المرحلة على الثورة وكان هذا مستهدفا فعن سؤال لأحمد راشدي لماذا لا ننتج افلاما تتناول قضايا اجتماعية ؟ أجاب: لم يحن الوقت بعد... يجب انتاج المزيد من الافلام التاريخية عن الثورة ولخمسين سنة قادمة[7]".

---

[1] أحمد البشيري: "مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث"، المقال نفسه.

[2] المقال نفسه.

[3] المقال نفسه.

[4] المقال نفسه.

[5] المقال نفسه

[6] نفسه.

[7] أحمد البشيري: "الافيون والعصا"،المجاهد،ع501، 1970/03/29، ص38.

وفي مقال اخر ورد: "ان الجهود كرست في السنوات الاولى للاستقلال في الميدان السينمائي الى تخليد الثورة والمحافظة على صور حية لأمجد مرحلة[1]".
وكان لهذه الافلام حضور خارج الوطن وقوبلت باستحسان واعجاب، نشرت المجاهد مقالات عن ذلك واذكر نماذج منها:

- فيلم معركة الجزائر:

يقول أحمد البشيري في مقال له عن الفيلم :انه فيلم يحكي قصة صمود ومقاومة مدينة الجزائر... انه مولود السينما الجزائرية التي شقت طريقها في ميدان السينما العالمية حاملة معها صورة من الكفاح التحريري الذي خاضه الشعب الجزائري طيلة سبع سنوات ونصف."[2]

ثم يقول: عرض في القاهرة... فلقي اقبالا كبيرا من طرف جمهور القاهرة ، والجماهير العربية عموما في المشرق العربي معجبة الى حد كبير بكفاح الشعب الجزائري وثورته الجبارة ... الا أنها لا تعرف الا القليل عنها ... ثم يضيف: "وأعتقد اعتقادا جازما أن من بين مهام الفن الربط بين الجماهير العربية بعضها ببعض وخلق تلاحم فكري بينها وخاصة أن الفن يخاطب المشاعر و الأحاسيس والعواطف."[3]

كما أشارت المجاهد أيضا أنه :عرض في نيويورك في شهر أكتوبر 1967 في مركز "لنكولن" لمهرجان الاعلام وعرض في قاعة سينمائية اخرى وقوبل طيلة العرض بالتصفيق الحار من الجمهور، وكتبت عنه بعض الصحف الأمريكية بإعجاب يشوبه حذر في ظل غياب حقوق السود في أمريكا وحرب فيتنام."[4]

وافي مقال "معركة الجزائر في باريس" كتبت المجاهد أنه أوشك ان يثير أزمة سياسية فقد تقرر عرضه يوم 1970/06/03 في ثلاث قاعات بباريس. ولكن قبل

---

[1] المجاهد: "السينما والثورة"،ع339، 1966/10/30، ص24.

[2] أحمد البشيري: "فيلم معركة الجزائر في القاهرة"،المجاهد،ع388، 1967/10/08، ص26.

[3] المقال نفسه.

[4] المجاهد: "معركة الجزائر في نيويورك"،ع393، 1967/11/12، ص30.

البدء بلحظات تأجل العرض الى أجل غير مسمى نتيجة ضغوطات وتهديدات من عدة جمعيات[1].

ان هذا الفيلم حصل على جائزة "الأسد الذهبي "في مهرجان "فينيسيا" سنة 1966 وصار للسينما الوطنية قبولا عربيا وافريقيا وعالميا. ففي العدد الخاص بالسينما الذي اصدرته مجلة الكواكب المصرية تحدثت فيه عن السينما العربية والعالمية والافريقية وفي هذا الاخير تحدثت عن السينما الجزائرية ومكانتها في العالم رغم حداثتها فقالت: أصبحت الجزائر تلفت انظار النقاد العالميين الى انتاجها بفضل مجموعة من الشباب منهم الاخضر حامينا، ومصطفى بديع وأحمد راشدي، وقد استطاع هؤلاء الشباب أن يخلقوا تيارا جديدا في الفيلم الافريقي الروائي أو التسجيلي، وتغلبوا على الاتجاهات التقليدية في السينما المصرية على وجه الخصوص."[2]

كما شاركت الجزائر بوفد سينمائي برئاسة أحمد راشدي في أمريكا وتحصل على جائزة "الاسكار" عن فيلم "زاد" الذي أنتجته الجزائر بالاشتراك مع فرنسا. وتشير أن الوفد نفسه انتقل الى روما وشارك في أسبوع الفيلم الجزائري في ايطاليا حيث عرض فيلم "الأفيون والعصا".[3]

وبالمقابل انفتحت الجزائر على الانتاج السينمائي الاجنبي من خلال ما ورد في الجريدة التي رأت أن هذا من مزايا الاستقلال فقد كتبت مرة تقول: من مزايا الاستقلال الأولى أنه حطم الحصار السياسي والثقافي الذي فرضه علينا الاستعمار، والذي كان يمنعنا من النمو، وأصبحنا اليوم أحرارا في علاقاتنا مع الشعوب التي تجمعنا معهم مصالح مشتركة، كما أصبحنا قادرين على الاستفادة من تجارب الشعوب الناجحة في الميادين العلمية والثقافية. وهذه التجارب لها أهمية أولوية بالنسبة للمرحلة التي تمر بها بلادنا، وهي مرحلة تصفية للماضي السيء وبناء مستقبل جديد[4]".

---

[1] المجاهد: "حول معركة الجزائر في باريس"،ع513، 1970/06/21،ص34.

[2] المجاهد: "السينما الجزائرية والتيار الجديد"،ع07،1970/06/511،ص33.

[3] المجاهد: "أخبار ثقافية"،ع505، 1970/04/25، ص29.

[4] المجاهد: "اسبوع الفيلم السوفياتي"ع294 ،1965/12/19، ص15.

في هذا الاطار عرضت بقاعات السينما الجزائرية عدة أفلام أجنبية اكتفي بالإشارة الى نماذج منها:

-أسبوع السينما لفائدة صندوق التضامن الوطني "ابتدا يوم 19جوان وتضمن عدة أفلام منها:

الفيلم الاول "الموت في مدريد" لفريدريك روسيف الايطالي الذي عاش في فرنسا والفيلم حول الحرب الاهلية في اسبانيا 1939/1936.
الفيلم الثاني "أكتوبر في باريس" وهو تصوير لمظاهرات الاف الجزائريين في 17أكتوبر 1961 بباريس وكيف قوبلت بالقمع التعسفي والاجراءات العنصرية من السلطات الاستعمارية بقيادة بابون ضابط البوليس الفرنسي.
الفيلم الثالث "كوبا...نعم" "لكريس ماركر" الذي ذهب الى كوبا وبقي فيها شهورا عديدة واستجوب فيدال كاسترو واكتشف كوبا وأحب ثورتها فأخرج لنا هذا الفيلم.[1]

-الاسبوع الثاني للسينما الالمانية في الجزائر "عرض خلاله فيلم "الصاعقة المذهلة" وهو عن السنوات الاخيرة للحرب العالمية الثانية وادانة لهتلر[2].

فيلم اخر "جرائم الليل "من المانيا ايضا يقول عنه أحمد البشيري: بدأت القاعدة القديمة تتكسر فقد أخذت بعض الافلام ذات الموضوعات الاجتماعية تعرف طريقها نحو بلادنا...ومن هذه الافلام التي عرضت في الايام الاخيرة فيلم "جرائم الليل" الذي تدور أحداثه في مدينة هامبورغ...هذه المدينة التي دخلها المال الامريكي بعد الحرب العالمية الثانية فعادت اليها حركة الحياة الصناعية والازدهار التجاري ... و عاد اللهو والصخب الى لياليها الحمراء وهو فيلم عن الشباب والجنس والمخدرات.[3]

---

[1] المجاهد: "أسبوع السينما لفائدة صندوق التضامن الوطني"، ع168، 1963/06/27، ص15.
[2] أحمد البشيري: " الاسبوع الثاني للسينما الالمانية في الجزائر "، المجاهد،ع458، 1969/06/01، ص38.
[3] أحمد البشيري: "جرائم الليل "،المجاهد،ع476 ،1969/10/05،ص38

ذكرت المجاهد فيلما اخر تم عرضه في السينما تيك بوهران بحضور مخرجه الفرنسي روبير انريكو وعنوانه "الخالة زيتة" وتقول المجاهد: الفيلم فيه متعة فكرية لأنه يناقش قضية فلسفية من خلال رؤية المخرج للوجود والعدم.[1]

وفي ختام هذا المبحث اذكر أن المجاهد كانت ترى أن التعريب عملية شاملة لا تقتصر على مجال دون اخر فطالبت في مجال السينما بالفيلم العربي حيث كتبت: "مادمنا في ميدان السينما نستورد الفيلم الامريكي والفرنسي والبريطاني والالماني والسوفياتي فلماذا لا نستورد الفيلم العربي فهو أيضا له دوره الايجابي في عملية التعريب.[2]

ثم يورد صاحب المقال احصائيات رسمية لمداخيل اسابيع الافلام الاجنبية التي أقيمت في الجزائر سنة1967 وأثبتت هذه الاحصائيات نجاح الفيلم العربي الساحق على الفيلم الاجنبي. وتساءل صاحب المقال: فما هو جواب المسؤولين عن استيراد وتوزيع الافلام؟ ثم علق قائلا: هناك مجموعة معينة تحاول أن تفرض وجهة نظرها على وجهة النظر الجماهيرية وتشن حربا على الفيلم العربي بدون مبررات موضوعية. ليذكر بعد ذلك أن الفيلم العربي رغم الضغوط الاستعمارية كان يصل الى الجماهير الجزائرية العربية بكل طرق التهريب ... ورغم التهريب وعلى ما فيه من عيوب فنية كان عزيزا يقبل عليه الجمهور لأن روحه ولغته عربية.

ويختم بقوله: واليوم أيضا يطالب الشعب الجزائري بالفيلم العربي لأنه قبل كل شيء عربي ولغته واتجاهه يشارك عمليا في التعريب.[3]

ومرة أخرى تأسفت المجاهد عن غياب اللغة العربية في اعلانات عرض "فيلم الافيون والعصا" حيث كتبت: والمؤسف هو تجاهل اللغة العربية في لافتات الاعلانات التي ملأت الشوارع. وجواب المسؤولين: لو كتبنا بالعربية ...لا يفهمها الشعب ويكون

---

[1] المجاهد: "فيلم ايطالي الخالة زيتة"،ع479 ،1969/10/26، ص38.

[2] أحمد البشيري: "حرب على الفيلم العربي"، المجاهد،ع407، 1968/02/18، ص02.

[3] المقال نفسه.

الاقبال محدودا. ثم يقول صاحب المقال: وجوابنا لهم: بماذا تعللون الاقبال الذي لقيه فيلم "أبي فوق الشجرة" بلافتاته و اعلاناته المكتوبة بالعربية[1].

المبحث الخامس: الرسم

جاء مقال للجريدة :"ان فن الرسم بشكله المتكامل لم يوجد قبل الاستقلال، مع أننا لا ننكر وجود بعض الفنانين الجزائريين قبل ذلك. ففن الرسم كان مقتصرا على أبناء المعمرين والاجانب في وطننا".

ويضيف: " ومن الفنانين القلائل الذين وجدوا قبل الاستقلال نستطيع ان نذكر منهم الفنان الكبير الاستاذ محمد راسم و اخاه عمر راسم، و تمام، و غانم، كما نذكر من الفنانين القدماء زميرلي، بن عميرة، وبن سليمان."[2]

مصادر الفن الجزائري (فن الرسم):

ورد في المقال :"نشأ فن الرسم الجزائري متأثرا بمصدرين مختلفين هما:

المصدر الاول: هو فن تزويق الكتب وتذهيبها على الطريقة الاسلامية ويدعى "المينياتور" ويرجع الفضل لمحمد راسم في انشاء هذه الطريقة في الرسم والتي تجسدت في الفن الجزائري الشعبي المتمثل في الصناعات التقليدية ومن معتنقي هذه الطريقة : تمام، غانم، يلس وعلي خوجة.

المصدر الثاني: هو تأثير المدارس الغربية الذي روجت له مدرسة الفنون الجميلة الرسمية وبعض المراسم الخاصة التي يديرها الفنانون الفرنسيون... فنشأ الفن الجزائري في أغلبه متأثرا بها.[3]

ولهذا تقول المجاهد:" نجد في الفن الجزائري كثيرا من الاتجاهات الفنية الحديثة من واقعية وتأثيرية ورمزية وتكعيبية وتجريدية."[4]

التصق هذا النوع من الفن هو الاخر بالثورة التحريرية التي تقول عنها المجاهد أنها:" كانت منبع الهام و موردا غزيرا للكتاب والفنانين الاجانب... ان ما كتب عن

---

[1] عربي: "ملاحظات حول فيلم الموسم"، المجاهد،ع503، 1970/04/12، ص46.

[2] ابراهيم مردوخ: الفن الجزائري والثورة، المجاهد،ع480، 1969/11/02، ص48.

[3] المقال نفسه.

[4] نفسه

ثورتنا من كتب وشعر ومقالات لا يحصيه عد...ان الدارس لثورتنا يجد كل ما يزيد من اعجابه بكفاح الجزائريين ونضالهم[1]".

ان الثورة صححت مفهوم الفن واهدافه تقول الجريدة :"ان الفنانين في عصرنا الحديث قد دفعهم الواقع المؤلم الذي تتخبط فيه شعوب كثيرة من العالم كما دفعتهم المفاهيم النضالية الثورية السائدة الى نبذ المفهوم البورجوازي للفن والذي يحدد رسالة الفنان في هذا الشعار الكلاسيكي "الفن للفن" لقذ اصبح الفنان في عصرنا الحديث يحس أنه معني بكل ما يجري حوله من حوادث وأنه ملتزم في عمله بالتعبير عن المعاني الانسانية لخدمة الانسان في كل مكان...[2] ولهذا يعد عمل الرسامين والنحاتين والسينمائيين والمسرحيين والفنانين عموما في عصرنا عملا شاعريا يكشف طريق المستقبل...فهم يبحثون عن طريقة لخلق عالم جديد تراجع فيه كل المفاهيم القديمة وتكون السيادة المطلقة للحرية".

ولهذا "بذل الفنانون كل جهودهم وطاقاتهم ليجعلوا من كل أعمالهم الفنية تجسيدا لنضال الشعب وتضحياته وتخليدا لكل مراحل كفاحه الطويل".[3]

وتضيف :"لقد كافح هؤلاء الفنانون كفاحا لا تقل مرارته عن كفاح الجندي في الميدان".[4]

وتضيف في ختام المقال :"اذا كان القادة والكتاب والمفكرون هم أعمدة الثورة في توعية الجماهير فكريا وسياسيا فان الفنانين في شتى المجالات هم أعمدة تشكيل وجدان وقيم وأذواق الجماهير."[5]

وكنماذج عن نشاطات هذا الفن نشرت المجاهد مقالا أشرنا اليه سابقا بعنوان "الفن والثورة الجزائرية" يستهله الكاتب بقوله "تحت هذا الشعار نظم في الجزائر العاصمة منذ

---

[1] المجاهد: "الفن والثورة الجزائرية"، ع222، 1964/07/16، ص12.

[2] المقال نفسه.

[3] موسى بوخريص: الفن والثورة، المجاهد، ع339، 1966/10/30، ص29.

[4] المقال نفسه.

[5] نفسه

05 جويلية بمناسبة العيد الثاني للاستقلال، معرض جمع اللوحات والتحف من مختلف البلدان والتي كانت من وحي الثورة ... وضم هذا المعرض انتاج تسعين فنانا.[1]"

وتضمن المقال اسماء لفنانين وعناوين لوحاتهم وكلها عن الثورة مثل:

-لوحة تحت عنوان "اللهب المقدس "للرسام الشرقاوي من المغرب.

"-مظاهرة من اجل السلام" للفنان عابدين من تركيا.

"-نشيد الرفض "لعصار ناصر من ايران.

"-تحية الى الثورة الجزائرية" للفنان اوسفالدو من فنزويلا.

ا-"اخر المعمرين "للاسباني اوريو.

-"مظاهرة جزائرية في باريس 1961" للفرنسي لوبيل.[2]

كما اشارت المجاهد انه تم تنظيم معرض فني لصالح فلسطين سنة 1970 و قالت عنه: يرجع الفضل في تنظيم هذا المعرض الى شركة سوناطراك التي تعهدت بشراء كل اللوحات المعروضة هي و بعض الوزارات و تستفيد الثورة الفلسطينية بهذه العملية حيث يعود اليها نسبة من دخل هذا المعرض[3] .

و يضيف صاحب المقال:" اغلب اللوحات الـ 85 المعروضة تلتزم بموضوع الثورة الفلسطينية و الكفاح ضد الصهيونية العالمية... و قد قام بإنجاز اللوحات المعروضة 36 فنانا من بينهم 03 فنانين فرنسين، و فنان تشكي، و ثلاثة فلسطينيين و الباقي فنانون جزائريون."[4]

---

[1] المجاهد: "الفن والثورة الجزائرية"، ع222، 1964/07/16، ص12.

[2] نفسه.

[3] ابراهيم مردوخ: "معرض فني لصالح فليسطين"، المجاهد، ع491، 1970/01/18، ص30.

[4] المقال نفسه

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع الحياة الفكرية و الثقافية في الجزائر في الفترة ما بين (1962 –1972) من خلال جريدة المجاهد الجزائرية و هي مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر باعتبارها مثلت العقد الاول من الاستقلال و ما تطلبته من عمليات البناء و التشييد .يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

لم تعد الصحف مجرد اجهزة اخبارية فقط بل اصبحت مرآة عاكسة لصيرورة المجتمع تترجم افكاره وتصوراته وتسجل مراحل تطوره بآمالها وآلامها، بإنجازاتها ومشاكلها، فتكون وسيلة اعلام في حينها ومع مرور الوقت وتحول الحاضر الى ماض، تصبح مصادر للتأريخ .

ان جريدة المجاهد بقدر ما كانت تترجم تصورات الجماهير وتستجيب لميولاتهم وتنقل لهم اخر المستجدات ،كانت منبرا لصناعة الرأي العام فقد كانت ايضا تسعى لتثقيف الجماهير وتوعيتهم وتجتهد لتوجيههم وتقوية قدراتهم على اتخاذ قرارات واختيارات لتبني أفكار وبرامج وطنية وقومية في مواجهة مشاريع استعمارية وتغريبة .

إن استمرار جريدة المجاهد الاسبوعي باللغة العربية بعد الاستقلال تعبير عن الاستقلال في مظهره الثقافي. و تحقيق لرغبة الشعب الجزائري في رؤية لغته العربية في صحافته الوطنية .

كانت الجريدة اللسان الرسمي للحزب عند تأسيسها فواكبت الثورة و التحرير وبقيت كذلك بعد الاستقلال وواكبت البناء والتعمير فقد خصصت المجاهد ركنا دائما لقضايا الحزب ونشاطاته فكانت المنبر الذي ينقل من خلاله خططه و سياساته إلى الجماهير و يدافع من خلاله عن اختياراته الاقتصادية و السياسية والثقافية كالتوجه الاشتراكي و التسيير الذاتي و قضية التعريب التي حرصت القيادة السياسية على

تحقيقها في اطار عملية اعادة الشخصية العربية الاسلامية للشعب الجزائري بعد عملية المسخ الثقافي التي تعرض لها طيلة فترة الاحتلال.

كانت المجاهد ايضا منبرا للجماهير فقد خصصت ركنا للبريد قدم من خلاله القراء والمثقفون ولاسيما المعربون مساهماتهم في مختلف عمليات البناء والتشييد التي شهدتها الجزائر في عقدها الاول من الاستقلال بلسان عربي ولاسيما في قضايا الثقافة والهوية.

ضمت المجاهد في طاقمها نخبة من الشباب الجزائري المتحمس لخدمة لغته و هويته الوطنية حيث كان معظمهم ممن تكونوا في المشرق العربي و تأثروا بالفكر القومي العربي بل انها في الستينات والسبعينات ضمت في هيئة تحريرها كتابا عربا من المشرق و المغرب امثال محمد باهي و محمد علي الهواري من المغرب وسعد زهران وفريدة النقاش من مصر للمساهمة في إثرائها بكتاباتهم، (مما أعطى المجاهد الصبغة العربية).و تجلى ذلك في كتاباتهم ومقالاتهم التي عكست فكرا وطنيا قوميا اصيلا في مواجهة فكر استعماري دخيل.

نقلت الجريدة حراكا فكريا حول انتماء الجزائر للوطن العربي و دافعت عن هذا الانتماء وسعت لتأكيده فنشرت عدة افتتاحيات ومقالات تاريخية وتصريحات ونصوص رسمية للدولة الجزائرية كبرنامج طرابلس وميثاق ودستور الجزائر المستقلة وكلها تثبت عروبة الجزائر وانتماءها الطبيعي للامة العربية.

لم تكل ولم تمل المجاهد من الدعوة الحثيثة الى التعريب الشامل في أغلب أعداد ها في فترة الدراسة ، تعريب التعليم والمحيط بتعريب أسماء الشوارع و المدن و تحريرها من أسماء الجنرالات الفرنسيين ، وتعريب الادارة والوزارات من أجل استكمال الاستقلال الثقافي والقضاء على رواسب الاستعمار .

رصدت الجريدة الشؤون الثقافية في الجزائر بمختلف مكوناتها من سينما و مسرح و رسم ومكتبات لإعادة بعث الوجه الثقافي العربي للجزائر في فترة الدراسة رغم حداثة الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم 01: الصفحة الاولى لأول عدد

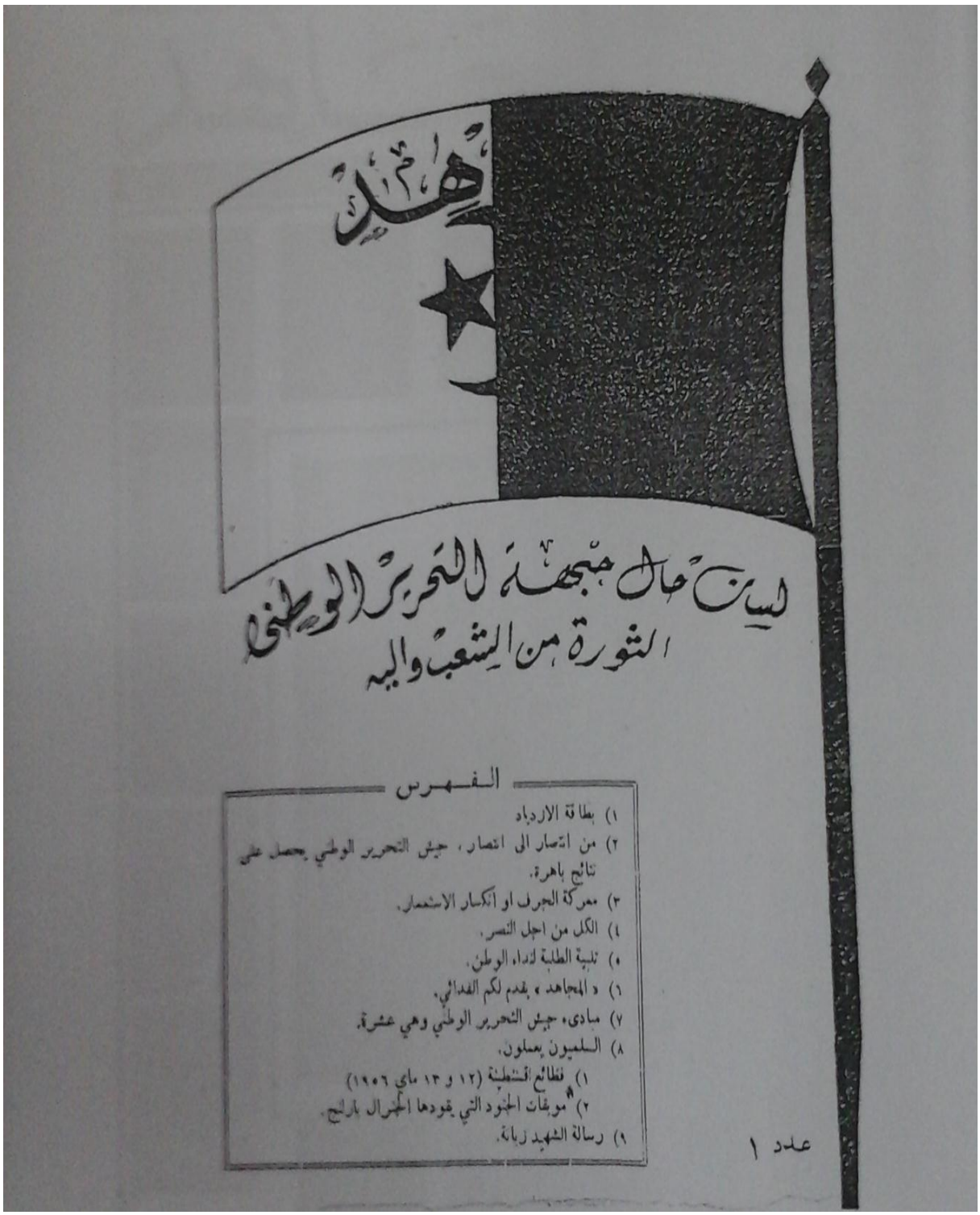

الشهيد

لسان حال جبهة التحرير الوطني

الثورة من الشعب واليه

الفهرس

١) بطاقة الارشاد
٢) من انتصار الى انتصار، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة.
٣) معركة الجزر او انكسار الاستعمار.
٤) الكل من اجل النصر.
٥) تلبية الطلبة لنداء الوطن.
٦) « المجاهد » يقدم لكم الفدائي.
٧) مبادىء جيش التحرير الوطني وهي عشرة.
٨) المسلمون يعملون.
١) فظائع القنطينة (١٢ و ١٣ ماي ١٩٥٦)
٢) موبقات الجنود التي يقودها الجنرال بالنج.
٩) رسالة الشهيد زبانة.

عدد ١

الملحق رقم 02: الصفحة الاولى بداية من العدد الثامن

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال . لماذا ؟

ندوة السلم او الحرب

سنحارب في كل مكان

طالعوا في هذا العدد:

الملحق رقم 03 : مقال يبين ان التعريب من الاهتمامات الاساسية للجريدة، ع267، 1965/05/20، ص03.

افتتاحية

الثورة والتعريب

الملحق رقم 04: مقال يبين اهمية اللغة في بناء الحضارة، ع**485**، **1969/12/07**، ص**44**.

اللغة والحضارة..

محسن بهلول

قد يكون عنوان هذا المقال اكثر مما يمكن ان يتسع له مجال صفحة من الجريدة . وانبه القارىء مسبقا انى لا ازمع الى اثارة بعض جوانب القضية وقد دفعنى الى ذلك ، على الخصوص، خطاب الرئيس هوارى بومدين امام سلك التعليم الجامعى ، حينما تكلم ، بافاضة ، عن اللغة العربية . وقد ناقشها مناقشة موضوعية بعيدة عن التهريج ، وتكلم عنها بصراحة فائقة لفتت انظار كثير من الملاحظين ، ولا اتردد ان اقول ايضا كثير من المتفرنسين الذين يجارون التيار ، ويؤيدون التعريب بالاسم ، فى الوقت الذى هم ، فى الواقع ، يكنون له كل الغضاضة والحقد ..

وبالمناسبة اذكر مناقشة ليست بعيدة ، جرت ، بينى وبين احد المتفرنسين ، عن اللغة العربية . وقد ذهل صاحبى ، وانا اناقشه بالفرنسية لانه يجهل العربية تماما ، ذهل عندما قلت له : ان اللغة العربية لغة قومية يجب تشجيعها . وقد كان هذا فى رايه غير منطقى !! لاننا اسرع دولة عربية ، من حيث معدل التقدم الاقتصادى . وكانه فى رايه ان التعريب يعوق للتقدم وان الدول العربية متاخرة لانها تستخدم اللغة العربية !!

وحادثة اخرى اذكرها ، انه فى ندوة اقتصادية كان واحد من اساتذة الجامعة يلقى محاضرة عن « نظام النقد الدولى » . وفى اثناء المناقشة اثير موضوع صندوق النقد الدولى ومقدار ما يمكن للدولة « العضو » ان تسحبه سنويا لتسوية ديونها المترتبة عن عجز ميزان مدفوعاتها . ومن مبادىء هذه المنظمة ان العضو يمكن له سنويا ان يشترى منها العملات الصعبة فى حدود ٢٥ ٪ من حصته ونص الاتفاقية ، من جهة اخرى ، ان استمرار العجز فى ميزان مدفوعات الدولة العضو يعطيها الحق فى شراء العملات الصعبة من صندوق النقد الدولى ، النسبة السنوية ، حتى يبلغ رصيد الصندوق من عملات هذه الدولة ٢٠٠ ٪ من حصتها . وفى نظر الاستاذ الجامعى ان التنصيص على « ٢٠٠ ٪ » هذا غير صحيح . ولما اصررت على صحته ، بالاستدلال بالمادة القانونية لذلك ، سالنى عن المرجع ، واشرت عليه بمرجع لمؤلف عربى مشهور ، فقال مبتسما : هذا مرجع عربى !! وكان الثقة لا يمكن ان تكون الا فى المستندات الاجنبية .

ان هناك فهما خاطئا للغة يجرى فى اوساطنا . ومصدر هذا الخطا يتاتى من عدم فهم العلاقة بين اللغة والتقدم . واحصر نفسى عند المتفرنسين للقول بان فهمهم لهذه العلاقة فهم عكسى : حيث يعتبرون ان اللغة ، فى منطق المعادلات ، متغير مستقل ، بينما التقدم متغير تابع . فكلما ازداد تقدم اللغة ازداد تقدم المجتمع ، وكلما ضعف تقدم اللغة ضعف تقدم المجتمع، ونعنى بالمجتمع ، بطبيعة الحال الانسان الذى يعيش فى اطاره .

ان هذا المنطق من التفكير يقودنا الى حقيقة موضوعية هى ان مكانة اللغة من الانسان انها العامل الذى يحدد مستوى معيشة الانسان ، وبالتالى ان هذا من صنع اللغة !!

هذا خطا معلق بذهن المتفرنسين ، لانه لا يمكن تصور وجود اللغة من غير الانسان . ولولا عكس هذا هو الصحيح فلماذا نجد انفسنا امام تعدد اللغات او لماذا لا تكون هناك لغة واحدة خاصة واننا كلنا منحدرون من آدم وحواء ؟

ان اختلاف اللغات هو اكبر الادلة لا شك ، على ان المتغير المستقل هو الانسان ، ان المتغير التابع هو اللغة : اى ان الانسان هو صانع اللغة وليس العكس . فقد صنعها لا لشىء الا لكونها اداة للتفاهم ونقل المعرفة بين الاشخاص . فهى اداة قد تكون غير مختلفة ، فى وظيفتها ، عن الادوات المستخدمة فى الانتاج . وهى عند الاقتصاديين ما يطلق عليه راس المال، لان راس المال ليس الا مالا اقتصاديا يعاد استخدامه فى الانتاج او فى الكسب ..

ان دراسة تطور اللغات يثبت هذه الحقيقة . فاللغة العربية ، عندما كانت الحضارة الاسلامية مزدهرة ، كانت اللغة الاولى فى العالم . وكان الاقبال على تعلمها للاستعانة بها فى الاطلاع على كنه الحضارة الاسلامية ومعرفة جوانب تقدمها كان اقبالا منقطع النظير من طرف الاجانب . واقول للاستعانة بها لان هؤلاء المستشرقين لم يكن هدفهم الا نقل ما توصلت اليه العبقرية الاسلامية من الاكتشافات العلمية الى لغاتهم القومية كانت اللغة العربية حينئذ هى لغة الحضارة والعلم ..

ومع الركود والتدهور الذى اجتاح العالم الاسلامى خضعت اللغة العربية بدورها الى الركود والتدهور . ان هذه حقيقة تاريخية تثبت ان اللغة ما هى متغير تابع للانسان ، فعندما تدهور المستوى الحضارى للانسان الاسلامى العربى تدهورت لغته ايضا . وليست اللغة العربية الآن هى التى ادت الى تدهور مستواه الحضارى .

وفى العالم لغات كثيرة كانت ، الى وقت قريب ، تعد من اللغات الميتة ، لان مستوى التقدم الاقتصادى والاجتماعى لاصلها كان فى غاية التخلف . ولكنه ما لبث انسان هذا المجتمع ، بعد ذلك ، ان خضع لثورة ذاتية ، فتغيرت حياته ، وتغير سلوكه، وتغيرت نظرته الى الواقع لتغيرات سياسية عدة : وثار ضد الوضع المتخلف ، وحطم البناء القديم ، وارسى

مكانه البناء الجديد ، وبسبب هذه التغيرات الجوهرية استطاع هذا الانسان ان يبنى مستواه على اسس جديدة وبعث ايضا [illegible] وتطورها لتكون لغة حية [illegible] [illegible] ، وافضل اوضح الامثلة التى يمكن ضربها ، فى هذا المجال ، [illegible] اللغة الروسية [illegible] نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤/١٩١٨) كانت تعتبر من اللغات [illegible] لا يعار اليها اهتمام ، [illegible] هذا المجتمع الى ثورة ١٩١٧ [illegible] [illegible] اول لغة [illegible] فى العالم .

والصين [illegible] اعقد اللغات فى العالم [illegible] ايضا فى ١٩٤٩ لثورة [illegible] [illegible]

[illegible]

الملحق رقم 05 : مقال عن التجربة الفتنامية يبين دور اللغة في تعزيز الاستقلال، ع444، 1969/02/23، ص29.

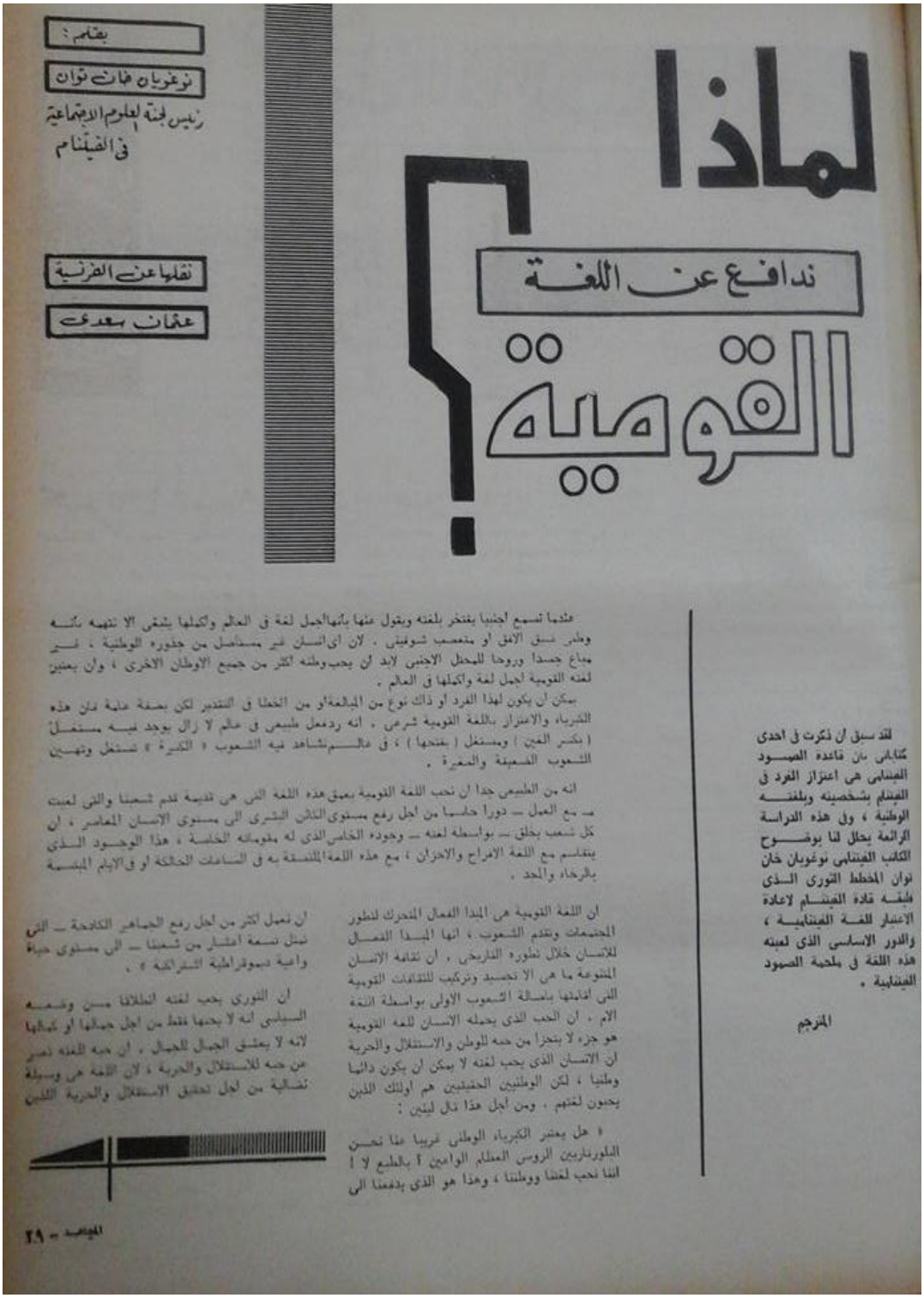

لماذا ندافع عن اللغة القومية؟

بقلم :
نوغويان خان توان
رئيس لجنة العلوم الاجتماعية في الفيتنام

نقلها عن الفرنسية
عثمان سعدي

لقد سبق ان ذكرت في احدى كتاباتي بان قاعدة الصمود الفيتنامي هي اعتزاز الفرد في الفيتنام بشخصيته وبلغته الوطنية ، وفي هذه الدراسة الرائعة يحاول لنا بوضوح الكاتب الفيتنامي نوغويان خان توان المخطط الثوري الذي يطبقه قادة الفيتنام لاعادة الاعتبار للغة الفيتنامية ، والدور الاساسي الذي لعبته هذه اللغة في ملحمة الصمود الفيتنامية .

المترجم

عندما تسمع اجنبيا يفتخر بلغته ويقول عنها بانها اجمل لغة في العالم واكملها يشفق الا تتهمه بانه وطني ضيق الافق او متعصب شوفيني . لان اي انسان غير متفاعل من جذوره الوطنية ، غير متباع جسدا وروحا للمحتل الاجنبي لابد ان يحب وطنه اكثر من جميع الاوطان الاخرى ، وان يعتبر لغته القومية اجمل لغة واكملها في العالم .

يمكن ان يكون لهذا الفرد او ذاك نوع من المبالغة او من الخطأ في التقدير لكن بصفة عامة فان هذه الكبرياء والاعتزاز باللغة القومية شرعي . انه رد فعل طبيعي في عالم لا زال يوجد فيه مستغل (بكسر الغين) ومستغل (بفتحها) ، في عالم نشاهد فيه الشعوب « الكبيرة » تستغل وتهين الشعوب الصغيرة والصغيرة .

انه من الطبيعي جدا ان نحب اللغة القومية بعمق هذه اللغة التي هي قديمة قدم شعبنا والتي لعبت مع العمل — دورا حاسما من اجل رفع مستوى الانسان البشري الى مستوى الانسان المعاصر ، ان كل شعب يخلق — بواسطة لغته — وجوده الخاص الذي له مقوماته الخاصة ، هذا الوجود الذي يتنفس مع اللغة الافراح والاحزان ، مع هذه اللغة المتنفسة به في الساعات الحالكة او في الايام المبتسمة بالرخاء والمجد .

ان اللغة القومية هي المبدأ الفعال المحرك للتطور المجتمعات وتقدم الشعوب ، انها المبدأ الفعال للانسان خلال تطوره التاريخي . ان ثقافة الانسان المتنوعة ما هي الا تجسيد وتركيب للثقافات القومية التي اغنتها بامانة الشعوب الاولى بواسطة اللغة الام . ان الحب الذي يحمله الانسان للغة القومية هو جزء لا يتجزأ من حبه للوطن والاستقلال والحرية ان الانسان الذي يحب لغته لا يمكن ان يكون دائما وطنيا ، لكن الوطنيين الحقيقيين هم اولئك الذين يحبون لغتهم ، ومن اجل هذا نال لينين :

« هل يعتبر الكبرياء الوطني غريبا عنا نحن البلوريتاريين الروس المعلم الوامين ؟ بالطبع لا ! اننا نحب لغتنا ووطننا ، وهذا هو الذي يدفعنا الى

ان نعمل اكثر من اجل رفع الجماهير الكادحة — التي تمثل تسعة اعشار من شعبنا — الى مستوى حياة واعية ديموقراطية اشتراكية » .

ان الثوري يحب لغته انطلاقا من وضعه السياسي انه لا يحبها فقط من اجل جمالها او كمالها لانه لا يعشق الجمال للجمال . ان حبه للغته نابع من حبه للاستقلال والحرية ، لان اللغة هي وسيلة نضالية من اجل تحقيق الاستقلال والحرية اللذين

الملحق رقم 06: مقال يبن اهتمام المجاهد بالوحدة القومية العربية، ع خ506، 1970/05/03، ص34.

المجاهد والوطن العربي

الوحدة ... ووسائلها

صدرت المجلدات النفيسة التي تضم الاعداد الخمس مائة من جريدة « المجاهد » تعد الفاء نظرة على ما كتب فيها عن الوطن العربي . فكانت الجولة عبر تلك المجلدات طويلة وشيقة طويلة لان المجلدات زاخرة بالمواضيع التي تعالج النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وشيقة لان القارىء يلمس من خلالها نضالا حيا وواعيا لمرحلة من مراحل حياة امتنا بكل ما فيها من آلام وآمال .

ان المكان المحدود هنا لا يسع طبعا لعرض كل المواضيع الكثيرة والمتنوعة ، ولهذا نكتفي بتسجيل بعض الملاحظات العابرة وعرض بعض الفقرات التي تمكن القارىء من اخذ فكرة عن نضال « المجاهد » في سبيل امتنا خلال السنوات الاربعة عشر من عمرها . ان الانطباعات الاولى البارزة مما كتب عن الوطن العربي في جريدة « المجاهد » ، يمكن ان نتلخص فيما يلي :

اولا : الجريدة تعيش وتتفاعل مع كل ما يجري في الوطن العربي

الا انها لا تكتفي بتسجيل الاحداث بطريقة عاطفية ، وانما تحلل وتناقش وتنتقد وتقترح الحلول .

ثانيا : اعطت الجريدة اهمية كبيرة للعامل الاقتصادي واعتبرته اساسيا لتحقيق الوحدة العربية ، اي ان « المجاهد » لا تفصل بين السياسة والاقتصاد ، وانما تعتبر التحرر السياسي مرحلة اولى للتحرر الاقتصادي .

ثالثا : اولت الجريدة الجماهير الشعبية عناية خاصة واعتبرتها القوى التي تستطيع ان تثمر على كل انواع السيطرة والاستغلال وتستطيع ان تحقق الوحدة . ان هذا لحد الذي التزمت به الجريدة لم يكن يرضي دائما بعض الحكام العرب وكانت دائما احتجاجات مباشرة وغير مباشرة وكانت تتعرض الى الحجز في بعض البلدان العربية .

رابعا : وضعت الجريدة لنفسها هدفا هو تحقيق الوحدة العربية ، وهو هدف قد يبدو كثير من الصحف القومية في الوطن العربي . ولعل جريدة « المجاهد » تختلف عن الكثير من زميلاتها في هذا المجال في كونها لا تقف عند حد التعبير بشعار الوحدة بطريقة رومانطيقية وانما تمثل جهودا كبرى لتوعية الجماهير التي تؤدي الى هذه الوحدة . فمثلا عراقيل ان جريدة « المجاهد » تقوم بالمعركة وتشير الى مخططات الاستعمار [illegible] الجزائرية والعربية ، ضد عبادة الشخصية والانظمة العسكرية الرجعية ، وضد المتاجرين بالسياسة . وتقوم في نفس الوقت بتبني كل قارة والدفاع عن كل عمل من شأنه ان يمهد خطوة الى الامام في سبيل الوحدة .

المغرب العربي

لعبت الجزائر دورا كبيرا في محاربة الاستعمار الذي اراد ان يثبت سلطانه في المغرب العربي سواء اثناء الحرب التحريرية او بعدها . فقد كانت « المجاهد » الجزائرية الفرنسية التي تهدف الى مزيد الثورة الجزائرية وكانت في ١٩٥٨/١/١٥ تحت عنوان « المؤامرات فرنسا ضد الوحدة المغربية » تقول :

« ان وحدة الشمال الافريقي ليست فكرة سياسية اقتضتها الاتجاهات الدبلوماسية وضرورات الدفاع ، انها زيادة على كونها ضرورة سياسية وحتمية موجودة الآن وقبل الآن وبوجود

الملحق 07: مقال يبين ان الوحدة المغاربية خطوة نحو الوحدة العربية، ع193، 1963/12/19، ص03.

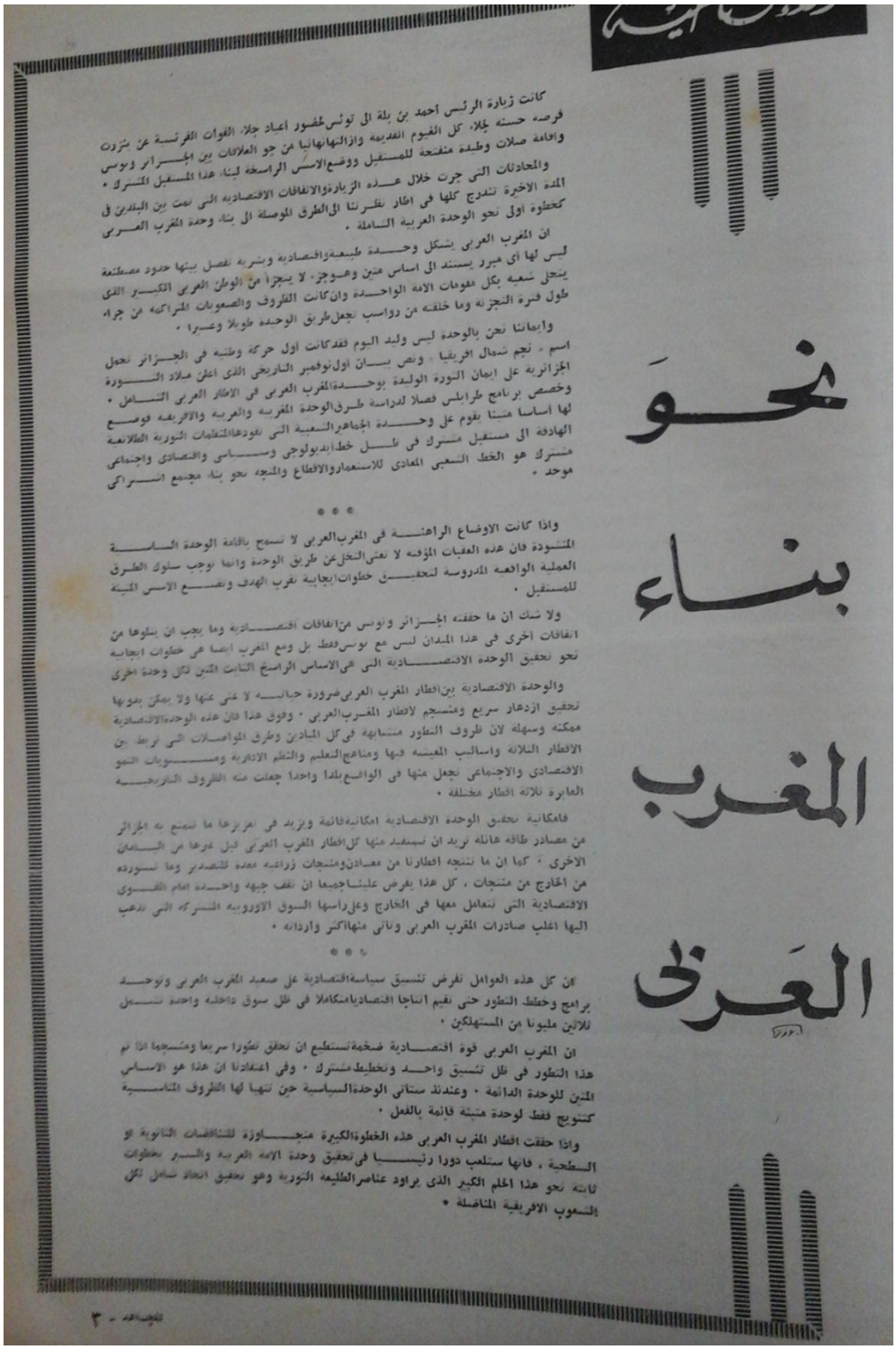

نحو بناء المغرب العربي

كانت زيارة الرئيس أحمد بن بلة الى تونس لحضور اعياد جلاء القوات الفرنسية عن بنزرت فرصة حسنة لجلاء كل الغيوم القديمة وازالتها نهائيا من جو العلاقات بين الجزائر وتونس واقامة صلات وطيدة منفتحة للمستقبل ووضع الاسس الراسخة لبناء هذا المستقبل المشترك .

والمحادثات التي جرت خلال هذه الزيارة والاتفاقات الاقتصادية التي تمت بين البلدين في المدة الاخيرة تندرج كلها في اطار نظرتنا الى الطرق الموصلة الى بناء وحدة المغرب العربي كخطوة اولى نحو الوحدة العربية الشاملة .

ان المغرب العربي يشكل وحدة طبيعية واقتصادية وبشرية تفصل بينها حدود مصطنعة ليس لها اي مبرر يستند الى اساس متين وعميق . لا يمكن ان يتجزأ من الوطن العربي الكبير الذي يتحلى شعبه بكل مقومات الامة الواحدة وان كانت الفروق والصعوبات المتراكمة من جراء طول فترة التجزئة وما خلقته من رواسب تجعل طريق الوحدة طويلا وعسيرا .

وايماننا نحن بالوحدة ليس وليد اليوم فقد كانت اول حركة وطنية في الجزائر تحمل اسم « نجم شمال افريقيا » ونص بيان اول نوفمبر التاريخي الذي اعلن ميلاد الثورة الجزائرية على ايمان الثورة الوليدة بوحدة المغرب العربي في الاطار العربي الشامل . وخصص برنامج طرابلس فصلا لدراسة طرق الوحدة المغربية والعربية والافريقية ووضع لها اساسا متينا يقوم على وحدة الجماهير الشعبية التي تقود الحكومات الثورية الطلائعية الهادفة الى مستقبل مشترك في ظل خط ايديولوجي وسياسي واقتصادي واجتماعي مشترك هو الخط الشعبي المعادي للاستعمار والاقطاع والمتجه نحو بناء مجتمع اشتراكي موحد .

* * *

واذا كانت الاوضاع الراهنة في المغرب العربي لا تسمح باقامة الوحدة السامية المنشودة فان هذه العقبات المؤقتة لا تعني التخلي عن طريق الوحدة واننا نوجب سلوك الطرق العملية الواقعية المدروسة لتحقيق خطوات ايجابية تقرب الهدف وتضع الاسس المتينة للمستقبل .

ولا شك ان ما حققته الجزائر وتونس من اتفاقات اقتصادية وما يجب ان يتلوها من اتفاقات اخرى في هذا الميدان ليس مع تونس فقط بل ومع المغرب ايضا هي خطوات ايجابية نحو تحقيق الوحدة الاقتصادية التي هي الاساس الراسخ المتين لكل وحدة اخرى .

والوحدة الاقتصادية بين اقطار المغرب العربي ضرورة حياتية لا غنى عنها ولا يمكن بدونها تحقيق ازدهار سريع ومنسجم لاقطار المغرب العربي . وفوق هذا فان هذه الوحدة الاقتصادية ممكنة وسهلة لان ظروف التطور متشابهة في كل البلدان وطرق المواصلات التي تربط بين الاقطار الثلاثة واساليب المعيشة فيها ومناهج التعليم والنظم الادارية ومستويات النمو الاقتصادي والاجتماعي تجعل منها في الواقع بلدا واحدا جعلت منه الظروف التاريخية العابرة ثلاثة اقطار مختلفة .

فامكانية تحقيق الوحدة الاقتصادية امكانية قائمة ويزيد في تعزيزها ما تتمتع به الجزائر من مصادر طاقة هائلة تريد ان تستفيد منها كل اقطار المغرب العربي قبل غيرها من البلدان الاخرى . كما ان ما تنتجه اقطارنا من معادن ومنتجات زراعية معدة للتصدير وما تستورده من الخارج من منتجات ، كل هذا يفرض علينا جميعا ان نقف جبهة واحدة امام القوى الاقتصادية التي نتعامل معها في الخارج وعلى راسها السوق الاوروبية المشتركة التي نذهب اليها اغلب صادرات المغرب العربي وتاتي منها اكثر وارداته .

* * *

ان كل هذه العوامل تفرض تنسيق سياسة اقتصادية على صعيد المغرب العربي وتوحيد برامج وخطط التطور حتى نقيم انتاجا اقتصاديا متكاملا في ظل سوق داخلية واحدة تشمل ثلاثين مليونا من المستهلكين .

ان المغرب العربي قوة اقتصادية ضخمة تستطيع ان تحقق تطورا سريعا ومنسجما اذا تم هذا التطور في ظل تنسيق واحد وتخطيط مشترك . وفي اعتقادنا ان هذا هو الاساس المتين للوحدة الدائمة . وعندئذ ستاتي الوحدة السياسية حين تنهيا لها الظروف المناسبة كتتويج فقط لوحدة متينة قائمة بالفعل .

واذا حققت اقطار المغرب العربي هذه الخطوة الكبيرة متجاوزة المناقضات الثانوية او السطحية ، فانها ستلعب دورا رئيسيا في تحقيق وحدة الامة العربية والسير بخطوات ثابتة نحو هذا الحلم الكبير الذي يراود عناصر الطليعة الثورية وهو تحقيق اتحاد شامل لكل الشعوب الافريقية المناضلة .

الملحق رقم 08: مقال يبين اهتمام المجاهد بالبعد القومي العربي، ع113، 1962/01/22، ص08.

ص 8 — المجاهد — 22 / 1 / 1962

الثورة الجزائرية

تمر الامة العربية الآن باخرج فترة من تاريخها الحديث ، ويدب الشك واليأس والتشاؤم في كثير من النفوس التي تكاد تكفر بقوميتها وضرورة انبعاثها بعد فشل التجربة العملية الاولى من تجارب الوحدة العربية ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان المرحلة العاطفية الرومنطيقية التي كانت تسود الحياة السياسية العربية قبل ظهور الجيل الجديد الذي ما تزال لها رواسب قوية في نفوسنا وان تخطى فترة « المراهقة » السياسية والفكرية قد اصبح من

الامة العربية وحدة لا تتجزأ

قد يكون من بديهيات التي لا يجب ان نحول « ان الامة العربية وحدة لا تتجزأ » وليس جنسها البشري والتاريخي الحي الحب احتمال سوريا من الجمهورية العربية المتحدة قد جاء الحياة في سلك الاداء الجزئية المتنوعة التي تتشبث بالواقع الجزئي لتعامد وتستنتج من قيام حدود مصطنعة ودول متعددة في الوطن العربي وجود « قوميات متحدة » فهل ان وجود هذه « القوميات الوطنية » المتحدة يعني ان لها شخصيات قومية متميزة ؟ ام انها في الواقع مثنية لتجزئة مصطنعة لا تثبت امام النظرة العلمية وثبحث السليم ؟

واذا كان الباحثون في القرن الماضي في فكرة القومية ومقوماتها الرئيسية قد اختلفوا حول اهم هذه المقومات هل هي الشعور المشترك بالانتماء الى وطن واحد ام هي اللغة والتراث القومي والتاريخ . وجاء المارکسيون في هذا القرن ليحسموا كل تلك الخوامس ويخبروها جميعا شرطا لتكوين امة من الامم بحيث يمكن تخفيض تعريفهم للامة على الشكل التالي « هي مجموعة بشرية ثابتة تتكون تاريخيا بواسطة اللغة والوطن والحياة الاقتصادية والتكوين النفسي الواحد الذي يتمكن على الثقافة المشتركة » فاننا مهما يكن التعريف الذي نتبناه ومهما يكن الاداء التي نأخذ بها من عوامل تكون الامة نعتقد جميعا تنطبق على الامة العربية كلمة واحدة لا تقبل التجزئة . مع ملاحظة انه ليس هناك تعريف جامع او تعريف يحدد بدقة كاملة العامل الجزئي او التعريف الذي يأخذ بعين الاعتبار تكوين الامة في كل الامم في العالم بل ان اغلبها تكون بطريقة ثورية وانتقالية من اوضاع الامم تكوينا وانشاءا ولادة العربية مثلا وهي من اوضح الامم تكوينا واستقرارا قد تكونت من اجناس مختلفة منها الهنديون و برتغال والبرتون والزنوج والصينيون والامة الايطالية مكونة من البرتون والجرمان والايونان وفيها كثير من عناصر عربية غيرها وكذلك الشان في الامة الانجليزية والالمانية وغيرها . وكذلك الشان في الدين حيث تتعدد الاديان والمذاهب في الامة الواحدة دون ان يكون لها تاثير كبير على الشعور القومي المشترك .

فاذا جئنا الى كل هذه العوامل طبقها على الامة العربية نجد انها امة واحدة تكون لديها شعور مشترك على مر الاجيال والاحقاب فهي تعتز كلها بنفس الامجاد في الماضي وتتالم جميعها من نفس الاوضاع في الحاضر وتتطلع الى نفس الامال في المستقبل . ولنا هنا في عالمية الى ان نذكر آلاف الامثلة التي تبين كيف تخفق قلوب العرب على وتيرة واحد من الخليج الى المحيط فتهتز نفوسهم بالفرح والحماس لكل انتصار يحققه قطر من اقطارهم ويحتفل الشعب الجزائري في قلب المأساة يوم اندلاع ثورة العراق ويعتبره عيدا قوميا سعيدا بهي، الناس فيه بعضهم بعضا وتصح النساء اجنبهن وارجلهن بالحناء بعد ان طلق الاعياد والافراح منذ سنوات . وتهتز نفس المشاعر بالحزن والاسى في الكوارث القومية ويحتل العالم العربي من الماء الى الماء اقرانا عاما تتحلل فيه كل نواحي النشاط حدادا على كارثة فلسطين او احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر او تضامنا مع كفاح الشعب في الجزائر او تونس او الحرب الى آخر هذه الامثلة التي لا يمكن حصرها .

والملاحظ ان لهذه الحرب تكونا نفسيا مشتركا وشعورا قوميا واحدا على واسطا وطبقا وفي عوامل التجزئة والاقسام التي حاولها الاستعمار وحاول تثبيتها وتكريسها وجعلها هي الاساس والواقع النهائي القائم في حين انها واقع اصطناعي طارئ، يزول بزوال اسبابه المباشرة التي مزقت وحدة الامة العربية الخالدة .

عوامل الوحدة

وقد نتج عدم الوعي من الشعور القومي الحي بعد من اهم مظاهر العربي الواحدة من عدة عوامل اهمها :

(١) وحدة اللغة . فالعرب يتكلمون لغة واحدة هي لغة الثقافة والحياة في جميع اقطارهم من اقاصي المغرب الى اقصى المشرق واذا سايرنا جدلا دعاة القوميات الاقليمية الذين جاءت وليدة العهد الاستعماري ، قائلا لا سري كيف يكون مواطنهم من التمرات العربي فاذا كانوا مختلفين مع اخيهم وجب عليهم ان يعتبروا اخيهم في القرات الافريقي الجنوبي العربيل ويشعروا الشعور القومي العربي تمام ، وجب عليهم لكي لا يقعوا في تناقض فاضح ان لا يجمعوا بين التشيبي والهندي وابن الروسي وابن ويهون وتوالي والياباني كنجراء يتكون لغة واحدة وتراث ثقافي واحد ولا بين ابن رشد وابن الطفيل وابن خلدون وابن حمدون كفلاسفة ومفكرين من ابناء امة واحدة . وهم لا يستطيعون حل ذلك فيهون في الخريج والتناقض ولا يجدون لانفسهم مخرجا الا في انكار المقومات العامة للغة الثقافة والهوية وهيهات ان يجدوا فيها ما يبتغون .

تمرات العربي العومي كل لا يقبل التجزئة حتى في نظر من يحب تكريسهم في مصالح المخارس الاستعمارية . والتراث القومي واحد الواحدة والوحدة الواحدة هي التي تشكل شخصية الشعب الواحدة وتفكيره وهمومه ومزاجه الخاص فتجمعه بجاج واحد وهبه في قالب نفسي واحد يجعل منه شخصية قومية واحدة لا تقبل التجزئة في المجال الجدوى حتى اذا جزأتها الظروف في المجال السياسي . ولهذا تعد وحدة اللغة والتراث عاملا حاسما في تكوين الامة الواحدة . وليس للاحتجاج بالجهويات المحلية قيمة تذكر في هذا المجال لان هذه الجهويات ليست لغة الثقافة والفكر ثم انها لا تخلو منها اية امة من الامم الكبرى على وجه الارض .

وتخلص من هذا الى ان اللغة العربية والتراث الثقافي العربي من اهم عوامل الوحدة العربية ومن اقوى اسسها الراسخة المتينة .

(٢) وحدة التاريخ الحضاري العربي . فالعرب جميعهم يفتخرون في تاريخ حضاري واحد ويعتزون بنفس الابطال والامجاد . ولا تجد عربيا في المشرق او في المغرب لا يشعر بفخر ابن الخطاب وخالد ابن الوليد وعقبة ابن نافع وطارق ابن زياد وصلاح الدين الايوبي من ابطال تاريخه وحاضي مجده الخالد . وكل العرب من الخليج الى المحيط يعتزون بنفس الامجاد الحضارية اسي بناها الامويون والعباسيون والفاطميون ويفتخرون بابطال المقاومة الوطنية ضد الاستعمار فيعتبرون عبد القادر ومقراني وعبراني وبوعلام الطفلة وصلاح الدين الصياح من ابطال تاريخهم الحديث . وهذا الاشتراك في وحدة نفسية متينة ليس لعوامل التجزئة الطارئة عليها سوى تاثير عارض يزول بالتوعية القومية الصحيحة .

(٣) وحدة الوطن . فالوطن العربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق يمتد في رقعة واحدة متصلة وتزيد وسائل المواصلات الحديثة

عوامل التفرقة وطرق تجاوزها

واذا طرحنا في اسباب هذه البلبلة التي تصل عند البعض الى حد اليأس وتشكيك في امكان تحقق الوحدة العربية نجدها تعود الى الاوضاع المرتبطة المتنوعة ، اوضاع التجزئة والتخلف والانحطاط التي يتشبث بها اصحاب المصالح المرتبطة بهذه الاوضاع ويحبس فيها من لم يتبلور فيهم الوعي القومي الثوري فلا يستطيعون النظر الى ما ابعد وامعق منها .

ان مرور عدة قرون على قيام كيانات خاصة لبعض الاقطار العربية قد خلق في هذه الاقطار روحا اقليمية راسخة فداما الاستعمار واسع عليها طابع « الكيان القومي » الخاص فنشت في هذا الوضع عقليات وتيارات اقليمية وتكونت انحرافات خطيرة في فهم القومية وتحديد مجالها الحقيقي . وادى خضوع الاقطار العربية الى انواع مختلفة من الاستعمار المباشر في اساليبه الى تباين في الاوضاع الاجتماعية والسياسية التي تسود هذه الاقطار رغم اتفاقها في الطابع العام والميزات الرئيسية . كما ان مشاكل بناء الاستقلال في الرحلة بين كل اجزائها وربما معقدا .

(٤) وحدة الحروب الراهنة سواء منها السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية . فالعرب قد خضعوا جميعا للاستعمار وبدءوا الحرب المشتركة الهامة التي جاءت وليدة العهد الاستعماري ، فاننا لا سري كيف يكون مواطنهم من التمرات العربي فاذا كانوا مختلفين مع اخيهم وجب عليهم ان يعتبروا اخيهم في القرات الافريقي الجنوبي العربيل ويشعروا الشعور القومي العربي تمام ، وجب عليهم لكي لا يقعوا في تناقض فاضح ان لا يجمعوا بين التشيبي والهندي وابن الروسي وابن ويهون وتوالي والياباني كنجراء يتكون لغة واحدة وتراث ثقافي واحد ولا بين ابن رشد وابن الطفيل وابن خلدون وابن حمدون كفلاسفة ومفكرين من ابناء امة واحدة . وهم لا يستطيعون حل ذلك فيهون في الخريج والتناقض ولا يجدون لانفسهم مخرجا الا في انكار المقومات العامة للغة الثقافة والهوية وهيهات ان يجدوا فيها ما يبتغون .

تمرات العربي العومي كل لا يقبل التجزئة حتى في نظر من يحب تكريسهم في مصالح المخارس الاستعمارية . والتراث القومي واحد الواحدة والوحدة الواحدة هي التي تشكل شخصية الشعب الواحدة وتفكيره وهمومه ومزاجه الخاص فتجمعه بجاج واحد وهبه في قالب نفسي واحد يجعل منه شخصية قومية واحدة لا تقبل التجزئة في المجال الجدوى حتى اذا جزأتها الظروف في المجال السياسي . ولهذا تعد وحدة اللغة والتراث عاملا حاسما في تكوين الامة الواحدة . وليس للاحتجاج بالجهويات المحلية قيمة تذكر في هذا المجال لان هذه الجهويات ليست لغة الثقافة والفكر ثم انها لا تخلو منها اية امة من الامم الكبرى على وجه الارض .

وتخلص من هذا الى ان اللغة العربية والتراث الثقافي العربي من اهم عوامل الوحدة العربية ومن اقوى اسسها الراسخة المتينة .

(٢) وحدة التاريخ الحضاري العربي . فالعرب جميعهم يفتخرون في تاريخ حضاري واحد ويعتزون بنفس الابطال والامجاد . ولا تجد عربيا في المشرق او في المغرب لا يشعر بفخر ابن الخطاب وخالد ابن الوليد وعقبة ابن نافع وطارق ابن زياد وصلاح الدين الايوبي من ابطال تاريخه وحاضي مجده الخالد . وكل العرب من الخليج الى المحيط يعتزون بنفس الامجاد الحضارية اسي بناها الامويون والعباسيون والفاطميون ويفتخرون بابطال المقاومة الوطنية ضد الاستعمار فيعتبرون عبد القادر ومقراني وعبراني وبوعلام الطفلة وصلاح الدين الصياح من ابطال تاريخهم الحديث . وهذا الاشتراك في وحدة نفسية متينة ليس لعوامل التجزئة الطارئة عليها سوى تاثير عارض يزول بالتوعية القومية الصحيحة .

(٣) وحدة الوطن . فالوطن العربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق يمتد في رقعة واحدة متصلة وتزيد وسائل المواصلات الحديثة

وطرق التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي ابرزت هي الاخرى مرونا جديدة وان تكن في التفاصيل فقط لا في الخطوط العامة الا انها كانت روافد جديدة تصب تيار التجزئة التي تخدمه المصالح والاغراض الاستعمارية وتحركه الفئات الانتهازية المتشبثة بمواقعها وامتيازاتها الجائرة .

ان كل هذه العوامل تخدم واقع التجزئة والاقسام وتعارض تيار الوحدة العربية ، غير انها كلها تظل شيئا ثانويا بالقياس الى القضية الكبرى في طريق انبعاث الامة العربية وهي المتمثلة في النظم الامبريالية والاستعمارية القائمة التي تحمد صوت الشعب وتقيه خارج مسرح التاريخ . ولهذا فان الدعوة القومية المتراجعة الى الاشتراكية العربية اذا بدت في الظاهر وكانها عامل جديد للفرقة والاقسام الا انها في الواقع اكبر عوامل التوحيد الحقيقي لانها حين تخدم الشعب الى ان يستيقظ ويخرج من جموده وسلبيته وحين تكشف الوجه الحقيقي لهذه الفئات المتفسخة التي لم يعد لها مكان فوق الارض الا في متاحف التاريخ ودور الاثار الميتة ، فانها تعجل في الحقيقة الى ازالة اكبر عائق يقف في طريق الوحدة الشعبية الصحيحة . فلا يقال ان بعض العناصر من هذه الفئات الرجعية والانقطاعية كانوا هاتفا ينادون بالوحدة العربية ولكن الواقع ان دعوتهم الزائفة وتنبيهم الكاذب كان وبالا على فكرة العروبة وقد عانوا عشرات السنين يصرخون ويلفون الخطب الرنانة والكلمات المصولة دون ان يشعر لما يقولونه اثر في حياتهم وسلوكهم ومواقفهم السياسية . ان فصائل الكلمات لا تستطيع ان تخفي ما وراءها من افراغ في الرجعية والتفاهة والانحطاط . ولا يمكن ان ينهض العرب الا اذا تحطموا هذه الطبقات السامة التي تختات من جسم العروبة وتحمله يهبو مرجعا قاحيا مزيلا ومو الصلاق الحار المتدفق قوة وحيوية وجمالا .

طريق الوحدة

ولهذا فان كل دعوة لوحدة لا يمكن ان تكون فعلية فعالة الا اذا كان لها مدى اجتماعي واضح محدد الاهداف والغايات . وحين تقوم هذه الدعوة على اساس الجماهير الشعبية وتلبي حاجاتها الملحة ومصالحها الحقيقية فان العوامل التي تدعم التجزئة الراهنة تصبح شيئا ثانويا هشيما لا يستطيع الوقوف في وجه التيار الشعبي الهادر ، ان الوحدة يستطيع وهي هذا المطمح الكبير لا يمكن ان تتم بطريقة سحرية او تاتي بها الصدف والاقدار او تنزل على العرب من طبق من فضة ، بل هي ثمرة الجهد الشاق والنضال الشعبي العنيد المستمر . ولا يمكن ان يؤتي هذا النضال ثماره اليانعة الا اذا انبه الى الجماهير الشعبية التي لها مصلحة في الوحدة وكشف القناع عن كل من يحاول في

والقومية العربية

اهم الضرورات التي تفرض علينا نفسها بقوة حتى نبلغ مستوى الوعي الثوري المطلق الذي هو السبيل الوحيد لبناء امتنا وبعثها من جديد

ان فشل اول تجربة للوحدة لا يعني ان مبدأ الوحدة قد فشل وانما يعني فقط فشل اسلوب معين في تطبيقه ، وبدلا من التباكي على الآمال المحطمة والفرص الضائعة يجب على العرب في كل مكان ان يواجهوا مشاكلهم واقعهم بجرأة ويشخصوا مواطن الداء وعلل امراضهم ومصائبهم حتى يجدوا لها العلاج العلمي الجذري وينطلقوا في طريق نهضتهم الوحيد طريق الوحدة العربية الشاملة

جيش التحرير الوطني الجزائري : مفخرة العروبة

طريق الوحدة يحكم مصالحهم او ميولهم المتحزبة

لقد وقفت اخطاء كثيرة في التجربة الاولى للوحدة العربية التي قامت بين مصر وسوريا ولكن اعظم هذه الاخطاء واخطرها وأبعدها اثرا في تطور الحوادث كان هو ابعاد الجماهير الشعبية عن ميدان بناء الوحدة وتوليدها في حين ان هذه الجماهير هي وحدها التي لها مصلحة في الوحدة وهي وحدة قياسة كل المكاسب والانتصارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ان العمل في غياب جماهير الشعب عمل في الفراغ وبناء من غير اساس يختفي مع كل ريح ويتعرض بكل سهولة للنسف والانهيار وهذا هو اكبر درس تلقاه العرب من اولى تجاربهم في بناء وحدتهم القومية . وعند ما نقول بضرورة المساهمة الشعبية الفعالة فان هذه المساهمة يقتضي توفر بعض الشروط واهمها حرية الجماهير في المبادرة والعمل وفي تنظيم نفسها والدفاع عن مصالحها الحيوية غير ان هذا لا يعني ترك الجماهير تتطلع اندفاعا عفويا يعمل شتى الاخطار ومن بينها خطر الرجعية نفسه . بل لابد من تسليح الجماهير الشعبية بالوعي الاشتراكي . وهذا يقتضي وجود مناضلين مؤمنين بالعقيدة الاشتراكية ذات الطابع العربي الذي يملمها بمشاعرنا ويكيفها مع ظروفنا الخاصة . وقد اصبحت الاشتراكية في هذه الايام بخاصة واقية ولافتة يحملها كل الناس وتتبادى بها كل الفئات من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ولم يختلف حتى كبار الاقطاعيين عن ارتداء هذا الزي الجميل الخلاب الذي يخيف الى حياتهم المترفة عنصرا جديدا يزيد في سمة تقدمهم ويضفي عليهم طابعا من الشعبية التي يفتقدونها ويحنون اليها بعد ان حققوا كل ما عداها من مطالب دنياهم . ولهذا يجب تحديد محتوى هذه الاشتراكية العربية تحديدا واضحا جليا لا يترك اي اثر للالتباس والايهام وكشف كل الادعياء الزائفين والانتهازيين بالدعوة الاشتراكية العربية من طرف المناضلين المؤمنين الى جماهير الشعب المتمثلة في الفلاحين والعمال وتنظيم هذه الجماهير تنظيما قويا متينا اساسه الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي . فاذا تم تنظيم الجماهير الشعبية على اساس من الحرية والوعي وتحديد اهدافها الاهداف والوسائل ذابت كل الفروق المصطنعة وانزاحت العقبات من طريق الوحدة واصبحت قضية تحقيقها لا تعدو ان تكون مسالة وقت واعداد وتمهيد

دور الثورة الجزائرية في بناء الوحدة العربية

حملت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها امم المبادئ والخطوط العامة للثورة العربية . فقد نادت بوحدة الامة العربية على اساس من الحرية والمساهمة الشعبية ومحاربة الاستعمار في كل اشكاله والقضاء على الاقطاع الذي هو في نفس الوقت مظهر من اقسى مظاهر التخلف والانحطاط ومنذ داخلي للاستعمار الذي يتفق معه في المصالح ويشاركه في الاستغلال والاستعباد . كما نادت الثورة الجزائرية ببعدا الحياد الايجابي وعدم الانحياز بوصفه عنصرا هاما من عناصر الاستقلال الحقيقي ليس في الميدان السياسي والدبلوماسي فقط بل في الميدان الفكري والاجتماعي ايضا لانه يعني عند فهم محتواه نفسا عميقا بعدم الخضوع لاي من المعسكرين في العالم وعدم قبول احد النظامين الرأسمالي او الشيوعي . وعملا على تجاوز استقطاب الى فكرة السلام العالمي والتعايش السلمي بين الامم والعمل من اجل القضاء على التكتلات العسكرية في العالم .

غير ان المساهمة الايجابية الكبرى للثورة الجزائرية تتجاوز كل هذه المبادئ وتجعلها تحتل مكانا خاصا سواء في المجال العربي او على صعيد الحركة التحررية في العالم اجمع

ان اهم ميزة للثورة الجزائرية تتمثلها من اعمق واخصب التجارب الثورية في العالم هي انها كانت ثورة شعبية بكل معنى الكلمة . ثورة تخوضها جماهير الشعب الواسعة في ايمان راسخ ووعي ناضج ونظام محكم وصمود ثابت متين . وقد ادى طول الكفاح الشعبي وما اتصف به من حدة وضراوة ومن شمول واتساع الى تغيير نظرة الشعب تغييرا جذريا في كل ميادين الحياة . لقد اصهر الشعب في نار الثورة وولد ولادة جديدة ، وتطلع في سبع سنوات من الكفاح الثوري مراحل لا يمكن قطعها في عشرات السنين . اصبح الشعب يتطلع الى التحرر الانساني الكلي الشامل ويتزع الى الغايات البعيدة التي تكون في مستوى خياله وآلامه وتضحياته .

لقد كان الشعب من خلال تجاوب كفاحه الثوري اليومي يتخلص من اساليب حياته القديمة ويكتسب اساليب جديدة ونظرة جديدة تساير روح الثورة ومقتضيات الكفاح واهم ما في هذه النظرة الجديدة هي النظرة الجماعية . فامام عدو جبار يملك احدث الاسلحة الجهنمية ويواجه الشعب في كل مكان لم يجد امة اي محل للنظرة الفردية . لم يجد اي انسان يفكر فيما كان يملك او ما يمكن ان يملك في المستقبل وهو يواجه الموت في كل لحظة مع كل اخوانه ويعلم ان مجالس الشعب ومختلف اشكال التنظيم الجماعي التي اقامها الشعب الجزائري وسط الحديد والنار متشكلة بعائلة الشهيد والسجين وتخصص الضروريات لكل من حرم منها من ابناء الشعب . وان هذا التصور الجديد لمن اهم العوامل في تيسير البناء الاجتماعي الديموقراطي العادل في الجزائر .

يضاف الى هذا شيء يتميز به الوضع في الجزائر منذ قيام الاستعمار الفرنسي فيها ، وهو ان الاستعمار في الجزائر كان استعمارا مباشرا يرمي الى احلال شعب اجنبي محل الشعب الجزائري . ولهذا كان يمثل منذ الايام الاولى للاحتلال على اقصاء الشعب الجزائري وتجريده من كل ما يملك ومحو شخصيته الوطنية وطابعه القومي . ومكابد وصل الاستعمار الفرنسي الى جعل الاغلبية الساحقة من الشعب الجزائري تعيش في بؤس مدقع وتتجمد في الفقر والحرمان والبطالة . فلم يحافظ الاستعمار على الطبقة الاقطاعية او شبه الاقطاعية ولم يحاول خلق برجوازية وطنية تمثل معها بل ساوى بين الجزائريين في البؤس والفقر والخضوع للاستغلال والاضطهاد الاستعماري . وبهذه الطريقة وجدت في الجزائر الظروف الموضوعية للثورة الشاملة . ومن اجل هذا كان للثورة الجزائرية منذ يومها الاول محتوى اقتصادي واجتماعي محدد ازداد تعمقا وشمولا خلال الكفاح الثوري الذي لم يتخلف اي فرد من جماهير الشعب عن المشاركة فيه . ان تقارب كل المقومات قبل الثورة في المستوى الاجتماعي وتفاعلها واصهارها في بوتقة الثورة قد خلق الوحدة الوطنية الكاملة على اسس شعبية واضحة ان الوحدة السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري وبقية الجماهير الشعبية ووعيها الثوري المنظم تعتبر اكبر ضمانة لتحقيق مبادئ الثورة في بناء ديموقراطية سياسية واجتماعية واقامة اقتصاد وطني لصالح جماهير الشعب وتحت اشرافها وادارتها المباشرة ، وفي السير نحو تحقيق الوحدة العربية على اسس شعبية صحيحة .

وهكذا فان آخر الاقطار عهدا بالتحرر تفرض عليه الظروف وتتاح له الاقدار ان تتضمن تجربته كل محتوى الثورة العربية السياسي والاقتصادي والاجتماعي وان يؤدي في هذا السبيل مهمة كبرى تتصف بالثورية العميقة والايمان الحار والوعي الناضج السليم

ان الجزائر التي خاضت مدة طويلة لاقسى واعنف اشكال الاستعمار وفرضت عليها هذه الظروف الاستعمارية ان تنهض كفاحا تحريريا شاقا عنيفا طويل المدى بحيث زلزل حياة كل فرد وقلب اوضاع المجتمع وطبع كل جماهير الشعب بطابع ثوري جذري حاسم قد اصبحت مهيئة بحكم تجربتها الثورية الفذة ان تحلي الحل وتشق الطريق للمجتمع الجديد

ليس امام الشعب العربي فقط بل امام شعوب افريقيا وكل شعوب العالم الثالث . وهذا بالضبط ما يضفي اهمية تاريخية كبرى على ثورتنا ويجعلها في مستوى الثورات الانسانية الخالدة . غير ان هذه التجربة الثورية لن تبلغ القصى مداها ولن تحقق كل امكانياتها الا اذا امتدت آفاقها فشملت الوطن العربي باجمعه . وان نظرة عابرة على اوضاع الوطن العربي في الظرف الراهن تبين لنا بكل سهولة ما هو الطريق الصحيح الذي ينبغي ان نسير فيه . ان هذا الطريق هو طريق بناء وحدة المغرب العربي الذي يكافح بوطنه اقطارا واحدا من اقطار العروبة واعاطمة هذه الوحدة الاقليمية للمغرب العربي بكل ضمانات النجاح والقوة والثبات بينما على اسس شعبية متينة والحة حتى تكون نواة اولى للوحدة العربية الشاملة .

الملحق رقم 09: مقال يبين ان المسرح نشاط ثقافي و اسلوب نضال، ع394، 1969/11/19، ص30.

ثقافة

بقلم
احمد البشيري

حديث عن المرجع القومي

الشعب يتساءل اين المسرح القومي ؟
— وما سر هذا الاختفاء ؟
وماهي اسباب قلة الانتاج اهي مادية ام فنية؟
— وهل الفرق الفنية التي تزور بلادنا تعويض لهذا العجز وعلاج له ؟
جملة من الاسئلة المختلفة تسمعها يوميا من غرب القطر الى شرقه ومن شماله الى جنوبه !
وتسمعها ايضا من اخواننا العرب واصدقائنا المقيمين معنا والذين هم من رواد المسرح .
— والمسرح كما يقول المفكر الفرنسي ميشلي :
انه اقوى وسيلة للتثقيف والتوعية وامتن صلة تقرب بين الناس ولعله الامل المعروض في النهوض القومي. واني اتحدث عن مسرح شعبي، عن مسرح يستجيب لذهنية الشعب، عن مسرح يتوغل في البلاد ويسمعها حتى يصل الى اصغر المداشر والقرى .
— ولكن اين المسرح القومي من هذه المسؤولية الفكرية والثقافية والاجتماعية !

وقبل فتح مجال الرأي امام القراء وهواة المسرح وروادة نترك الكلمة للسيد مصطفى كاتب مدير المسرح القومي ليحدد موقفه من هذه الازمة ويجيب على تلك التساؤلات الموضوعية .

يقول مصطفى كاتب :

— اولا احب ان احدد بادئ ذي بدء نقطة هامة وتاريخية مشرفة وهي ان المسرح الجزائري حافظ على اللغة العربية والدفاع عنها اثناء الاحتلال الاجنبي ..

— وهو يشارك اليوم — بمخاطبة الشعب بلسانه العربي — في حملة التعريب بصورة عملية .

— ومنظمة المسرح القومي الجزائري ولدت بعد الاستقلال .. يعني تجربة جديدة .. وهي مفتقرة الى الخبرة الفنية في جميع الميادين : التاليف ، الاخراج، التمثيل، هندسة المناظر، هندسة الصوت، توزيع الاضاءة الخ ... وذلك لسبب هذه التجربة في قالب مادي حتى تاخذ شكلها الفني ومميزاتها القومية والشعبية .

— ونحن بصدد تحقيق هذا الهدف .. حسب خطة عام ١٩٦٣ والتي تتضمن تنشيط حركة المسرح وتوسيعها وبالتالي نشرها في كامل القطر الجزائري حتى تطرق باب كل مدينة وكل قرية من قرانا. وفي سبيل ذلك عمدنا الى وضع خطة تنفيذية حسب اسس علمية وفنية .. قد تبطيء في اعطاء ثمرتها ولكن قاعدتها سليمة ونتيجتها مضمونة .

— فقد اسسنا مدرسة « برج الكيفان » لان مشكلة المسرح بالذات مشكلة اطارات فنية قادرة على العمل والانتاج والخلق .

وهي تضم ثلاثة اقسام: التمثيل والموسيقى والرقص الشعبي — فمن ناحية التمثيل هناك نقص في عدد الممثلين وخاصة الممثلات ونحن لانعتمد على الهواية وحدها ولاعلى الموهبة وحدها وانما نسعى لصقلها بالدراسة وتعميقها بالثقافة عامة والفنية

السيد مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني الجزائري

خاصة.. حتى نخلق فنانين بجانب مواهبهم لهم خلفية ثقافية واسعة ومتمرسين بتجارب عملية وتكوين نظري شامل ...

— وفرقة الرقص الشعبي التي زارت اوربا الشرقية والعربية وكذا واخر جولاتها كانت في بالما باسبانيا حيث قالت عنها الصحافة ان الفرقة الجزائرية للرقص الشعبي يمكن ترتيبها في مصاف الفرق الاجنبية ذات المستوى الفني العالمي ...

— ونقطة اخرى .. ادارة المسرح صغيرة ولم يتم تكوينها بعد ... وهي في خدمة الانتاج الفني وتوزيعه وهي مكلفة بتسيير ٤٠٠ عامل وباستقبال الفرق الصديقة واقامتها وايضا تسيير مدرسة برج الكيفان .

التجارب الانسانية

وبخصوص زيارات الفرق الصديقة لبلادنا قال مصطفى كاتب: انها تتم في اطار التبادل الثقافي بيننا وبينهم، اما الفرق الفرنسية فالاتفاق يتم بين ادارة المسرح الجزائري والمركز الثقافي الفرنسي في اختيار هذه الفرق والمسرحيات التي تقدمها .

— والمسرح الجزائري قد فتح ابوابه للتجارب الفنية العالمية .. وامام احسن ماهو موجود منها . فمثلا فرقة موسييه لانزور من فرنسا الاتاريس فقط! بينما جاءت الى الجزائر وقدمت عروضها في مسارح الجزائر ووهران وبلعباس وعنابة وقسنطينة .

مشكلة التاليف

ازمة التاليف المسرحي ازمة عامة وليست خاصة .. لاتخص الجزائر وحدها بل العالم كله ..

ففي فرنسا مسرحان اوثلاث فقط يقدمون مسرحيات من تاليف فرنسي اما باقي المسارح — وعددها كبير — فتقدم مسرحيات اجنبية ..

وبالنسبة للجزائر والبلاد العربية عامة فان الادب المسرحي جديد على الادب العربي .. وانطلاقا من هذه الحقيقة فان المسرح الجزائري ليس ضعيفا ولاعاجزا ولكنه في بداية التكوين .

هناك تاليف وطني وان كان قليل العدد نخصه بتوعية وتقديمنا منه « عنبسة » لرضا حوحو « والريح العاصف » لمعمري وحاليا نحن بصدد تقديم « الجثة الملوثة » لكاتب ياسين .

كما قدمنا مسرحية « السلطان الحائر » لتوفيق الحكيم » .

وبالاضافة الى ذلك اقتبسنا وترجمنا عددا كبيرا من المسرحيات العالمية ذات المضمون الاجتماعي التقدمي من المسرح الاغريقي (لسوفوكل) ومن الكلاسيك الفرنسي والاسباني والروسي . ورغم قدم تاليف هذه الاعمال الفنية فمازال مضمونها جديدا وحيا وله تاثير وفعالية في عصرنا الحاضر .

كما ترجمنا للمعاصرين مثل شارلو كيرى (ايرلندي) وبريخت (المانى) .

وجملة ماقدمناه في السنة الماضية ثلاثون مسرحية

من المركزية الى اللامركزية :

واستطرد مصطفى كاتب يقول :

هناك مقالات كثيرة كتبت وندوات عقدت .. وكلام كثير قيل منه الموضوعي ومنه الغير موضوعي حول المركزية واللامركزية في المسرح الوطني ..

هدفنا النهائي حقيقة هو اللامركزية في المسرح .

ولكن .. مع عدم وجود اطارات قيادية كافية ذات كفاءة فنية لرعاية هذه المسارح وعدم توفر الامكانيات المادية اللازمة للعمل المسرحي وعدم وجود فرق مسرحية ووعي مسرحي كافيين .. **في هذه الحالة تستحيل اللامركزية** لاننا اذا قسمنا مانملكه حاليا فلن نصل الى اية نتيجة ايجابية .. ولكن بعد انتهاء مرحلة تكوين الاطارات وتوفير الامكانيات المطلوبة لهم .. نمهي المركزية في عملنا .. لاننا ايضا مستقبل المسرح وتحققنا من النتائج الايجابية للعمل اللامركزي لان له قواعد مادية وفنية ونتظمية يرتكز عليها ..

وقد نستغرق المركزية عامين او ثلاثة على الاكثر لنترك مكانها للامركزية المنشودة .

الموسم المسرحي القادم

خطة عملنا للموسم القادم اي لسنة ١٩٦٧ — ١٩٦٨ لم توضع بعد وذلك لعدم معرفة الامكانيات التي ستعطى لنا وطبعا هذا يتعلق بميزانية وزارة الاخبار وما ستخصصه منها للمسرح الوطني .

ولكن الشيء المؤكد هو ان الدولة قررت ان تكون سنة ١٩٦٧ نهاية الازمات .

وان تكون سنة ١٩٦٨ بداية انطلاق عمل جدي واسع النطاق يغطي كامل اجزاء الوطن ..

الملحق رقم 09: مقال يطالب بدعم التعريب، ع387، 1967/10/01، ص20.

ثقافة

مسـاعدة التعـريب
بواسطة الاذاعة والتليفزيون

بقلم : الخيري خليفة

استخدام أمواج الاثير في توجيه دروس الى المستمعين عملية شائعة ومبداها بسيط، وفي نطاق تعليم اللغة يكفي ان يتذكر المرء مثلا (برنامج الانجليزية بالراديو) الذي تذيعه بانتظام هيئة الاذاعة البريطانية، وبصرف النظر عن سياسة هذه الاذاعة فان البرنامج نفسه ناجح جدا اذا استندنا الى البيانات التي يدلي بها عنه، واي برنامج — للتعليم — لابد ان يكون ناجحا في اية اذاعة اذا ما توفرت له الشروط الضرورية.

ومن البديهي ان المبدأ الذي تصدر عنه الاذاعات في توجيه دروس الى المستمعين يصدر عن الحقيقة التي مؤداها انه ليس في امكان الجميع ان يتابعوا في مدرسة خاصة او عامة كل ما يرغبون في تعلمه ...

ويزداد هذا التعذر شدة في البلاد الحديثة العهد بالاستقلال لضعف الوسائل العامة المادية والبشرية ، ولنوايا العرقلة التي تنطوي عليها بعض الاجهزة المسؤولة ممن تجد في الاقتصار على حلولها التقليدية معادل موضوعيا للحفاظ على اطارها الطبقي ومعاداة للتحول .

وتبدو هذه الحقيقة في الجزائر وخاصة فيما يعود الى تعلم اللغة القومية، على اوضح ما تكون، فهنا يتداخل فوات مائة وثلاثين سنة، واعباء التجهيز والنفقات العامة ، وعقلية (الحل التقليدي) كما وصفته انتاجية المجاهد في العدد السابق ، كل هذه العوامل تتداخل مع بعضها بعضا لتجعل المؤسسات المدرسية مهما تكاثرت غير كافية وحدها لتعهد الى المواطنين لغتهم القومية .

لماذا اذن لاتساهم الاذاعة في عملية التعريب؟ في تنظيم برامج صوتية وعلى الشاشة وفي طبع اسطوانات تساعد المواطنين على تعلم لغتهم ؟

الان اغلب المواطنين لايملكون جهاز استقبال ، الان الاذاعة لا تغطي بقوة جميع انحاء القطر او لان التلفزيون مقصور على العاصمة ووهران ؟

لايبدو ان في ذلك اي سبب جدي يمنع من المحاولة، لان نقص الاجهزة قد يعوض بمكبرات في اماكن التجمعات في المزارع الجماعية والمقاهي... وقد يدرس النقص على اساس توزيع اجهزة بسيطة تؤجر كما تؤجر مثلا عدادات الكهرباء ...

اما اذا كانت قوة الارسال لاتغطي جميع الجهات فان ما تغطيه يستوعب مناطق كثيرة يمكن الاقتصار عليها في انتظار التقوية الموعودة .

وقد يكون وجود محطة تلفزيون لسكان العاصمة ونواحيها اكثر ضرورة، في تعليم العربية، من وجوده في الشرق الجزائري او الجنوب مثلا.. ذلك ان سكان العاصمة هم بصفة عامة ابعد عن العربية من اهل الشرق والجنوب وبما ان التعليم بالشاشة يقدم وسيلة مزدوجة سمعية وبصرية فانه كفيل بتعديل الفرق ...

ويبدو ان هناك سببا هاما من بين الاسباب التي (منعت) الاذاعة من تحقيق هذا المطلب الضروري: هو فيما اعتقد ، عدم وجود الدروس المنشودة المناسبة للبرنامج المقترح .وقد يكون من حق المشرفين على الاذاعة الاعتذار بان وضع دروس يتطلب امكانيات تربوية ليست من اختصاصهم ... والى هنا يبدو ان المهمة تعود الى الاجهزة المختصة اعني اجهزة وزارة التربية .

ومن المسلم به ان وضع دروس عمومية لغير المتعلمين او المتعلمين بلغة اجنبية ، ولاعمار مختلفة واقاليم متباعدة جغرافيا واجتماعيا، يشكل مهمة دقيقة خبرة عالية وتجارب متعددة .وتبدو دقة المهمة فيما اذا قارناها بوضع الكتب المدرسية عندنا، فبعد مضي عدة سنوات ورغم البرنامج الموحد والبيئة التعليمية الموحدة، ووفرة المصادر وتعدد خبرات البلاد الشقيقة التي يمكن الاستعانة بها، رغم كل ذلك فانه لم يتم حتى الان وفي حدود علمي صدور كتاب مدرسي واحد الفه جزائري ويمكن الاعتماد عليه في تدريس بعض مواد العربية. فكيف يجوز والحالة هذه مطالبة هيئة غير مختصة بمالم تقم الهيئة المختصة بالذي هو دونه ؟

ولست هنا في مجال تحديد المسؤوليات، ولكن من الحق ان يقال ان القصور او التقصير دون انجاز الكتاب المدرسي لايعفي من انجاز الدروس الاذاعية بل هو مدعاة للتعجيل بانجازهما كليهما ، سواء بواسطة المختصين الجزائريين او بالاستعانة بخبراء آخرين من هيئة اليونسكو مثلا او غيرها من الهيئات التربوية في البلاد المناسبة ...

هذا ومن جهة اخرى فان الاذاعة نفسها ذات مسؤولية كبيرة في عدم ظهور برنامج للتعريب، على امواجها، فاذا كنا نفهم اعتذارها بقلة الاختصاص ، فانما لانفهم ان تمسكت — ان سكتت — عن اثارة الموضوع والفت نظر المختصين اليه ، تقديم تقرير واسع عن امكانياتها الفنية وحاجة المواطنين والاستعداد لتنفيذ مخطط المسؤولين المختصين . اذ من المفروض ان تقدير مطالب المستمعين الاساسية — وتخطيرها ان حسبتها في برنامج « ما يطلبه المستمعون » ... — ومسحها مسحا دقيقا ثم السعي الى تلبيتها بجهازها البشري الخاص بها او غير الخاص ، اقول ان ذلك يشكل اول مهمة للاذاعة مناطة باعناق مسؤوليها .

وفي مناسبات عديدة رأيناها — ان الاذاعة — تلجأ الى متخصين خارجين عن اطارها كلما مست الحاجة الى برنامج او موضوع معين خارج عن اختصاص اطارها . فهل لم يحس المشرفون عليها بالحاجة الى التعريب فلم يلتجئوا الى جهات التعريب ، ام انهم لم يدركوا الامكانيات الفنية التي تنطوي عليها الاذاعة في اعانة العملية ؟

باستثناء البديهيات فانني لا اسلم الجزم ، فقد تكون طلبت بالفعل ولم تجد الطلبة ، وقد تكون اتركت العادة ولم تسع الى المساهمة في اشباعها ..

ومهما يكن فان وزارة التربية لا يمكن لها بحال ان تنهض وحدها بعملية التعريب والقت نظرها « وتشجيعها » بتقديم بعض الاقتراحات وابداء الاستعداد للتنفيذ من طرف الاذاعة هو ابسط مظهر للتعاون بينهما .

وقد يكون تحقيق برنامج هذه الدروس بين الاذاعة والوزارة منفذا الى اقامة تعاون اوسع بين مختلف الوزارات والقطاعات وبكذا — اذا اقتصرنا على الفيتل في نطاق البرنامج المقترح — بتنظيم « حصة استماع » داخل الادارات والمصانع المختلفة ، حيث يلقى كل موظف درسه في العربية ، من المذياع ، او الشاشة ، في فترة محدودة ...

* * *

هذا اقتراح بسيط مبناه بسيط ومضمونه وفكرته شائعة ، لسوء الحظ.

ملحق رقم 10: الرئيس هواري بومدين يكتب عن المجاهد في ذكرى تأسيسه الرابعة عشر، ع خ506، 1970/05/03، ص04.

-الاستقلال غاية والثورة غاية-

يطيب لي أن أساهم في هذا العدد الخاص من "المجاهد" الذي يسجل مرور 14 عاما على صدور أول عدد منه.

فقد صدر "المجاهد" في نهاية النصف الاول من عام 1956...وكان عند صدور عدده الاول عبارة عن وريقات قليلة العدد، مضروبة على الراقنة...بداية متواضعة مثل كل مشروع ثوري في بلد يناضل بوسائله الخاصة ضد قوى استعمارية ضخمة . والحق أن "المجاهد" نشأ في تلك الفترة المحددة من حياة الثورة الجزائرية، ليقوم برسالة معينة تأكدت الحاجة اليها في تلك الفترة بعد أن قطعت حرب التحرير شوطا لم يعد في الامكان القضاء عليها.

ذلك أن الثورة بقدر ما كانت في عام 1956 قد تدعمت عسكريا في الداخل تحت قيادة جيش التحرير الوطني ،بقدر ما كانت في حاجة الى أداة سياسية تشرح وجهة نظرها وتدافع عن مواقفها وتسهم في بلورة المفاهيم الجديدة التي أنضجتها الثورة.

ولهذا يمكن القول أن المجاهد ساعد على تسجيل الخطوات الاولى لدبلوماسية الثورة الجزائرية خلال الكفاح.

كما أسهم في بلورة النظريات والمطالب الثورية التي أصبحت فيما بعد تشكل جزءا من مجموعة البيانات النظرية التي تتدرج في خط ثوري واضح ، كان ميثاق طرابلس تتويجا له.

ومن هنا كان "المجاهد "بحق ابنا للثورة الجزائرية ، بين أحضانها نشأ وفي ظلها ترعرع.

لقد ظل "المجاهد" يواكب الثورة المسلحة ويتفاعل معها ، ويسجل أطوارها ومواقفها المختلفة ،بانتصاراتها ومخاطرها ...بآمالها وآلامها.

وقد حرص المجاهد منذ أعداده الاولى على أن يتحلى بالشعار الذي رفعته الثورة المسلحة منذ اندلاعها ،ذلك الشعار الذي يوضح برنامج الثورة ويلخص طريقها ...وهو شعار "الثورة من الشعب والى الشعب" فكان بذلك وفيا لهذه الثورة التي حققت معارك ستظل مفخرة الأجيال وحديث التاريخ.

وانطلاقا من الايمان بهذا الشعار دافع المجاهد عن المواقف الثورية ...وندد بالمواقف الانهزامية وأنصاف الحلول وكشف عيوبها ، وحلل طبيعة التغيرات التي فجرتها الثورة ،وألح على الاستقلال السياسي ليس الا وسيلة لتحقيق ما هو أعظم من ذلك وأصعب انجازا وهو الاستقلال الاقتصادي.

فعبر عن نفس المبدأ الذي كنا نردده في غمار المعركة "الاستقلال وسيلة والثورة غاية "

واذا كان المجاهد قد وفق الى اتخاذ هذه المواقف، في وقت كانت فيه سوق الاحتراف السياسي ما تزال هي السائدة .فلأنه كان محتكا بالثورة بلسانها ينطق وعن اهدافها يعير.

وقد استطاع "المجاهد " بتلك البنوة للثورة ، وهذا الاحتكاك معها أن يسهم في بلورة الطابع الخاص الذي تميزت به الثورة الجزائرية والذي مازال يطبع اهتماماتنا الى اليوم وهو السعي الى تحقيق التلاقي والانسجام بين عنصرين أساسين: عنصر التراث العربي الاسلامي الذي مكن الشعب من الصمود في وجه المسخ الاستعماري. وعنصر التقدم والعصرية الذي فجر طموح الجماهير الى العدالة الاجتماعية وعزز ثورتها على الظلم والاستغلال .

فقد ساعد "المجاهد" في شرح هذا الطابع و ساعد على بلورة هذه الخاصية من خصائص الثورة الجزائرية التي تتلخص في الحرص على الاصالة والتفتح في الوقت نفسه، واتخاذ ذلك قاعدة عامة تضمن انتهاج تجربة أصيلة دون انغلاق. تمكن الجماهير من نيل حقها في الحياة والارض والثقافة.

هذا واني أغتنم هذه المناسبة لأقدم تهنئتي الى أسرة تحرير المجاهد راجيا لها مزيدا من التقدم، واملا لها ولمجموع أجهزة الاعلام في جزائر الثورة أن تحقق تقدما يتماشى مع التطور العام للبلاد. حتى تنجح في التعبير عن خطواته وتسجل مراحله في جميع مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحتى تسهم في تجسيد مبدأ "الاستقلال وسيلة والثورة غاية".

من اهم المقالات الواردة في المجاهد بين 1962-1972

الرقم	الكاتب	العنوان	العدد	التاريخ	الصفحة
01	المجاهد	انطباعات عن المجلس الوطني التأسيسي	131	1962/10/05	04
02	المجاهد	خطاب بن بلة كرئيس للدولة	131	1962/10/05	06-05
03	المجاهد	خطاب الرئيس بن بلة للشعب	132	1962/10/13	04
04	المجاهد	حديث وزير التربية بن حميدة الى المجاهد عن مشاكل التعليم	133	1962/10/24	04
05	المجاهد	المجاهد سجل خالد للثورة الجزائرية (ع.خ)	134	1962/11/01	07
06	جبران مجدلاني (لبنان)	الافاق العربية لثورة الجزائر	135	1962/11/08	10
07	عبد الفتاح الزلط (سوريا)	دور الثورة الجزائرية في النضال العربي	135	1962/11/08	11
08	مولود قاسم نايت بلقاسم	تعريب الامخاخ و العقول	136	1962/11/15	11-04
09	مولود قاسم نايت بلقاسم	قيمة اللغة في نظر بعض الامم و تعريب الالسنة في الجزائر	137	1962/11/22	11-04
10	المجاهد	الاذاعة الجزائرية في وضعها الجديد	137	1962/11/22	05
11	المجاهد	الفنون الشعبية و الثورة	138	1962/11/29	10
12	مولود قاسم نايت بلقاسم	تكلم لغة قومك	138	1962/11/29	05
13	كمال غالي	تكامل الاقتصاد العربي	143	1963/01/03	
14	محمد صلاح الدين	اللغة العربية لغتنا القومية	143	1963/01/03	3
15	الجندي محمد صالح	التعريب	143	1963/01/03	03
16	محمد قناط	هل اصبحت اللغة العربية لغة خبز	146	1963/01/24	03
17	مصطفى كاتب	رسالة المسرح الوطني	147	1963/01/31	12
18	المجاهد	الثورة الجزائرية على الشاشة	148	1963/02/07	11
19	محمد عبد القادر	اللغة العربية و التيارات التي تتقاذفها	149	1963/02/14	02

20	المجاهد	مفهوم جديد للثقافة	150	1963/02/21	10
21	المجاهد	كاتب يسين و عروبة الجزائر	153	1963/03/14	10-09
22	لطفي الخولي (مصري)	اضواء على الفكر الثوري في الوطن العربي (04 اجزاء متتالية)	153	1963/03/14	11
23	احمد بن زخروفة	حول التعريب	153	1963/03/14	02
24	المجاهد	كاتب ياسين و عروبة الجزائر	154	1963/03/21	12
25	المجاهد	الوطن العربي بين التجزئة و الوحدة	154	1963/03/21	06-07
26	المجاهد	الوطن العربي بين التجزئة و الوحدة	154	1963/03/21	07/06
27	المجاهد	الاستاذ صلاح الدين البيطار يتحدث الى المجاهد	155	1963/03/28	07/06
28	المجاهد	ضمانات الوحدة	155	1963/03/28	13
29	عثمان سعدي	نظريات ابن خلدون (جزءان)	160	1963/05/03	13/12
30	المجاهد	اللغة العربية في الجزائر	161	1963/05/09	3
31	عثمان سعدي	ابو العلاء المعري (6 اجزء)	163	1963/05/23	13/12
32	عبد الحميد بن حميدة	الطابع الثوري للثقافة العربية	164	1963/03/30	02
33	علي مرحوم	حقوق اللغة القومية	165	1963/06/06	02
34	المجاهد	ميلاد السينما الجزائرية	165	1963/06/06	13-11
35	المجاهد	حول محو الامية بالفرنسية	165	1963/06/06	07
36	العربي الونيس	مستقبل العربية	167	1963/06/20	03
37	محمد منصور	حول محو الامية	168	1963/06/27	03
38	محمد منصور	حول محو الامية	168	1963/06/27	03
39	عثمان سعدي	البطولة في الادب العربي (06 اجزاء)	170	1963/07/11	14
40	المجاهد	شرح برنامج طرابلس	170	1963/07/11	7-6
41	المجاهد	التعريب تراث ومبدأ من مبادئنا الثورية	172	1963/07/25	3-2

42	المجاهد	الاسس العامة للدستور	176	1963/08/15	5
43	المجاهد	النص الرسمي للدستور	176	1963/08/15	13-10
44	المجاهد	نتائج المؤتمر الثالث للمعلمين العرب	176	1963/08/15	19-9
45	المجاهد	افاق العام الدراسي الجديد	181	1963/09/26	08
46	المجاهد	مشروع ضخم للدراسة بالمراسلة	188	1963/11/14	05
47	المجاهد	الثقافة و التعليم في العهد الجديد	190	1963/11/28	11-10
48	المجاهد	من التراث العربي " ابن سرين"	191	1963/12/05	15-14
49	افتتاحية	نحو بناء المغرب العربي	193	1963/12/19	03
50	المجاهد	من تراثنا العربي " ابن الهيثم"	195	1964/01/02	15-14
51	المجاهد	شارل اندري جوليه في المكتبة الوطنية	196	1963/12/09	03
52	احمد بوقامة	الشباب الحائر	196	1964/02/09	02
53	المجاهد	حوار مصطفى الاشرف مع مجلة الازمنة الحديثة.....	197	1964/01/16	15-14
54	محمد الصغير	اللغة و الكيان القومي	200	1964/02/06	02
55	محمد عرابي	مستقبل الثقافة في الجزائر	202	1964/02/20	12
56	المجاهد	خصائص الجزائر	209	1964/04/09	10
57	المجاهد	خصائص الجزائر	209	1964/04/09	10
58	المجاهد	من اعلام افكر العربي " البيروني "	219	1964/06/25	14
59	المجاهد	من اعلام الفكر العربي " الرازي"	221	1964/07/09	14
60	المجاهد	من اعلام الفكر العربي " الخورزمي"	222	1964/07/16	15-11
61	المجاهد	عمال التربية والثقافة في دورتهم الثالث	222	1964/07/16	07
62	المجاهد	نحو ثقافة قومية	225	1964/08/06	05
63	المجاهد	من تراثنا العربي الخالد " ابن ماجة"	226	1964/08/20	15-14

64	المجاهد	من تراثنا العربي الخالد " ابن النفيس"	227	1964/08/20	15-14
65	المجاهد	من تراثنا العربي الخالد " ابن جبير "	230	1964/09/10	14
66	المجاهد	عن ابواب السنة الدراسية الجديدة	230	1964/09/10	05
67	المجاهد	من تراثنا العربي الخالد " ابن البيطار "	235	1964/10/15	14
68	الافتتاحية	نحو سوق مغربية مشتركة	242	1964/12/03	16-11-3
69	الافتتاحية	الثورة و التعريب	267	1995/05/20	03
70	المجاهد	المخطوطات و احياء تراثنا الثقافي	268	1965/05/27	13
71	المجاهد	من عباقرة العرب في الطب " الرازي "	278	1965/08/29	15-14
72	المجاهد	تحقيق حول انشاء دور المعلمين	279	1965/09/05	09-08
73	الافتتاحية	الترعيب مطلب روحي و ضرورة اقتصادية	283	1965/10/03	03
74	المجاهد	خطاب توجيهي لوزير التربية	283	1965/10/13	04
75	المجاهد	في رحاب المكتبة الوطنية	288	1965/11/07	07
76	المجاهد	الجزائر و الوحدة المغربية و الوحدة العربية و التضامن الافريقي	295	1965/12/26	05
77	المجاهد	قصة المخطوطات في مكتبتنا الوطنية	348	1967/01/01	22-21
78	ابو القاسم سعد الله	مشاكلنا الثقافية و حلولها	350	1967/01/15	23-22
79	ابو القاسم سعد الله	تأميم الثقافة الوطنية	360	1967/03/19	23-22
80	المجاهد	قطاع التعليم بعد 05 سنوات من الاستقلال	374	1967/07/01	11
81	دحمان خليفة	التخطيط و الترعيب	387	1967/10/01	19-18
82	الجندي خليفة	مساعدة الترعيب بواسطة التلفزيون	387	1967/10/01	26
83	احمد البشيري	كاكي و التجربة المسرحية الشعبية الرائدة	393	1967/11/12	28
84	احمد بشيري	حديث في المسرح القومي	394	1967/11/19	30

85	المجاهد	اللغة والشباب	414	1968/04/07	36
86	المجاهد	اعادة الحياة الى مكتبة جامعة الجزائر	417	1968/04/28	25
87	المجاهد	اللغة العربية سنة 1971	417	1968/04/28	39
88	نوغويان فان توات ترجمة عثمان سعدي	لماذا ندافع عن اللغة القومية؟	444	1969/02/23	32-29
89	المجاهد	جروجوي شارباتوف وحديث عن اللغة العربية	458	1969/06/01	29
90	عبد المجيد بن حديد	عندما .. التلفزيون عن التعليم اطفالنا العنف و المغامرات	459	1969/06/08	32
91	م.أ.ع الساعدي	توصيات الملتقى الثقافي	469	1969/08/17	21
92	محمد زهاني	حوار مصطفى كاتب مدير المسرح الوطني	478	1969/10/19	39-38
93	عبد المجيد بن جديد	ثورة اول نوفمبر و المدرسة الجزائرية	479	1969/10/26	31-30
94	احمد بشيري	مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث	480	1969/11/02	34
95	احمد البشير	مكانة السينما الجزائرية في العالم الثالث	480	1969/11/02	34
96	محمد زهاني	المسرح و الثورة	481	1969/11/09	36
97	حسن بهلول	اللغة و الحضارة	485	1969/12/07	37
98	المجاهد	ازمة الجامعة	486	1969/12/14	30
99	تركي رابح	ابن باديس و فلسفته و جهوده في التربية و التعليم	495	1970/02/15	33-30
100	عمر فلاحي	المكتبة الوطنية اول مؤسسة وطنية في الجزائر	496	1970/02/22	33
101	عمر فلاحي	ماذا يقرا الناس في المكتبة الوطنية	496	1970/02/22	40
102	تركي رابح	تعريب التعليم و مشاكل تكوين المعلمين (03 اجزاء)	499	1970/03/15	33-30
103	تركي رابح	كيف ينبغي ان تكون العلاقة بين التعليم العام و التعليم التقني (جزءان)	502	1970/04/05	33-31
104	تركي رابح	راي ابن باديس في تعليم المرأة	504	1970/04/19	33-22

105	المجاهد	التلفزيون و الفيلم العربي	505	1970/04/26	47
106	عبد الله خوجال	المجاهد و الوطن العربي	506	1970/05/03	-35-34 36
107	محمد صبيحي	الاصلاح و قضايا التعريب و التوجيه و الازدواجية	509	1970/05/24	45
108	المجاهد	اراء حول اصلاح التعليم	510	1970/05/31	44
109	محمد منصور	راي حول رسالة الاصنام و قضية التعريب	510	1970/05/31	45
110	المجاهد	نشاطات خاصة بشهر رمضان	587	1971/11/21	29
111	رقيق علاء الدين مكي	جولة ثقافية في عام 1971	593	1972/01/02	39
112	احمد طالب الابراهيمي	ثورة شاملة	595	1972/01/16	07
113	المجاهد	اللغة العربية و منزلتها بين اللغات	627	1972/06/18	28

ملحق الاعلام

الشخصية	الصفحة المذكور فيها
الإبراهيمي احمد طالب	133-79-76-75
الاشرف مصطفى	102-101
الاغواطي عبد الرحمان	162
الأفغاني جمال الدين	78
أمري عبد القادر	25
او عمران	47
آيت احمد حسني	46
الأيوبي صلاح الدين	125
بدوي جلول	150
بديع مصطفى	155
برنال	85
البرناوي عمر	57
بشطارزي محي الدين	155
البشيري أحمد	166-60
بشيشي الامين	32-24
ابن باديس عبد الحميد	51
بن بلة أحمد	108-107-79-49-48-47-45-40-39
بن لونيس مصطفى	25
بوضياف محمد	45
بوعقبة سعد	58
بوعياد محمود	150-15-144
بومدين هواري	51-50-49-48-39
بومنجل أحمد	33-32
بونار رابح	150
بيوض ابراهيم	54
تركي رابح	51
تمام عبد المالك	33-23
توغيان فان توان	81
ابن تومرت المهدي	150
تيمور محمود	98
الجنيدي خليفة	58
جوليان شارل أندي	146-116

بن حديد عبد المجيد	89-50-40-39
حمدي أحمد	59-49-35-26
حمروش محمد	33
بن حمودة	150
ابن حميدة عبد الرحمان	108-97-92-68
حمينة محمد الأخضر	168
حوجال عبد الله	136
الخالدي سهيل	56
بن خدة بن يوسف	27
خذر سعاد محمد	99
خرفي محمد صالح	99
خلدون عبد الرحمان	86-69
خليفة دحمان	91
خيذر محمد	48
دبوب محمد	22
دحلب سعد	27
دو كليرك	25
ديدوش مراد	25
ذيب محمد	65
الرازي	87-85
الركيبي عبد الله	131-75
رويشد	156
رياض محمد سليم	168
زارتمن	145
بن زخروفة احمد	97-66
ابن زياد طارق	125
السايحي محمد الاخضر	54
سريح محمد	27
سعدي عثمان	91-54-53
سلالو على	154
ابن سينا	86
سيسيان الشريف	50-49

شارباتوف جريجوري	106-102-85
شريط عبد الرحمان	32
شريط عبد الله	54-32
شكيري عبد العزيز	162
شنتوف عبد الرزاق	24
شوان لاي	103
شولي بيار	33
شيبان عبد الرحمان	24
بن صالح عبد القادر	52
صبيحي محمد	76
الصديق محمد صالح	24
الطود الهاشمي	46
عباس فرحات	133
عباس محمد	61
عبان رمضان	25-31-32
عبد الرحمان عواطف	21
عرابي	125
العظمة يوسف	125
عميمور محمد	60
غالي كمال	127
فانون فرانز	43-33
فتح الله يوسف	49
فضيل محمد	49-44
فلاحي عمر	145-144
فيختة	123-122
بن قاسي عبد القادر	47-32
قايد أحمد	50-49
قسنطيني رشيد	154
كاتب مصطفى	158-156
كاتب ياسين	94-93-81
كاكي ولد عبد الرحمان	156
كانط	122
الكندي يعقوب	86
لونيس العربي	96

مالك رضا	44-33-30
ماسينيون	106
مارتان هنري	146
محفوظ نجيب	65
مذكور ابراهيم بيومي	98-83-82
مرحوم علي	76-68
بن مرسلي	37
مروش منور	47-45-44-39-32
مزهودي ابراهيم	32
مساعدية محمد الشريف	50
مسعودي عيسى	163-162-32
مصايف محمد	107-105
معمري مولود	69
المقراني	125-56
مكي الشاذلي	46
بن مهيدي العربي	26-25
ميشلي	158
الميلي مبارك	47
الميلي محمد ابراهيم	47-44-37-36-32-24
نايت بلقاسم مولود	105-94-88-74-73-52
نوري عبد القادر	162
هونكة سيجريد	85
هيكل محمد حسنين	58
وارد	124
ابن الوليد خالد	125
يزيد محمد	36-33

المصادر و المراجع

المصادر البحث و مراجعه:

أ- المصادر و المراجع العربية:

- المصادر العربية:

1- جريدة المجاهد الاسبوعي الجزائرية منذ جويلية 1962 حتى جويلية1972 (فترة الدراسة)

- المراجع العربية:

1- البعلبكي منير: معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب و الأجانب القدامى و المحدثين، ط1،دار العلم للملايين، بيروت،1992.

2- الاعلام ومهامه اثناء الثورة ملتقى من تنظيم :م .و.د .ب.ح. و.ث. اول نوفمبر 1954، المنعقد24 -25سبتمبر 1996 ،الجزائر 1997.

3- الزركلي خير الدين: الأعلام قاموس تراجم، ج5،ط15،دار العلم للملايين، بيروت،2002.

4- حمدي احمد: الثورة الجزائرية والاعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995.

5- سعد الله أبو القاسم: في الجدل الثقافي،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

6- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962،ج5/ج10،دار البصائر، الجزائر ،2007 .

7- مقلاتي عبدالله: قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، ردمك،ط1، الجزائر، 2009 .

8- موسوعة اعلام الجزائر 1954-1962,منشورات م و د ب ح و ث1 نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

9- شرفي عاشور: معلمة الجزائر(القاموس الموسوعي)،تر: عبدالكريم اوزغلة واخرون، منشورات anep دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.

10- عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة(في كواليس التاريخ)، دار هومة، الجزائر 2012.

11- عباس محمد: رواد الوطنية ،دار هومة، الجزائر 2009.

12- عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة،الجزائر2009.

13- عبدالرحمان عواطف: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978.

14- مجموعة مؤلفين :منجد الاعلام: دار المشرق،ط17،بيروت1991.

15- مريم سيد علي مبارك: مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر 2012.

16- نويصر مصطفى:" التيار القومي العربي في الجزائر"، في الأحزاب و الحركات و التنظيمات القومية في الوطن العربي- مقاربة تاريخية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أفريل 2012 .

ب-المقالات :

-المقالات باللغة العربية:

1- مالك رضا: "الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1965 إلى أيامنا هذه"، تر مرزاق بقطاش، مجلة الثقافة، ع89، الجزائر، سبتمبر- أكتوبر 1985 .

-المقالات باللغة الأجنبية :

- El moudjahid:n 117,02/03/1963.

- lachraf mostafa :l'avenir de la culture algérienne, les temps modernes, n :209,paris,octobre 1963.

المذكرات والرسائل:

1-حمدي احمد: "الخطاب الايديولوجي عبر الصحافة الجزائرية باللغة العربية 1962-1988، دراسة تحليلية "اطروحة دكتوراه في الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر ،1999.

2-بن مرسلي احمد: "التطور الفني لمجلة المجاهد الاسبوعية 1962-1982 "رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية و الاعلامية، جامعة الجزائر،1982.

3-بودن غانم: "الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر 196-1965 من خلال جريدة الشعب الجزائرية "مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2، سنة 2014.

4-سريج محمد: "البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية" مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ جامعة الجزائر02،سنة 2010.

د- الشهادات الحية :

1-بشيري احمد: "مقابلة شخصية"، مكتبة العالم الثالث، الجزائر العاصمة، يوم الخميس 2016/12/07 .

2-الشريف سيسبان "مقابلة شخصية"، مقر اقامته ببوزريعة، الجزائر العاصمة يوم 2016/12/11.

3-عبدالمجيد بن حديد: "مقابلة شخصية"، مجلس الامة، الجزائر العاصمة ، يوم الأحد 2016/12/21.

4-محمد عباس : "مقابلة شخصية"، ساحة البريد المركزي، الجزائر العاصمة، 2017/04/19.